

مجلة

مجمع اللغة العربية بمشوق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ  
كانون الثاني ( يناير ) ١٩٩٠ م



ترجمة  
أبي الفتح البستي  
مستخرجة

من تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم بن عساكر

تح . الدكتور شاكر الفحام

١ / - علي بن محمد ، ويقال : ابن أحمد ، بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز ، أبو الفتح البستي<sup>(١)</sup> .

شاعر سائر الشعر ، له أسلوب في التجنيس عجيب . [ و ] ربما أفضى به طلبُ التجنيس الى التكلف .

٢ - وبُستُ مدينة بالمشرق<sup>(٢)</sup> .

● النسخ الممتدة في تحقيق النص :

- صورة عن مخطوطة أحمد الثالث ( اصطنبول ) ، ورمزها ( ح ) .  
وصورة عن مخطوطة سليمان باشا بدار الكتب الظاهرية ( دمشق ) ، ورمزها ( ظ ) .  
وجاءت ترجمة البستي في المجلد الثاني عشر منها . وقد أثبتنا في هامش النص المحقق أرقام صفحاتها .

(١) وردت ترجمة أبي الفتح البستي في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ( دمشق - ١٩٨٩ م ) ١٨ : ١٥٤ - ١٥٦ ، وكنتُ عدتُ ، في كلمة لي سابقة ، أبرز المصادر والمراجع التي ترجمت لأبي الفتح ، وأشهر الكتب التي اختارت من أشعاره وكلماته ( مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٨ ، ج ٢ رقم ( ٧ ) ، ص ٥٥٩ - ٥٦١ ، رقم ( ٦٠ ) ، ص ٥٦٨ ) .

(٢) بست ( بضم الباء وسكون السين ) : مدينة تقع بين سجستان وخراسان ( غزنة ) وهرات ، على ضفة نهر هندمند ( هلمند ) . وصفها الجغرافيون والرحالة العرب فمذدوا مزايها ، وتحدثوا عن خصب أراضيها ، وكثرة خيراتها ، وسعة متزهاتها وبيساتيها . وموقعها اليوم في الجمهورية الأفغانية الى الغرب من مدينة قندهار ، منحرفة بجنوب ( مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٨ ، ج ٢ ، ص ٥٢٩ ، ٥٥٨ ) .

٣ - روى عنه بعض أشعاره الحاكم أبو عبد الله<sup>(٣)</sup> ، وأبو عثمان الصابوني<sup>(٤)</sup> ، وأبو علي الحسين<sup>(٥)</sup> بن علي بن محمد البردعي<sup>(٦)</sup> ، وهو نسبته .

٤ - قيل : إنه قدم دمشق ، ومات بها .

٥ - قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ قال : علي بن أحمد الأديب الكاتب النحرير أبو الفتح البستي ، وهو واحد عصره . ذكر لي سماعه بتلك الديار<sup>(٧)</sup> من أصحاب علي بن عبد العزيز وأقرانه ، وأكثر عن أبي حاتم ، يعني محمد بن حبان البستي وأهل عصره .

ورد نيسابور غير مرة<sup>(٨)</sup> ، وأفاد ، حتى أقر له الجماعة بالفضل .

٦ - كتب إلي أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي يخبرني في تذييله<sup>(٩)</sup> تاريخ نيسابور قال : « علي بن أحمد البستي أبو الفتح الكاتب الشاعر ، أوجد عصره في الفضل والإفضال والمروءة . طبقت بلاغته في

(٣) ستأتي ترجمة أبي عبد الله الحاكم في القسم الثاني الخاص بتراجم رجال الأسانيد ، الفقرة ( ٥ ) ، رقم ( ٣ ) .

(٤) ستأتي ترجمة أبي عثمان الصابوني في القسم الثاني ، الفقرة ( ٩ ) ، رقم ( ٣ ) .

(٥) في نسخة ( ط ) : « وأبو علي بن الحسين » . وهو خطأ من الناسخ .

(٦) هو أبو علي الحسين بن علي بن محمد البردعي ( ٣٤٩ - ٤٠٦ هـ ) الحافظ ، من ساكني سمرقند ، ونشأ بها . وكان حافظاً كثيراً ( الأنساب للمعاني ٢ : ١٣٨ - ١٣٩ ، توضيح المشتبه ١ : ٤٥٢ ) .

(٧) بتلك الديار : أي ببلده بست وما يتصل بها .

(٨) ذكر الثعالبي أن أبا الفتح البستي قدم نيسابور ثلاث قدمات ( يتيمة الدهر ٤ :

٣٠٢ ) .

(٩) في نسخة ( ط ) : « يخبرني عن تذييله » .



النثر والنظم طبق الأرض ، وذاع ذكره في الآفاق ، وسار شعره في البلاد . وطريقته في الحكمة معنى ، وفي التجنيس لفظاً معجزة لا ينكرها أحد . توفي بما وراء النهر سنة إحدى وأربع مئة <sup>(١٠)</sup> .

٧ - أنشدني أبو غالب بن البناء أنشدني أبي الفقيه أبو علي الحسن بن أحمد أنشدني أبو عمران موسى بن محمد بن عمران الطولقي <sup>(١١)</sup> لنفسه في البستي :

إذا قيل : أيّ الأرض في الناس زينة أجبنا وقلنا : أبهج الأرض بستها <sup>(١٢)</sup>  
فلو أنني أدركت يوماً عميدها لزمت يد البستي دهرى وبستها

٨ - أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد الفقيه قال : سمعت الإمام أبا سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم الكرمانى <sup>(١٣)</sup> من لفظه يقول : سمعت أبا الفتح الكاتب البستي يقول : « بالمخالطة تتم المصالحة » ، قال : وسمعتة يقول : « الانتقباض طليعة الإعراض » ، قال : وسمعتة يقول : « إذا صح الاعتقاد بطل الانتقاد » .

(١٠) السياق لعبد الغافر ( مصورة ، لوح ٦١ ) . وفي النص الذي أورده ابن عساكر تغيير يسير ، واختصار بعض الفقر .

ولم يُطبق مترجمو البستي على تأريخ وفاته سنة ٤٠١ هـ ، بل زحزحه بعض منهم الى سنة ٤٠٠ هـ ، وآخرون الى سنة ٤٠٢ هـ . كذلك فقد ذكر بعض أنه توفي بينخارى ، وآخرون أنه توفي بأوزكند ( مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٨ ، ص ٥٣٥ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ رقم ٣٦ ) .

(١١) في معجم البلدان ( بست ) : « عمران بن موسى بن محمد بن عمران الطولقي » .

(١٢) البيتان رواهما ياقوت الحموي في معجم البلدان ( بست ) .

(١٣) في المخطوطتين : « سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الكرمانى » . ولكن

أسانيد الفقر الآتي ذكرها وهي الفقر : ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، رجعت لنا أن ماجاء في المخطوطتين خطأ ، صوابه ما أثبتناه .

٩ - سمعتُ أبا بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن أحمد البروجردي<sup>(١٤)</sup> يقول : سمعت الفقيه أبا نصر عبد الله بن الحسين الأنصاري يقول : سمعتُ أبا عثمان الصابوني يقول : سمعتُ أبا الفتح البستي يقول : « المنزح في الكلام كالملح في الطعام »<sup>(١٥)</sup> .

١٠ - أنشدنا أبو حفص عمر بن علي بن أحمد النوقاني الفاضلي<sup>(١٦)</sup> أنشدنا الامام أبو سعيد<sup>(١٧)</sup> عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن أنشدنا أبو عبد الله محمد<sup>(١٨)</sup> بن ابراهيم الكرمانی أنشدنا أبو الفتح البستي لنفسه :

[ الكامل ]

[ ١ ]

النَّاسُ أَكْثَرُهُمْ إِذَا فَتَشْتَهُمْ      بعداءً عن سنن التقيّة والهدى<sup>(١٩)</sup>  
فاحذرْهُمْ مَا اسْطَعْتُ<sup>(٢٠)</sup> إِنْ وَرَاءَهُمْ      شراً أحدٌ من الأئمة والمُدَى

(١٤) في المخطوطتين : « البروجودي » بواو قبل الدال ، وهو تحريف .

و « بروجرد » ( بفتح الباء ثم الضم ثم السكون ، وكسر الجيم وسكون الراء وodal ) : بلدة بين همدان والكرج ، وهي حصينة كثيرة الخيرات ( معجم البلدان - بروجرد ) .

(١٥) أورد الثعالبي في يتيمة الدهر ( ٤ : ٣٠٥ - ٣٠٦ ) طائفة من ألفاظ البستي ومن أمثاله . وذكر ابن منظور في مختصر تاريخ دمشق ( ١٨ : ١٥٤ ) كلمات البستي الأربع الواردة في الفقرتين ( ٨ ، ٩ ) .

(١٦) في نسخة ( ح ) : « ... البرقاني الفاضل » ، وهو تحريف .

ونوقان ( بضم النون ) : إحدى قصبي طوس ، لأن طوس ولاية ، ولها مدينتان : إحداهما طابران ، والأخرى نوقان ، وبنيسابور قرية يقال لها نوقان ( معجم البلدان ) .

(١٧) في المخطوطتين : « أبو سعد » وهو تحريف .

(١٨) سقطت كلمة : « محمد » ، من نسخة ( ح ) .

(١٩) الأبيات في مختصر ابن منظور ( ١٨ : ١٥٥ ) . ولم ترد في ديوان أبي الفتح

البستي ( ط دمشق - ١٩٨٩ م ) .

(٢٠) في المخطوطتين : « ما استطعت » ، وبها يخل الوزن .

وإذا سلمت على امرئ فاشكر له ما كفَّ عنك من الأذى فهو الندى  
قال : وأنشدنا أبو عبد الله الكرمانى أنشدنا أبو الفتح البستي لنفسه

[ ٢ ] [ المتقارب ]

إذا لم يفتني عقلٌ ودينٌ وصحةٌ جسمٌ وأمنٌ وقوتٌ<sup>(٢١)</sup>  
فلا خلق أسوأ مني اختياراً إذا ما أسيئتُ<sup>(٢٢)</sup> لحظٌ يفوت

١١ / - أنشدنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الجنيد الخطيب أنشدنا  
الفقيه أبو نصر عبد الله بن أبي أحمد الحسين بن محمد بن هارون الوراق  
بنيسابور أنشدنا الشيخ الأستاذ شيخ الاسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد  
الرحمان الصابوني أنشدني أبو الفتح البستي لنفسه :

[ ٣ ] [ الواقف ]

أعللْ بالملق نفسي لعلِّي أروحَ بالأمانِ في الهَمِّ عني<sup>(٢٣)</sup>  
وأعلم أن وصلك لا يرجي ولكن لأقسل من التني

١٢ - خبرنا<sup>(٢٤)</sup> أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي أنشدنا  
الشيخ الامام أبو الفضل محمد بن علي السهلي ببسطام<sup>(٢٥)</sup> أنشدنا الفقيه أبو

(٢١) البيتان في مختصر ابن منظور ( ١٨ : ١٥٥ ) . وهما في ديوان أبي الفتح البستي /  
الصلة : ٢٢٨ - ٢٢٩ نقلاً عن ديوان البستي ( تح . الخولي ) ، وقد استخرجها الأستاذ الخولي  
من كتاب برد الأكباد في الاعداد للثعالبي .

(٢٢) في مخطوطة ( ظ ) : « ما أنيت » وهو تحريف . وأبي يأسى ( كرزي ) :

حزن .

(٢٣) البيتان في مختصر ابن منظور ١٨ : ١٥٥ ، وديوان أبي الفتح البستي : ١٩٥ ،  
١٩٧ ، وخرج المحققان ( ص ٢٥٣ ) البيتين في النجوم الزاهرة والغيث المسجم وروح الروح  
وديوان البستي ( تح . الخولي ) .

(٢٤) سقطت كلمة : « خبرنا » من نسخة ( ح ) .

(٢٥) بسطام ( بكسر الباء وسكون السين ) : بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق

الى نيسابور ، بعد دامغان بمرحلتين ( معجم البلدان ) .



عبد الله محمد بن إبراهيم الكرمانى فى مجلس الإمام أبى عبد الرحمان  
النيلي<sup>(٢٦)</sup> أنشدنا أبو الفتح البستي لنفسه :

[ ٤ ] [ الكامل ]

يامن له فى كل شىء رغبة وعلى هواه كل شىء شاهد<sup>(٢٧)</sup>  
إن كنت تعلم أن قلبك واحد فليكنه أبداً حبيب واحد

١٣ - أنشدنا أبو شجاع ناصر بن محمد بن أحمد بن محمد النوقاني  
الفاضلي بنوقان<sup>(٢٨)</sup> ، أنشدنا أبو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم بن  
هوازن بنيسابور أنشدنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكرمانى أنشدنا  
أبو الفتح البستي لنفسه :

[ ٥ ] [ الطويل ]

توقّ معاداة الرجال فإنها مكدرّة للصفو من كل مشرب<sup>(٢٩)</sup>  
ولا تستر حرباً وإن كنت واثقاً بشدة ركن أو بقوة منكب  
فلن يشرب السمّ الذعاف أخو حجاباً مدلاً بترياق لديه مجرب<sup>(٣٠)</sup>

١٤ - أنشدنا أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الفاضلي<sup>(٣١)</sup> أنشدنا أبو

(٢٦) فى نسخة ( ح ) : « البتلى » وهو تصحيف .

(٢٧) البيتان فى مختصر ابن منظور ١٨ : ١٥٥ ، ولم يردا فى ديوان أبى الفتح البستي  
( ط دمشق - ١٩٨٩ م ) .

(٢٨) فى نسخة ( ح ) : « البرقاني الفاضلي ببرقان » . وهو تصحيف .

(٢٩) الأبيات فى مختصر ابن منظور ١٨ : ١٥٥ ، وفى ديوان أبى الفتح البستي : ٣٠ ،  
وخرج المحققان ( ص ٢١٧ ) الأبيات فى الفتح السوهي وروح الروح وديوان البستي ( تح .  
الخولي ) ، وخرجا البيت الثالث فى نهاية الأرب والتمثيل والحاضرة ، وجاءت الأبيات الثلاثة  
فى التذكرة السعدية ١ : ٣٩٥ .

(٣٠) السمّ الذعاف ( الذعاف كغراب ) : القاتل السريع . الحجا ( بكسر الحاء ) :  
العقل والفتنة . الترياق ( بكسر التاء وسكون الراء ) : دواء نافع من السم .  
(٣١) فى نسخة ( ح ) : « الفاضلي » بالصاد المهملة ، وهو تصحيف .

سعيد القشيري أنشدنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الكرماني أنشدنا أبو الفتح البستي لنفسه :

[ الكامل ]

[ ٦ ]

يَا مَنْ يَسْرَحُ قَوْلُهُ مَتَعَسِفًا      مِنْ غَيْرِ تَمْيِيزٍ وَلَا تَحْصِينٍ<sup>(٣٢)</sup>  
قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنَّمَا تُمْلِي عَلَى      مَلِكٍ لَدَى مَلِكِ السَّمَاءِ مَكِينٍ  
قَالَ : وَأَنشَدَنَا أَبُو الْفَتْحِ لِنَفْسِهِ :

[ الوافر ]

[ ٧ ]

تَقْنَعُ بِالْقِنَاعَةِ فَهُوَ أَوْلَى      بِوَجْهِهِ الْمَرْءِ مِنْ ذَلِّ الْقِنُوعِ<sup>(٣٣)</sup>  
وَضُنُّ<sup>(٣٤)</sup> بِمَاءٍ وَجْهَكَ لَا تَرْقُهُ      وَلَا تَبْذُلُهُ لِلنَّزْلِ الْمَنُوعِ  
فَأَهْوُونَ مِنْ سُؤَالِ الْحَرِّ نَذْلًا      مِمَّا تَحْرَمُ مِنَ الْجُوعِ وَنُوعِ<sup>(٣٥)</sup>

- (٣٢) لم يرد البيتان في مختصر ابن منظور ، ولا في ديوان أبي الفتح البستي .  
(٣٣) لم ترد الأبيات في مختصر ابن منظور . وهي في ديوان أبي الفتح البستي : ١١٦ ،  
وخرّجها المحققان ( ص ٣٣٦ ) في روح الروح وديوان البستي ( تح . الخولي ) .  
- وجاءت رواية الديوان : « بالكفاية فهي أولى » .  
والقنوع ( بضم القاف والنون ) : السؤال والتذلل .  
(٣٤) في المخطوطتين : « وذن » بالصاد المهملة . وهو تصحيف .  
(٣٥) في مخطوطة ( ح ) : « وبوع » بالباء الموحدة . وهو تصحيف .  
- جاء في لسان العرب : « والنوع ، بالضم : الجوع . وصرف سيبويه منه فعلاً فقال :  
ناع ينوع نوعاً فهو نائع . يقال : رماه الله بالجوع والنوع . وقيل : النوع اتباع للجوع .  
والنائع اتباع للجائع . يقال : رجل جائع نائع .  
وقيل : النوع : العطش . وهو أشبه ، لقولهم في الدعاء على الإنسان : جوعاً ونوعاً .  
والفعل كالفعل . ولو كان الجوع نوعاً لم يحسن تكريره .  
وقيل : إذا اختلف اللفظان جاز التكرير . قال أبو زيد : يقال : جوعاً له ونوعاً ،  
وجوعاً له وجوداً ، لم يزد على هذا ..... »  
انظر لسان العرب ( نوع ) ، والاتباع لأبي الطيب اللغوي : ٩٢ - ٩٣ ، وتعليقات  
محقق الاتباع الأستاذ عز الدين التنوخي رحمه الله .



قال : وأنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[ الكامل ]

[ ٨ ]

يأمنُ تكبر حين ساعده      إقباله بزخارف النعم<sup>(٣٦)</sup>  
مهلاً فقد أوجدت من عدم      وتصير عن كُتبٍ إلى عـدم  
قال : وأنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[ الطويل ]

[ ٩ ]

سرورك بالدينيا غرور فلا تكن      بدنياك مسروراً فتصبح مفروراً<sup>(٣٧)</sup>  
ولاتأمن الأحداث واخشَ بيأتها<sup>(٣٨)</sup>      فكم نسفت دوراً وكم كسفت<sup>(٣٩)</sup> نورا  
وأخسر<sup>(٤٠)</sup> أهل الأرض من عاش غافلاً  
فلم يخني مشكوراً ولم يفن معذوراً

١٥ - أنشدنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد أنشدنا أبو سعيد  
عبد الواحد بن [ عبد الكريم ] القشيري أنشدنا أبو عبد الله محمد بن  
ابراهيم أنشدنا أبو الفتح البستي لنفسه :

[ المتقارب ]

[ ١٠ ]

إذا صطنعت امرأ فليكن      شريف النجار<sup>(٤١)</sup> زكي الحسب<sup>(٤٢)</sup>

(٣٦) لم يرد البيتان في مختصر ابن منظور ولا في ديوان أبي الفتح البستي .  
(٣٧) الأبيات في مختصر ابن منظور ١٨ : ١٥٥ ، وخلا منها ديوان أبي الفتح البستي .  
(٣٨) يقال : أتاهم الأمر بيّاتاً ( يفتح الباء وتخفيف الياء ) : أي أتاهم في جوف الليل  
وهو غارون ( أي غافلون ) فأخذهم بغتة .  
(٣٩) في المخطوطتين : « كسفت » بالشين المعجمة . وهو تصحيف . وجاءت على  
الصواب في مختصر ابن منظور .  
(٤٠) في مخطوطة ( ح ) : « فأخسر » .  
(٤١) النجار ( بكسر النون وضمها ) : الأصل .

(٤٢) لم يرد البيتان في مختصر ابن منظور . وهما في ديوان أبي الفتح البستي : ٣٣ ،  
وخرج المحققان البيهقي ( ص ٣١٨ ) في المنتحل ، والتمثيل والمحاضرة ، واليتيمة ، ومعاهد

فنبذل<sup>(٤٣)</sup> الرجال كنبذل النبات / قال : وأنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[ ١١ ] [ الكامل ]  
يامن يؤمل أن يفوز بصاحب / متناسب الإعلان والإضمار<sup>(٤٤)</sup>  
يرعى الزمان فلا يخون ولا يرى / معاش إلا راعياً لذمار<sup>(٤٥)</sup>  
هيهات لست بواجد رطباً بلا / شوك ولا خماً بغير خمار  
قال : وأنشدنا لنفسه :

[ ١٢ ] [ المتقارب ]  
أخ لي جرّبتـه برهـة / فندمني طول تجريبه<sup>(٤٦)</sup>  
وهل كان يربح تجري<sup>(٤٧)</sup> به / وفلك التكبر تجري به  
قال : وأنشدنا لنفسه :

[ ١٣ ] [ البسيط ]  
من شاء عيشاً رخيئاً<sup>(٤٨)</sup> يستفيد به / في دينه ثم في دنياه إقبالا<sup>(٤٩)</sup>

التنصيص ، وديوان البستي ( تح . الخولي ) ، وخرجنا البيت الثاني في المواهب الفتحية ،  
والبيتان في التذكرة السعدية ١ : ٤١٢ .

(٤٣) في المخطوطتين : « فنبذل » بالباء الموحدة . وجاءت على الصواب في الديوان .

(٤٤) لم ترد الأبيات في مختصر ابن منظور ، ولا في ديوان أبي الفتح البستي .

(٤٥) الذمار ( بكسر الذال ) : ما يلزمك حفظه وحمايته .

(٤٦) البيتان في مختصر ابن منظور ١٨ : ١٥٥ - ١٥٦ ، وفي ديوان أبي الفتح البستي :

٢٥ ، وخرجها المحققان ( ص ٣١٦ ) في ديوان البستي ( تح . الخولي ) . وجاء البيتان في  
كتاب الأنيس في غرر التجنيس للشمالي ، وخرجها محقق الكتاب في لمح الملح .

(٤٧) التجر ( بفتح التاء وسكون الجيم ) : التجارة . يقال : تجر يتجر ( من باب

نصر ) تجراً وتجارة : باع واشترى .

(٤٨) في نسخة ( ط ) : « عيشاً رخيئاً » . وفي مختصر ابن منظور : « عيشاً رخيئاً » ،

بالضاد المعجمة .

(٤٩) البيتان في مختصر ابن منظور ١٨ : ١٥٦ ، وفي ديوان أبي الفتح البستي : ١٤٨ ، =

فلينظرون الى من فوقه<sup>(٥٠)</sup> أدباً ولينظرون الى مَنْ دونه مالا

١٦ - أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني شفاهاً عن أبي القاسم سعيد بن محمد بن الحسن المروردوزي الادريسي<sup>(٥١)</sup> أنشدنا أبو عبد الله محمد بن عبدان السيرجاني<sup>(٥٢)</sup> أنشدنا أبو الفتح الكاتب لنفسه :

[ الهزج ]

[ ١٤ ]

إذا أحببت أن تبقى مصون الجاه والقذر<sup>(٥٣)</sup>  
وأن تأمن ما في النسا س من مكر ومن غدر  
فلا تحرص على مال ولا تطمح الى الصدر  
وأكثر قول لأدري وإن كنت امرأ تدر

١٧ - أخبرنا أبو محمد شفاهاً أيضاً أنا أبو بكر الخطيب اجازة ، وأظنه قد سمعه منه ، أنشدني أبو رجاء هبة الله بن محمد بن علي الشيرازي<sup>(٥٤)</sup> أنشدني علي الداوري<sup>(٥٥)</sup> لأبي الفتح البستي :

[ البسيط ]

[ ١٥ ]

وخرجها المحققان ( ص ٣٤٣ ) في ديوان البستي ( تح . الخولي ) واليتية ، ومعاهد التنصيص ، وشرح المقامات ، وطرار المجالس ، والتكلمة لكتاب الصلة ، وروض الأخيار ، وروح الروح ، والبيتان في التذكرة السعدية ١ : ٤٠١ .

(٥٠) في نسخة ( ظ ) : « مافوقه » .

(٥١) هكذا جاءت الكلمتان في نسخة ( ح ) . ورسمتا في نسخة ( ظ ) : « المروردوزي الادريسي » .

(٥٢) السيرجان ( بكسر السين وسكون الياء ) : مدينة بين كرمان وفارس ذات بساتين ومياه وأسواق فسيحة . وقال ابن الفقيه : السرجان مدينة كرمان ( معجم البلدان ) .

(٥٣) لم ترد الأبيات في مختصر ابن منظور ، ولا في ديوان أبي الفتح البستي ، وجاءت في التذكرة السعدية ١ : ٣٩٦ - ٣٩٧ .

(٥٤) في نسخة ( ظ ) : « هبة الله بن محمد بن محمد علي الشيرازي » .

(٥٥) في نسخة ( ح ) : « الداودي » بالذال .



تنازع الناس في الصوفي واختلفوا قدماً وظنّوه مشتقاً من الصوفي<sup>(٥٦)</sup>  
ولست أنحلّ هذا الاسم غير فني صافي فصوفي حتى لقب الصوفي

١٨ - أنشدنا أبو المعالي عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله نا أبو  
بكر بن خلف أنشدنا الشيخ أبو عبد الرحمان محمد بن الحسين السلمي  
أنشدنا أبو سعيد بن عبد الصمد<sup>(٥٧)</sup> البستي أنشدنا أبو الفتح البستي :

[ ١٦ ] [ الطويل ]

عفاء على هذا الزمان فإنّه زمانٌ عقوقٍ لازمان حقوقي<sup>(٥٨)</sup>  
وكل<sup>(٥٩)</sup> رفيق فيه غير موافق وكل صديق فيه غير صدوق

١٩ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنا أبو عثمان الصابوني سنة  
ثمان وأربعين وأربع مئة<sup>(٦٠)</sup> قال : قرأت على أبي الفتح علي بن محمد البستي  
رحمه الله في جملة ما قرأته عليه من أشعاره ، وأذن لي في إنشاده عنه :

[ ١٧ ] [ البسيط ]

زيادة المرء في دنياه نقصانٌ وربّجّه غير محض الخير خسران<sup>(٦١)</sup>

(٥٦) لم يرد البيتان في مختصر ابن منظور . وما في الديوان : ١٣٤ ، وخرجها  
المحققان ( ص ٢٤٠ ) في خاص الخاص ، والتمثيل والمحاضرة ، وزهر الآداب ، وشفاء الفليل ،  
وغذاء الألباب ، وديوان البستي ( تح . الخولي ) .

(٥٧) في نسخة ( ظ ) : « أبو سعيد عن عبد الصمد » .

(٥٨) البيتان في ديوان أبي الفتح : ١٣٧ - ١٣٨ ، وخرجها المحققان ( ص ٢٤٠ ) في  
يتيمة الدهر ، ومعاهد التنصيص ، والبديع في نقد الشعر ، وروض الأخيار ، وروح الروح  
واديوان البستي ( تح . الخولي ) .

(٥٩) رواية الديوان : « فكل » .

(٦٠) أي أن أبا عثمان الصابوني قد روى هذه الأبيات قبيل وفاته بسنة واحدة . فقد  
توفي أبو عثمان في سنة ٤٤٩ هـ .

(٦١) ليست الأبيات في مختصر ابن منظور . وهي في ديوان أبي الفتح : ١٨٦ - ١٩٢ ، =



وكل وجدان حظاً لا ثبات له  
يا عامراً لخراب الدار مجتهداً  
ويا حريضاً على الأموال تجمعها  
زَع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها  
/ وأزَع سَمْعَكَ أمثالاً أَفْضَلُهَا ٥٠٧  
أَحْسِنُ إلى الناس تستعبد قلوبهم  
وإن أساء مسيء فليكن لك في  
وكن على الدهر معواناً لذي أمل  
واشدّد يديك بحبل الله معتصماً  
من يتق الله يحمده عواقبه  
من استعان بغير الله في طلب  
من كان للخير مناعاً فليس له  
من جاد بالمال مال الناس قاطبةً  
من سالم الناس يسلم من غوائلهم  
من كان (٦٣) للعقل سلطاناً عليه غدا  
من مدّ طرفاً بفرط الجهل نحو هوى  
من عاشر الناس لاقى منهم نصباً

فإن معناه في التحقيق فقدان  
تالله هل لخراب العمر عمران  
أقصر فإن سرور المال أحزان  
فصفوها كدر والوصل هجران  
كما يفصل ياقوت ومرجان (٦٢)  
فطالما استعبد الإنسان إحسان  
عروض زلت به صفح وغفران  
يرجون ذلك فإن الحرّ معوان  
فإنه الركن إن خانتك أركان  
ويكفه شر من عزوا ومن هانوا  
فإن ناصره عجز وخذلان  
على الحقيقة إخوان وأخذان  
إليه والمال للإنسان فتان  
وعاش وهو قرير العين جذلان  
وماعلى نفسه للحرص سلطان  
أغضى على الحق يوماً وهو خزيان  
لأن سوسهم بقي وعدوان (٦٤)

= وبلغ عدد أبياتها فيه ( ٦٥ ) بيتاً . وروى السبكي في طبقات الشافعية ( ٥ : ٢٩٤ - ٢٩٥ ) بسنده إلى الإمام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني عشرين بيتاً منها ، وذكر أن القصيدة تسمى : « عنوان الحكم » .

( ٦٢ ) في نسخة ( ظ ) : « أفضلها ... يفضل » بالضاد المعجمة ، وهو تصحيف .

( ٦٣ ) سقطت كلمة : « كان » في نسخة ( ظ ) .

( ٦٤ ) النصب ( بفتح النون والصاد ) : الإعياء والتعب . نصب كفرج . السوس ( بضم

السين وسكون الواو ) : الطبيعة والأصل .

ومن يفتش عن الإخوان يقلهم<sup>(٦٥)</sup> فجعل إخوان هذا الدهر حُوان  
 من استبان صروف الدهر قام له على حقيقة طبع الدهر برهان  
 من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع إبان  
 من استنم الى الأشرار نام وفي قيصه منهم صل وثعبان  
 كن ريق البشر إن الحر همته صحيفة وعليها البشر عنوان  
 ورافق الرفق في كل الأمور فلم يندم رفيق ولم يذمه إنسان  
 ولا يغرّنك حظّ جرّه خرق<sup>(٦٦)</sup> فالخرق هدم ورفق المرء بنيان  
 أحسن إذا كان إمكان ومقدرة فلن يدوم على الإحسان إمكان  
 والروض يزدان بالأنوار فاغمة<sup>(٦٧)</sup> والحرّ بالفضل والاحسان يزدان  
 صنّ حرّ وجهك لاتهتك غلائله فكل حرّ حرّ الوجه صوان  
 وإن لقيت عدواً فالقه أبداً والوجه بالبشر والإشراق غضان<sup>(٦٨)</sup>  
 دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان  
 لا ظلّ للمرء يعرى من تقى ونهى وإن أظلتّه أوراق وأفنان  
 والناس أعوان من واتته دولته وهم عليه إذا خاتته أعوان

(٦٥) قلاه ( كرماء ورضيه ) : أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه . أوقلاه ( كرماء )  
 في الهجر ، وقلبه ( كرضيه ) في البغض . وفي التنزيل العزيز : ﴿ ما ودّعك ربك وما قلى ﴾  
 [ سورة الضحى : الآية ٢ ] .

(٦٦) الخرق ( بضم الحاء وسكون الراء ، وبفتح الحاء والراء ) : ضد الرفق ، وأن  
 لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الأمور ، والخرق ( القاموس المحيط ) .

(٦٧) الأنوار جمع نور ( بفتح النون وسكون الواو ) : وهو الأبيض من الزهر . وفغم  
 الورد ( كنع ) : انفتح . وفغمة الطبيب : رائحته .

(٦٨) جاءت « غضان » بالصاد المعجمة في المخطوطتين وديوان أبي الفتح . وجاءت  
 « غسان » بالصاد المهملة في رواية نثر النظم ( ديوان أبي الفتح : ١٨٩ ) .

|                                               |                                                           |
|-----------------------------------------------|-----------------------------------------------------------|
| سحبان من غير مال باقل حَصراً                  | وبأقل من ثراء المال <sup>(٦٩)</sup> سحبان <sup>(٧٠)</sup> |
| لاتودع السرّ وشاء به مَذلاً                   | فما رعى غناً في الدوّ سرحان <sup>(٧١)</sup>               |
| لاتحسب الناس طبعاً واحداً فهم                 | غرائز لست تحصيها وألوان                                   |
| ماكل ماء كصداء لوارد                          | نعم ولا كل نبت فهو سمدان <sup>(٧٢)</sup>                  |
| لاتخدش بمطل وجه عارفة                         | فالبر <sup>(٧٣)</sup> يخدشه مطل وليان <sup>(٧٤)</sup>     |
| لاتستشر غير ندب حازم يقظ                      | قد استوى منه إسرار وإعلان                                 |
| فللتدابير فرسان إذا ركضوا                     | فيها أبروا <sup>(٧٥)</sup> كما للحرب فرسان                |
| وللأمور مواقيت مقدرة                          | وكل أمر له حد وميزان                                      |
| / ولاتكن <sup>(٧٦)</sup> عجلًا في الأمر تطلبه | فليس يُحمد قبل النضج بحران <sup>(٧٧)</sup>                |

٥٠٨

(٦٩) رواية الديوان ( ص ١٨٩ ) : « في ثراء المال » .

(٧٠) سحبان : رجل من وائل يضرب به المثل في الفصاحة . باقل : رجل من إياد يضرب به المثل في العي . الحصر ( بفتح الحاء والصاد ) : العي في المنطق .  
(٧١) مذل بتره ( كنصر وعلم وكرم ) : أفشاء ، فهو مذل ومذيل . الدوّ : الفلاة .  
السرحان ( بكسر السين وسكون الراء ) : الذئب .

(٧٢) وقع في نسخة ( ظ ) بعض الاضطراب في كلمات البيت .  
وصدّاء : عين ماء عذبة . سمدان : نبت من أطيب المراعي . ومن أمثالهم : ماء ولا كصداء ، ومرعى ولا كالسمدان ، وفقى ولا كالك . تضرب هذه الأمثال للشيء الذي فيه فضل ، وغيره أفضل منه ( الكامل للمبرد : ١٣ - ١٤ ، ٦٧٨ ) .

(٧٣) في نسخة ( ح ) : « فالعرف » ، وهو الجود والمعروف .

(٧٤) العارفة : المعروف . الليان ( بفتح اللام وتكسر ) : المطل وحبس الشيء .

(٧٥) الابرار : الغلبة . أبر عليه : غلبه . المبرّ : الغالب .

(٧٦) رواية الديوان : « فلا تكن » .

(٧٧) البحران ( بضم الباء وسكون الحاء ) : هو عند الأطباء تغير يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحادة ، إما الى جانب الصحة وإما الى جانب العطب والأول البحران الجيد ، والثاني الرديء ( القانون لابن سينا ٣ : ٧٧ ، ٨٠ ، شفاء الغليل : ٦٨ ، كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ : ١١٨ ، تذكرة داود الأنطاكي ٢ : ٤١ ، التاج للزبيدي / مادة بحر ، المساعد للكرمي ٢ : ١٥٩ ) .



كفى من العيش ماقد سدّ من عوز وفيه للمرء قنيان وغنيان<sup>(٧٨)</sup>  
وذو القناعة راضٍ من معيشته<sup>(٧٩)</sup> وصاحب الحرص إن أثرى ففضبان  
٢٠ - سعيد القشيري<sup>(٨٠)</sup> أنشدنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكرماني أنشدنا  
أبو الفتح البستي لنفسه :

[ الكامل ]

[ ١٨ ]

يا من يُرَجِّي أن يعيش مسلماً جذلان لا يدهى بخطب يحزن<sup>(٨١)</sup>  
أفرطت في شطط الأمانى فاقصد واعلم بأن من المني ما يفتن<sup>(٨٢)</sup>  
ليس الأمان من الزمان بممكن ومن الحال وجود ما لا يمكن  
معنى الزمان على الحقيقة كاسمه فعلام نرجوانه لا يزمّن

٢١ - أنشدنا أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الفاضلي<sup>(٨٣)</sup> أنشدنا أبو  
سعيد القشيري أنشدنا أبو عبد الله الكرماني أنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[ مجزوء الرمل ]

[ ١٩ ]

أكثر الناس إذا جرّ (م) بُتّ جهالٌ وهـوج<sup>(٨٤)</sup>

(٧٨) القنيان ( بكسر القاف وضها ) : ما اكتسب من مال وغيره . القنيان ( بضم  
الفين ) : الفنى .

(٧٩) رواية الديوان : « في معيشته » .

(٨٠) في نسخة ( ظ ) أثبتت كلمة ( كذا ) إزاء كلمة ( سعيد ) ، إشارة الى الشك في  
صحة مطلع السند . وتدل موازنة هذا السند بأمثاله على أنه سقط من مطلع اسم الشيخ  
الذي روى ابن عساكر عنه الخبر ، وأن شيخ ابن عساكر قد روى الخبر عن أبي سعيد  
القشيري .

(٨١) الأبيات في ديوان أبي الفتح البستي : ١٨٢ ، وخرجها المحققان في البيّمة وديوان  
البستي ( تح . الخولي ) ، وخرجها البيهقي ( ٣ ، ٤ ) في كتاب الآداب .

(٨٢) سقط البيت في نسخة ( ظ ) .

(٨٣) في نسخة ( ظ ) : « القاضي » ، وفي نسخة ( ح ) : « الفاضلي » وهما تصحيف .

(٨٤) لم يرد البيتان في ديوان أبي الفتح البستي .

فـاعتصم أنت برشـيد ودع الناس تمـوج  
قال : وأنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[ ٢٠ ] [ الطويل ]

أعنف أقواماً بلومي ولا أرى ملامي وتعنفي يحذرهم غيًّا<sup>(٨٥)</sup>  
وذاك لأن الجهل والموت واحد ولن يعلم الإنسان ما لم يكن حيًّا  
قال : وأنشدنا أبو الفتح أيضاً :

[ ٢١ ] [ مجزوء الكامل ]

إن كنت ترغب في السعـا دة والإحاطة بالحقائق<sup>(٨٦)</sup>  
وتريد أن تفضي إلى سعة الفضاء من المضايق  
فأرح فؤادك من مطـا لمة العلائق والموائق  
وافـزع إلى الله الكريـم ثم ودع مواصلة الخلائق  
إن السعيـد هو الغني (م) عن العلائق والموائق

٢٢ - أنشدنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الجنيد المحتاجي الخطيب  
أنشدنا أبو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري إملاءً بنيسابور  
أنشدنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكرمانی أنشدنا أبو الفتح البستي  
لنفسه :

[ ٢٢ ] [ الطويل ]

إذا لم يكن للمرء نفس كريـمة تهش إذا أوحى إليه النصائح<sup>(٨٧)</sup>  
فلا مطمع في رشده وصلاحه وإن صاح يوماً بالنصائح صائح

(٨٥) لم يرد البيتان في الديوان .

(٨٦) لم ترد الأبيات في الديوان .

(٨٧) لم يرد البيتان في ديوان أبي الفتح البستي .

٢٣ - أخبرنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروي في كتابه وأخبرنا أبو سعد بن السمعاني عنه أنشدنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمان الصابوني أنشدني أبو الفتح البستي لنفسه :

[ ٢٣ ] [ الطويل ]

أبا الفتح لو ناصحت نفسك لم تبع<sup>(٨٨)</sup>

بمنتظر من بعد ما هو محتضر<sup>(٨٩)</sup>  
نصحت الوري فانصح لنفسك ساعة مضي أمس فاسع اليوم إن غداً غرر

٢٤ - أنشدنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد أنشدنا أبو سعيد عبد الواحد بن عبد الكريم أنشدنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكرمانى أنشدنا أبو الفتح البستي لنفسه :

[ ٢٤ ] [ الطويل ]

إذا كنت ذا عقل صحيح فلا يكن  
عشرك إلا كل من كان ذا عقل<sup>(٩٠)</sup>  
فدو الجهل إن عاشته أو صحبته  
يصدك عن عقل ويغريك بالجهل  
قال : وأنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[ ٢٥ ] [ الطويل ]

٥٠٩ / إذا شئت أن تصطاد حباً أخي لباً  
وتملك منه حوزة القلب والخلب<sup>(٩١)</sup>

(٨٨) في نسخة ( ح ) : « لم تسمع » ، وفي نسخة ( ظ ) : « لم تسمع » ويختل بها الوزن . وأثبتنا رواية الديوان .

(٨٩) البيتان في ديوان أبي الفتح البستي : ٨٤ ، وخرجها المحققان ( ص ٢٢٩ ) في ديوان البستي ( تح . الخولي ) .

(٩٠) لم يرد البيتان في الديوان .

(٩١) الأبيات في ديوان أبي الفتح البستي / الصلة : ٢٢٦ ، وقد استخرجها المحققان من =



فأشركه في الخير الذي قد رزقته      وحصله بالإحسان في شرك الحب  
 ألم تر طير الجوّ تهوي مُسْفَةً<sup>(٩٢)</sup>      حبّ كقطر من ذرا الجوّ منصب  
 كذلك لا يصطاد ذو الرأي والحجا      عجات حبات القلوب بلا حب  
 قال : وأنشدنا لنفسه :

[ ٢٦ ]      [ المتقارب ]  
 بنيت القصور رجاء الخلود      وأنسيت هدم الزمان المغير<sup>(٩٣)</sup>  
 ومن قصر الرأي أن الفقى      يشيد القصور لعمر قصير  
 قال : وأنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[ ٢٧ ]      [ الكامل ]  
 ومن الدليل على انتكاس أمورنا      في هذه الدنيا لمن يتأمل<sup>(٩٤)</sup>  
 أن الأجنة في الولاد رؤوسهم      تهوي الى سُفلٍ وتعلو الأرجل  
 ٢٥ - كتب اليّ أبو بكر الشيروي ، وأخبرني أبو بكر محمد بن  
 عبد الله العامري عنه أنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الكرمانى أنشدنا أبو  
 الفتح البستي لنفسه :

[ ٢٨ ]      [ الوافر ]  
 نصحتك جامل الإخوان طراً      على عذب سقوه أو أجاج<sup>(٩٥)</sup>

= كتاب الفتح الوهمي . وخرجا البيت الرابع ( ص ٣٥٨ ) في طراز المجالس وديوان البستي  
 ( تح . الخولي ) .

- الخلب ( بكسر الخاء وسكون اللام ) : حجاب القلب .

(٩٢) أسف الطائر : دنا من الأرض في طيرانه .

(٩٣) لم يرد البيتان في الديوان .

(٩٤) لم يرد البيتان في الديوان .

(٩٥) البيتان في ديوان أبي الفتح البستي / الصلة : ٢٣٤ ، وقد استخرجهما المحققان من

يتيمة الدهر ، وخرجاها ( ص ٣٥٩ ) في روح الروح وديوان البستي ( تح . الخولي ) .

ولا ترجّ الصفاء بغير مذق<sup>(٩٦)</sup> ولا يخلو السراج من السّناج<sup>(٩٧)</sup>  
قال : وأنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[ ٢٩ ] [ الوافر ]  
تجلّد واصطبر إن ناب دهرٌ بمكروه يضيق له الصدور<sup>(٩٨)</sup>  
فإن الدهر عسر ثم يسر ومن بعد الدجى صبح ونور  
ولولا الداء لم يُخمد شفاءً ولولا الحزن لم يعشق سرور  
قال : وأنشدنا أبو الفتح لنفسه :

[ ٣٠ ] [ السريع ]  
كم نعمة لله سبحانه في نفس يصعد أو ينحدر<sup>(٩٩)</sup>  
لوعدم اللطف بها ساعة لعاد صفو العيش منه كدر  
والمرء مثل النجم بيناه في آفاقه يشرق إذ ينكدر<sup>(١٠٠)</sup>  
فقل لمن غرّته أيامه وغشّه عقل ورأي سدر<sup>(١٠١)</sup>  
لاتأمن الأيام وانظر إلى ماحل بالمنصور والمقتدر<sup>(١٠٢)</sup>

٢٦ - أنبأنا أبو غالب شجاع بن فارس<sup>(١٠٣)</sup> وأبو السعادات أحمد بن

(٩٦) المذق ( بفتح الميم وسكون الذال ) : المزج والخلط . مذق ( كصر ) اللبن : خلطه . والمذيق ( كأمر ) : اللبن الممزوج بالماء . ومذق الودّ : لم يُخلصه .  
(٩٧) السناج ( ككتاب ) : أثر دخان السراج في الحائط . وكل مالطخته بلون غير لونه فقد سجنه .

(٩٨) لم ترد الأبيات في الديوان .

(٩٩) لم ترد الأبيات في الديوان .

(١٠٠) انكدرت النجوم : تناثرت . وفي التنزيل العزيز : ﴿ وإذا النجوم انكدرت ﴾

[ سورة التكويد ، الآية ٢ ] .

(١٠١) سدر ( كفرج ) : تحيّر . وأنه لسادر في غيه : تائه .

(١٠٢) المنصور والمقتدر : من خلفاء بني العباس ببغداد .

(١٠٣) في نسخة ( ح ) : « شجاع بن علي فارس » ، وهو سهو من الناسخ .

أحمد المتوكلي وأبو الحسن بن مرزوق قالوا : أنشدنا أبو بكر الخطيب  
أنشدني أبو الحسن علي بن طاهر بن ابراهيم الخباز لأبي الفتح البستي :

[ ٣١ ] [ السريع ]

أفدي الذي نادمني ليلة<sup>(١٠٤)</sup> راحاً وقد صُبت أباريقه<sup>(١٠٥)</sup>  
سألتُ ورداً فأبى خدّه ورمّت راحاً فأبى ريقه

٢٧ - أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر وحدثنا أبو الحسين أحمد بن  
حمزة عنه أنشدنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد<sup>(١٠٦)</sup> بن أبي الصقر أنشدنا  
أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبري أنشدنا أبو الحسن  
علي بن عبد الله الرازي المستلي أنشدني أبو يحيى زيد بن بدر البلخي  
أنشدني أبو الفتح علي<sup>(١٠٧)</sup> بن محمد البستي :

[ ٣٢ ] [ الوافر ]

كتبتُ فلم تُجِبني عن كتابي فأهلني لتسريح الجواب<sup>(١٠٨)</sup>  
ترجى بالاجابة عن هموم أحاطت من تباريح الجوى بي  
٥١٠ / قال : وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه :

[ ٣٣ ] [ الطويل ]

دعوني ونفسي في عفا في فاني جعلتُ عفا في في حياتي دَيْدني<sup>(١٠٩)</sup>

(١٠٤) في مختصر ابن منظور : ليلة .

(١٠٥) البيتان في مختصر ابن منظور ١٨ : ١٥٦ ، ولم يردا في الديوان .

(١٠٦) سقطت ( ابن محمد ) من نسخة ( ح ) .

(١٠٧) سقطت كلمة ( علي ) من نسخة ( ح ) .

(١٠٨) لم يرد البيتان في الديوان .

(١٠٩) البيتان في ديوان أبي الفتح البستي : ٢٠٥ ، وقد خرجها المحققان ( ص ٣٥٥ )

في المنتظم والفتح السوي والخلاة وروح الروح وديوان البستي ( تح . الخولي ) ، وما في  
التذكرة السعدية ١ : ٤٠٣ .





ترجمة أبي الفتح البستي أبياتاً له لم ترد في مخطوطي تاريخ ابن عساكر  
اللتين اعتمدناهما . وهاهي ذي الأبيات :  
« وله (١١٣) :

[ السريع ]

[ ٣٥ ]

للمرء من شهوتـه أمرٌ      مفرٍ ومن حكته ناهي<sup>(١١٤)</sup>  
والحر من يجرُّ ما يشتهي      صيانةً للعرض والجاه  
ومن أراد الفوز فليعتقد      حقاً ويلبس ثوب أواه<sup>(١١٥)</sup>  
وليعرف الله بأفعاله      وليعرف الأفعال بالله  
وله :

[ الخفيف ]

[ ٣٦ ]

يا محبَّ النجاة أصغ لقولي      تلق خيراً وتنج من كل مَقْت<sup>(١١٦)</sup>  
كل وقت لديك لله نعمي      فلتكن شاكرأله كل وقتٍ .

### القسم الثاني

#### تراجم رجال الأسانيد

( للبحث صلة )

(١١٣) مختصر ابن منظور لتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ( ط . دمشق - ١٩٨٩ )

١٨ : ١٥٦ .

(١١٤) لم ترد الأبيات في ديوان أبي الفتح البستي .

(١١٥) الأواه ( بفتح الهمزة وتشديد الواو ) : الرحيم الرقيق ، وقيل : هو الدقاء

المتضرع . وفي التنزيل العزيز : ﴿ إن إبراهيم لأواه حلیم ﴾ [ سورة التوبة : الآية ١١٤ ] ، و  
﴿ إن إبراهيم لحليم أواه منيب ﴾ [ سورة هود ، الآية ٧٥ ] .

(١١٦) لم يرد البيتان في الديوان .

# اعتراضات ابن يعيش

على الزمخشري  
في شرح المفصل

الأستاذ عبد الله نبهان

ألف أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ( ٤٦٧ - ٥٢٨ هـ )<sup>(١)</sup> كتابه « المفصل في علم العربية » في أثناء مجاورته الأولى بمكة المكرمة<sup>(٢)</sup> ، واستغرق تأليفه نحو سنتين من عام ٥١٣ إلى عام ٥١٥ هـ ، ويبدو أنه - فيما بعد - كتب عليه بعض الحواشي ، أو دَوّن تفسيراً لبعض مشكلاته ، مما سوّغ أن يُنسب إليه كتاب في شرح مفصله<sup>(٣)</sup> . جمع الزمخشري في كتابه المفصل ما استطاع جمعه من قواعد النحو وضوابطه على ترتيب لم يسبق إليه ، مستفيداً من اجتهادات مَنْ سَبَقوه في هذا الميدان . وتلقفت مجالس التعليم كتابَ الزمخشري ، وأحلته محلّ الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي ، ومحلّ اللمع لابن جني . وأضحى المفصل الشغل الشاغل للشرّاح في القرن السابع الهجري ، إذ إن شروحه التي دَوّنت في هذا القرن وحده بلغت نحو ثمانية عشر شرحاً ، بدءاً بشرح الإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر ( ت ٦٠٦ هـ ) وانتهاءً بشرح الشيخ أبي عاصم علي بن عمر بن الخليل بن علي الفقيهي ( ت ٦٩٨ هـ ) ، ناهيك بمن شرحه بعد ذلك .

ويعدّ شرح المفصل لابن يعيش من أفضل الشروح برأي القفطي جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف ( ت ٦٤٦ هـ )<sup>(٤)</sup> ، وإذا كنا لا نملك أن نوازن بين شروح المفصل كما وازن القفطي ، فإننا لانبالغ إذا قلنا : - وشرح ابن يعيش بين أيدينا - إنه شرح عظيم .



وابن يعيش هو أبو البقاء ، موفق الدين ، يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا ، الموصلّي الأصل ، الحلبيّ المولد والمنشأ ، ولد في حلب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة للهجرة ، وأخذ عن علمائها ، ورحل في صدر حياته قاصداً بغداد ليدرك أبا البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الأنباري ، فلما بلغ الموصل ، بلغه خبر وفاته ، وكان ذلك سنة ( ٥٧٧ هـ ) فأقام بالموصل « مديدة » حسب تعبير ابن خلكان ، وسمع الحديث من بعض علمائها ، وعاد إلى حلب . ولما عزم على التصدر للإقراء توجه إلى دمشق ، واجتمع بالشيخ أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي ( ت ٦١٣ هـ ) وسأله سؤالاً مشكلاً في النحو ، فعرف أبو الين قصده ، وأقر له بالعلم ، وعرف مكانته في النحو ، وكتب له ثناء .

ولا تسغفنا المصادر بتفصيلات عن حياته ، وإنما نواجهه شيخاً للجماعة في الأدب عندما التقاه ابن خلكان في حلب سنة ٦٢٦ هـ وقرأ عليه بعض اللمع .

كان ابن يعيش ملازماً لمدينته حلب ، مواظباً على مجالس التدريس ، وألف كتابين هما شرح المفصل ، وشرح التصريف للملوكي ، وله جواب على مسائل قليلة في صفحات . وتوفي بحلب سنة ٦٤٣<sup>(٥)</sup> هـ .

إن الكلام عن شرح المفصل طويل وكثير ، لذلك فإننا سندلف إلى موضوعنا لنقف لدى ظاهرة واحدة وهي تتبع المواضع التي اعترض فيها ابن يعيش على الزمخشري .

أثنى ابن يعيش على الزمخشري في مقدمته للشرح ، كما أثنى على كتابه « المفصل » ووضح طبيعة عمله فيه إذ قال « استخرت الله تعالى في إملاء كتاب أشرح فيه مشكله ، وأوضح مجمله ، وأتبع كل حكم منه حُججه وعِلّله ، ولا أدعي أنه - رحمه الله - أخلّ بذلك تقصيراً عما أتيت به في

هذا الكتاب ، إذ إن مَنْ كان قادراً على بلاغة الإيجاز كان قادراً على بلاغه الإطناب<sup>(٦)</sup> .

وهكذا وضع العلامة الشارح موقفه منذ المقدمة ، إنه موقف الشارح المتواضع أمام الماتن ، وموقف المتأدب العارف فضل مَنْ تقدّمه ، وقد خلا شرحه من التهجم أو التعريض أو التجريح ، وإن المواضع التي خالف فيها الشارح الزمخشري محدودة جداً إذا قورنت بحجم الشرح وما اشتمل عليه من تفصيل . ونلاحظ أن موافقة الشارح للماتن هي الأصل في هذا الشرح ؛ أما الاعتراضات أو الاستدراكات فهي فرع على هذا الأصل . وكأن ابن يعيش كان يقف الموقف نفسه الذي وقفه نصير الدين الطوسي ( ت ٦٧٢ هـ ) لما شرح إشارات ابن سينا وعبر عنه بقوله « ومن شرط الشارحين أن يبذلوا النصرة لما قد التزموا شرحه ، بقدر الإمكان والاستطاعة وأن يذّبوا عما قد تكفلوا إيضاحه ، بما يذبّ به صاحب تلك الصناعة ، ليكونوا شارحين غير ناقضين ، ومفسرين غير معترضين . اللهم إلا إذا عثروا على شيء لا يمكن حملُه على وجه صحيح ، فحينئذٍ ينبغي أن ينتهوا عليه بتعريض أو تصريح ، متمسكين بذيل العدل والإنصاف ، متجنبين عن البغي والاعتساف<sup>(٧)</sup> » ويمكن أن نبدأ باستعراض هذه المواضع المحدودة مشيرين إلى أن دائرة المعارف الإسلامية قد بالغت جداً عندما قالت عن ابن يعيش : « إنه كان يعارض آراء الزمخشري في أغلب الأحيان<sup>(٨)</sup> .

١ - ورد في خطبة المفصل قول الزمخشري : « لإنشاء كتاب في الإعراب محيط بكافة الأبواب » .

أخذ عليه الشارح قوله « بكافة » وقال : « وقوله : « بكافة الأبواب » شاذّ من وجهين :

أحدهما : أن « كافة » لاتستعمل إلا حالاً ، وههنا قد خفضها بالباء ، على أنه ورد منه شيء في الكلام عن جماعة من المتأخرين كالفارقي الخطيب ، والحريري ، وقد عيب عليها ذلك ، والذين استعملوه لجؤوا إلى القياس . والاستعمال ما ذكرناه .  
والوجه الثاني : أنه استعمله في غير الأناسي ، والكافة : الجماعة من الناس لغة<sup>(٩)</sup> »

٢ - قال الزمخشري في حده للاسم : « الاسم مادلّ على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران » .

أخذ عليه الشارح عدم الدقة في قوله : ( مادلّ ) قال : « وأما قول صاحب الكتاب في حده ( مادلّ ) ، فقوله : ( مادلّ ) ترجمة عن الحقيقة التي يشترك فيها القبيل الثلاث نحو : كلمة . ولو صرح بها لكان أدلّ على الحقيقة لأنه أقرب إلى المحدودة ، إذ ( ما ) عام يشمل كل دالّ من لفظ وغيره ، والكلمة لفظ ، والاسم المحدود من قبيل الألفاظ ، لكنّه وضع العام في موضع الخاص<sup>(١٠)</sup> » .

٣ - قال الزمخشري في مبحث الأسماء التي تمنع من الصرف : « وحضاجر وسراويل في التقدير جمع حضجر وسراولة » .

عقب عليه ابن يعيش بقوله : « فأما قول صاحب الكتاب : وحضاجر ... فأشكال أورده على نفسه ، لأنه قد تقدّم من قاعدة هذا الباب أن يكون جمعاً لانظير له في الآحاد ... وسراويل اسم مفرد لهذا اللباس ، فكان في ذلك هدم هذه القاعدة بإيراد نظير لهذا الجمع من الآحاد<sup>(١١)</sup> » .

٤ - قاس الزمخشري منع الصرف وجوازه في نحو « نوح ولوط » على شبهه في « هند ودعد » .



فعدّ ابن يعيش هذا مأخذاً عليه فقال : وصاحب الكتاب لم يفرّق بين هند وجُمْل وبين لوط ونوح ، وجعل حكم نوح ولوط في الصرف ومنعه ، كهند ودعد ، وهو القياس إلا أن المسموع مذكّرناه .  
والشارح يرى أن الاسم الأعجميّ الساكن الوسط مصروف ، وأن حكم التأنيث أقوى في منع الصرف من العجمة بدليل السماع<sup>(١٢)</sup> .  
٥ - قسم الزمخشري الجملة إلى أربعة أضرب : فعلية واسمية وشرطية وظرفية .

ورأى الشارح أن الزمخشري استعار قسمة أبي علي للجملة ، وهي قسمة لفظية . والجملة في رأيه ضربان : فعلية واسمية . لأن الشرطية في التحقيق مركبة من جملتين فعليتين : الشرط : فعل وفاعل . والجزاء : فعل وفاعل . والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقرّ ، وهو فعل وفاعل<sup>(١٣)</sup> .

٦ - ذكر الزمخشري في مبحث خبر ( ما ) و ( لا ) المشبهتين بـ ( ليس ) « أنه لا يصح دخول الباء إلا على لغة أهل الحجاز لأنك لاتقول : زيد بقائم » .

واعترض الشارح على هذا الرأي معقّباً بقوله : « يريد أن مابعد ( ما ) التيمية مبتدأ وخبر ، والباء لاتدخل في خبر المبتدأ ، وهذا فيه إشارة إلى مذهب الكوفيين وليس بسديد<sup>(١٤)</sup> ، وذلك لأن الباء إن كان أصل دخولها على « ليس » و « ما » محمولة عليها لاشتراكهما في النفي ، فلا فرق بين الحجازية والتيمية في ذلك ، وإن كانت دخلت في خبر « ما » بإزاء اللام في خبر « إن » فالتيمية والحجازية في ذلك سواء ، ويدل على ذلك مسألة الكتاب ، وهو قولهم : ماأنت بشيء إلا شيء لا يُعْبَأُ به<sup>(١٥)</sup> . برفع « شيء » على البدل من موضع الباء لتعذر خفض

والنصب<sup>(١٦)</sup> » .

٧ - قال الزمخشري في مبحث ذكر المحرورات : « .. والعامل هنا غير المقتضى كما كان ثم ، وهو حرف الجر أو معناه » .  
فعلق ابن يعيش على هذه العبارة بأدب الشارح : « .. فكذلك العامل في المضاف إليه حرف الجر المراد ؛ وقوله : « أو معناه » تسامح ، لأن المعاني لاتعمل جرّاً »<sup>(١٧)</sup> .

٨ - أنشد الزمخشري في مبحث الإضافة اللفظية قول عبد الرحمن بن حسان :

أَيُّهَا الشَّاتِمِي لَتُحَسَبَ مِثْلِي إِنَّمَا أَنْتَ فِي الضَّلَالِ تَهِمُّ<sup>(١٨)</sup>  
شاهداً على أن الشاتم لما أضيف إلى ياء المتكلم حذفت منه النون .  
وعقب ابن يعيش على ذلك بقوله : « أنشده شاهداً على ما ادّعاه ، وزعم أن الياء في موضع جرّ ، والصواب أنها في موضع نصب ، وذلك رأي سيبويه وأبي الحسن جميعاً<sup>(١٩)</sup> » .

[ ساق الزمخشري قول عبد الرحمن بن حسان شاهداً على أن الياء في الشاتمي في محل جر بالاضافة ، لأن الزمخشري يرى أن المضاف إليه إذا كان ضميراً متصلاً جاء مافيه تنوين أو نون وما عدم واحداً منهما شرعاً في صحة الإضافة ... فضاربك والضاربك سواء عند الزمخشري في أن الياء في محل جر بالاضافة .

أما ما ذكره الكاتب من أن الشاتم لما أضيف إلى ياء المتكلم حذفت منه النون فوهم . إذ لانون في الشاتم ولا تنوين / المجلة ] .

٩ - ذهب الزمخشري في مبحث الإضافة اللفظية إلى أنه لا يتصل باسم الفاعل ضمير إلا مجرور .

وعلق الشارح على هذا الرأي بقوله : « ولا أعرف هذا المذهب » ثم

رأى أن يجد للزمخشري سنداً فقال : « وقيل : إنه رأى لسيبويه وقد حكاه الرياني في شرح الأصول » . ثم وضع الشارح المشهور من مذهب سيبويه كما ذكره أبو سعيد السيرافي في شرحه فقال : « إن سيبويه يعتبر المضر بالمظهر في هذا الباب ، فيقول الكاف في « ضاربوك » في موضع مجرور لا غير ، لأنك تقول : ضاربو زيد ، بالخفض لا غير ، والكاف في الضاربك والضاربوك يجوز أن تكون في موضع جر وهو الاختيار . وأن تكون في موضع نصب لأنك قد تقول : الضاربو زيداً على مَنْ قال :

الحافظ وعورة العشرة<sup>(٢٠)</sup>

بالنصب ، وهو الاختيار . وإذا قلت : الضاربك ، كانت في موضع نصب لا غير ، لأنك لو وضعت مكانه ظاهراً لم يكن إلا نصباً نحو : الضارب زيداً ...

ثم ذكر الشارح مذهب الأخفش الذي يجعل المضر إذا اتصل باسم الفاعل في موضع نصب على كل حال ، ويقول : « فهذان المذهبان ، فأما ما ذكره صاحب الكتاب فذهب ثالث لأعرفه »<sup>(٢١)</sup> .

١٠ - في مبحث إقحام المضاف رأى الزمخشري أن المضاف مقحم في الشواهد الآتية :

في قول لبيد : إلى الحولِ ثمَّ اسمُ السلامِ عليهما<sup>(٢٢)</sup>

وفي قول ذي الرمة : داعٍ يناديه باسمِ الماءِ مَبْقُومٌ<sup>(٢٣)</sup>

[ وقوله ] : تداعينَ باسمِ الشَّيبِ في مثَلَمٍ<sup>(٢٤)</sup> ... الخ

وخالفه الشارح فاعتقد فيها حذف مضاف وقدره بقوله : إلى الحول

ثم معنى اسم السلام عليهما . وعلق على رأى الزمخشري بقوله : « صاحب الكتاب قد اعتقد زيادة المضاف الذي هو اسم هنا ، ولم يعتقده في الذي قبله فكانه مذهب ثالث ، والحق ما ذكرناه »<sup>(٢٥)</sup> .



١١ - قال الزمخشري في حدّ الصفة : « هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات » .

لم يرق هذا الحدّ للشارح ، ورآه تقريباً وليس بحدّ على الحقيقة ، لأن الاسم ليس بجنس للصفة لأنّها قد تكون بالجملة كقولك : مررت برجلٍ قام ؛ وبالظرف كقولك : مررت برجل في الدار . « فقولنا : لفظٌ ، أسدٌ لأنّه يشمل الاسم والجملة والظرف » وقوله : « الدالّ على بعض أحوال الذات » لا يكفي فضلاً ، ألا ترى أن الخبر دالّ على بعض أحوال الذات نحو : زيدٌ قائمٌ وإن زيدا قائمٌ ، وكان زيدا قائماً ، فإن أضاف إلى ذلك الجاري عليه في إعرابه أو التابع له في إعرابه استقام حدّاً وفصله من الخبر ، إذ الخبر لا يتبع الخبر عنه في إعرابه<sup>(٣٦)</sup> .

١٢ - ذكر الزمخشري في مبحث البدل أن المضر يبذل من المضر كقولك : مررت بك بك .

فوضّح الشارح هذا بقوله : « مررت به به ، فالضمير الثاني بدل من الأول ، وأعدت حرف الجرّ لما ذكرناه من أن المجرور لا منفصل له » . بعد هذا التوضيح رجح الشارح رأياً آخر بقوله : « والأقرب من هذا أن يكون تأكيداً لا بدلاً ، لأنك إذا أبدلت اسماً من اسم ، وهما لعين واحدة ، كان الثاني مرادفاً للأول ليعلم السامع بمجموعهما ، فأما إعادة اللفظ بعينه فمن قبيل التأكيد<sup>(٣٧)</sup> .

١٣ - تحدث الزمخشري في مبحث المضرات عن التقاء الضميرين وتبنى رأي سيبويه ، قال : « وينبغي إذا اتّصلا أن تقدّم منهما ما للمتكلم على غيره ، وما للمخاطب على الغائب فتقول أعطانيك وأعطانيه زيدٌ . والدرهم أعطاكه زيدٌ ، وقال الله تعالى : « أَنْزَلْنَاهُ<sup>(٣٨)</sup> » . وأقرّ الشارح هذا الترتيب في حالة من حالات الكلام ، وجنح إلى

التفصيل في سائر الحالات فقال : « وإذا اتصل الضميران بالمصدر فالأول هو الفاعل والثاني هو المفعول على الترتيب الذي ذكره من تقديم المتكلم ثم المخاطب ثم الغائب من نحو : عجبت من ضريبك وضريبه ومن ضربك ، على الترتيب الذي رتبّه صاحب الكتاب » ،

بينما يرى الشارح غير ذلك في حالات أخرى :

فإذا اتصل المضمران بفعل ، وكان أحدهما فاعلاً والآخر مفعولاً ، لزم تقديم الفاعل على كل حال من غير اعتبار الأقرب نحو ضربتك وضربتني وضربته وضربني وضربك ...

فإذا كان المتصل به الضميران مصدرًا نحو : عجبت من ضربي إياك ومن ضريبك فلك في الثاني وجهان : أن تأتي بالمتصل نحو : عجبت من ضريبك ، وأن تأتي بالمنفصل نحو : عجبت من ضربي إياك .. وذكر الشارح أمثلة أخرى وعقب بقوله : « وقد اشترط صاحب الكتاب أنه إذا التقى ضميران متصلان بُدئ بالأقرب إلى المتكلم من غير تفصيل . والصواب ما ذكرته » (٣٩) .

١٤ - ذكر الزمخشري في مبحث أسماء الأفعال والأصوات هذين المثالين في أسماء الفعل : « وحذرك بكراً وحذارك » .

وعقب الشارح العلامة على هذين المثالين بأنه لا يرى في ، حذرك بكراً وحذارك ، أسماء أفعال ، وإنما هي من مصادر مضافة إلى ما بعدها ، فهي من باب : عمرك الله وقعدك الله .

وإنما أوردها الزمخشري هنا لأنّ فيها تحذيراً ، كالتحذير في وراءك وأمامك ونحوها (٣٠) .

١٥ - ذكر الزمخشري في مبحث المركبات ضربين منها ، الأول يقتضي تركيبه أن يُبنى الاسمان معاً ، وضرب لا يقتضي تركيبه إلا بناء

الأول منهما ... وذكر من الضرب الثاني قول العرب « افعل هذا بادي بدا » و « ذهبوا أيدي سبا » .

وعلق الشارح بقوله : « وقد ذكر صاحب الكتاب « بادي بدا وأيادي سبا » من هذا الضرب ، وليس منه ، وإنما هو من الضرب الأول لأنها ليسا علمين ، وسيوضح أمرهما إن شاء الله (٣١) » .

١٦ - أنشد الزمخشري بيت الفرزدق :

كَمْ عَمَةٍ لَكَ يَا جَرِيرٌ وَخَالَةٍ      فَدَعَاءٌ قَدْ حَلَبْتُ عَلَيَّ عِشَارِي (٣٢)  
وذكر أن الرفع على معنى : كم مرة حلبت عليّ عماتك .

وقدّره ابن يعيش بقوله : « كم مرة أو حلبّة عمّة لك قد حلبت عليّ عشاري » ، ثم قال : « وصاحب الكتاب فسّره في حال الرفع بالجمع ، وفيه نظر . والصواب ما ذكرته لك » (٣٣) .

١٧ - وفي مبحث إعراب ما يجمع بالواو والنون قال الزمخشري :  
« وقد يُجعل إعراب ما يجمع بالواو والنون في النون ، وأكثر ما يجيء ذلك في الشعر ، ويلزم الياء إذ ذاك . قالوا : أتت عليه سنين . وقال :  
دعاني من نجدٍ فإنَّ سِنينَه      لعينَ بنا شيئاً وشيئنا مُرداً (٣٤)  
وقال سحيم :

وماذا يَدْرِي الشعراءُ مِنِّي      وقد جاوزت حدَّ الأربعين (٣٥)  
قال الشارح : اعلم أن من العرب من يجعل إعراب ما يجمع بالواو والنون في النون ، وذلك إنما يكون فيما يجمع بالواو والنون عوضاً من نقص لحقه نحو قولك : سنون وقلون وثبون ، والشيخ قد أطلق ههنا .  
والحق ما ذكرته (٣٦) .

١٨ - قال الزمخشري في مبحث الجموع : « وحكم المؤنث مما لاتاء فيه كالذي فيه التاء ، قالوا : أرصّات وأهلّات في جمع أرض وأهل .. » .



قال الشارح : وأما أهلات فهو جمع أهلة بالتاء ، وليس يجمع أهل كما ظنه صاحب الكتاب ، ألا ترى أن أهلاً مذكّر يجمع بالواو والنون نحو : أهلون<sup>(٣٧)</sup> .

١٩ - قال الزمخشري في مبحث صيغ الجموع : « ويجمع الجمع فيقال في كل أَفْعَلٍ وَأَفْعِلَةٍ : أفاعل ، وفي كل أَفْعَالٍ : أفاعيل نحو : أكالب وأساور وأناعم .. » .

واعترض الشارح على انسياق المتن وراء القياس بغير ضابط ، وجنح إلى تقييده بالسماع قال : « اعلم أن جمع الجمع ليس بقياس ، فلا يجمع كل جمع ، وإنما يوقف عند ما جمعه من ذلك ، ولا يتجاوز إلى غيره ، وذلك لأن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة ، وذلك يحصل بلفظ الجمع ، فلم يكن بنا حاجة إلى جمع ثان . قال سيبويه : اعلم أنه ليس كل جمع يجمع ، كما أنه ليس كل مصدر يجمع كالأشغال والحلوم<sup>(٣٨)</sup> ، وقال أبو عمر الجرمي : لو قلنا في أَفْلَسَ : أفالس ، وفي أَكْلَبَ : أكالب وفي أَذَلَّ : أذال لم يجز فإذن جمع الجمع شاذ . وأما قول صاحب الكتاب : « فيقال في كل أَفْعَلٍ وَأَفْعِلَةٍ : أفاعل . وفي كل أَفْعَالٍ : أفاعيل ، فتسمح في العبارة ، والصواب ما ذكرناه ... فأما تمثيله بأكالب فكأنه قاسه وما أظنه ورد . ولذلك قال الجرمي : لو قلت : أكالب ، لم يجز . على أن الجوهرى قد حكى أكالب في جمع أَكْلَبَ<sup>(٣٩)</sup> » .

٢٠ - قال الزمخشري في مبحث الاسم المصغر : « ومنهم من قال : فَرِيزِقٌ وجحيرش ، بحذف الميم لأنها من الزوائد ، والبدال لشبهها بما هو منها وهو التاء . والأول الوجه . قال سيبويه : لأنه لا يزال في سهولة حتى يبلغ الخامس ، ثم يتردد . فإنما حذف الذي ارتدع عنده<sup>(٤٠)</sup> » .  
قال ابن يعيش : « فأما قول صاحب الكتاب : « في جَحْمَرَش :

جَحْيَرِش » بحذف الميم فليس بصحيح ، وأظنه سهواً ، لأن الميم وإن كانت من حروف الزيادة فهي بعيدة من الطرف غير مجاورة له ، فلم يحسن إلا حذف الشين نحو : جحير<sup>(٤١)</sup> .

وواضح هنا أن الشارح العلامة تعجل المأخذ على الزمخشري الذي كان يروي قول بعضهم ويرد عليه بقول سيبويه مفضلاً الوجه الأول ، وهو تصغير جحمرش على جحير .

٢١ - قال الزمخشري في مبحث الاسم المصغر : « وأما الألف فهي إذا كانت مقصورة رابعة ثبتت نحو : حَبِيلِي » .

قال الشارح : وقول الشيخ : « إذا كانت مقصورة رابعة » فإن فيه زيادة قيد لا حاجة به إليه ، لأنها إذا كانت رابعة لا تكون إلا مقصورة<sup>(٤٢)</sup> .

٢٢ - وقال في مبحث النسب : « وتقول في كلتا : كلتي وكلتوي على المذهبين » ، يعني مذهب يونس ومذهب سيبويه .

قال الشارح : وقوله : « كلتي وكلتوي على المذهبين » يعني يونس وسيبويه ، وليس بصحيح لأن سيبويه يقول : كلوي<sup>(٤٣)</sup> .

٢٣ - وفي مبحث مواضع الزيادة ذكر الزمخشري اجتماع الزيادتين وفصلهما بين العين واللام قال : « .. وبين العين واللام في نحو كَلَاءَ وَخَطَافٍ وَجِنَاءٍ وَجُلُوعٍ وَجُرِّيَالٍ وَعِصْوَادٍ وَهَبَيْخٍ وَكِذْيُونٍ وَبَطْيَخٍ وَقَبِيْطٍ وَقِيَامٍ وَصَوَامٍ وَعَقَنْقَلٍ... »<sup>(٤٤)</sup> .

قال الشارح : و « القيَام » بمعنى القيوم ، وقرئ « الحي القيَام »<sup>(٤٥)</sup> ، وذكره في هذا الفصل كالفعل ، لأنّ هذا الفصل يتضمن اجتماع الزائدين ، وأن يفصلاً بين العين واللام . والقيَام : فَيُعَال ، أصله : قِيَامٌ ، فلما اجتمعت الواو والياء وسبق الأول منهما بالسكون ، قلبوا الواو ياءً وأدغوا

الياء في الياء<sup>(٤٦)</sup> .

٢٤ - ذكر الزمخشري أيضاً في مبحث مواضع الزيادة أن الزيادتين المفترقتين هما في نحو : حَبَّوْكَرَى وَخَيْتَقُورَ وَمَنْجَنُونَ . وَكُنَائِلَ وَجَجِنْبَارَ<sup>(٤٧)</sup> .

واعترض الشارح هنا أيضاً على إقحام كلمة منجنون في هذا الموضع وقال : « وأما المنجنون فلا أرى هذا الفصل موضع ذكره ، وذلك لأنه ضمنه أن يذكر فيه ذوات الزيادتين المفترقتين من الرباعي ، ومنجنون فيه قولان :

أحدهما : أنه من ذوات الثلاثة والنون الأولى فيه زائدة ، والواو وإحدى النونين الأخيرتين زائدتان ، ويجمع على هذا على مجانين ، ويكون من الثلاثة وفيه ثلاث زوائد وموضعه ماتقدّم .

والثاني : أنه رباعي ، والنون الأولى أصل والواو زائدة وإحدى النونين ، ويجمع حينئذٍ على مناجين وهو المسموع من العرب . فعلى هذا وإن كان رباعياً وفيه زيادتان فليستا مفترقتين على ما شرط في هذا الفصل<sup>(٤٨)</sup> .

٢٥ - في بداية القسم الثاني من المفصل وهو القسم المخصص للأفعال اعترض الشارح على حذف الفعل الذي قدمه الزمخشري ، قال الزمخشري : « الفعل مادل على اقتران حدثٍ بزمان » .

قال الشارح : وقوله رديء من وجهين :

أحدهما : أن الحذف ينبغي أن يؤتى فيه بالجنس القريب ، ثم بالفصل الذاتي ، وقوله ( مادل ) ف « ما » من ألفاظ العموم ، فهو جنس بعيد ، والجيد أن يقال : كلمة أو لفظة أو نحوها ، لأنها أقرب إلى الفعل من ( ما ) . فإن قلت : ( ما ) ههنا وإن كان عاماً فالمراد به الخصوص .



ووضع العام موضع الخاص جائز .

قيل : حاصل ما ذكرتم المجاز ، والحد المطلوب به إثبات حقيقة الشيء فلا يستعمل فيه مجاز ولا استعارة .

والآخر : قوله « على اقتران حدث بزمان » ، لأن الفعل لم يوضع دليلاً على الاقتران نفسه ، وإنما وضع دليلاً على الحدث المقترن بالزمان ، والاقتران وجد تبعاً ، فلا يؤخذ في الحد على ما تقدم . ثم هذا يبطل بقولهم : « القتال اليوم » فهذا حدث مقترن بزمان وليس فعلاً ، فوجب أن يؤخذ في الحد ( كلمة ) حتى يندفع هذا الإشكال<sup>(٤٩)</sup> .

٢٦ - وفي مبحث نواصب الفعل المضارع ذكر الزمخشري ( أو ) وجعلها بمعنى إلى ، وذكر ذلك ابن يعيش بقوله : ومن النحويين من يقدّر ( أو ) هذه بـ « إلى » ويجعل ما بعد ( أو ) غاية لما قبلها ، وإياه اختار صاحب الكتاب - أي المفصل - ورفض الشارح هذا الوجه وقال : والوجه الأول وهو اختيار سيبويه ، أي أن تكون بمعنى إلا أن<sup>(٥٠)</sup> .

٢٧ - قال الزمخشري في مبحث أفعال القلوب : « ولك في المفعولين المتغايرين أن تُسند إلى أيهما شئت ، تقول : أعطيت زيداً درهماً ، وكُسي عمرو جبةً ، وأعطيت درهمٌ زيداً ، وكُسي جبةً عمراً ، إلا أن الإسناد إلى ما هو في المعنى فاعل أحسن وهو زيد لأنه عاطفٌ ، وعمرو لأنه مكتسبٌ » .

قال الشارح منتقداً صياغة الزمخشري : واعلم أن صاحب الكتاب قد أطلق العبارة من غير تقييد ، والصواب أن يقال : ما لم يكن هناك لبسٌ أو إشكال . فإن عرض في الكلام لبسٌ أو إشكال امتنع إقامة الثاني مقام الفاعل ، وذلك إذا قلت : أعطيت زيداً عمراً ، أو نحوه مما يصح أخذه ، فإن هذا ونحوه مما يصح منه الأخذ إذا بنيته لما لم يُسم فاعله لم

تَقُمُّ مقام الفاعل إلا المفعول الأول فتقول : أعطى محمدٌ عبداً ، ولا يجوز إقامة العبد مقام الفاعل فتقول : أعطى عبدٌ محمدًا ، لأن العبد يجوز أن يأخذ محمدًا ، كما يجوز لمحمد أن يأخذ العبد ، فيصير الآخذ مأخوذاً ، فأما أعطى درهمٌ زيداً فحسن لأن الدرهم لا يأخذ زيداً ، فإن رفع فلا تتوهم فيه أنه أخذ لزيد<sup>(٥١)</sup> .

٢٨ - قال الزمخشري في معرض حديثه عن فاعل نعم وبئس : « وفاعلها إمّا مظهرٌ معرفٌ باللام ، أو مضاف إلى المَعْرِف به » .  
قال الشارح : يريد تعريف الجنس لا غير ، وأمّا إطلاقه فليس بالجميل . فإن قيل : ولم لا يكون الفاعل إذا كان ظاهراً إلا جنساً ؟ قيل : لوجهين :

أحدهما : ما يحكى عن الزجاج أنها لما وضعاً للمدح العام والذم العام جعل فاعلها عاماً ليطابق معناهما ، إذ لو جعل خاصاً لكان تقضاً للقرض ، لأن الفعل إذ أسند إلى عامٍّ عمٍّ ، وإذا أسند إلى خاصٍّ خصٍّ .  
والوجه الثاني : أنهم جعلوه جنساً ليبدل أن الممدوح والمذموم مستحق للمدح في ذلك الجنس ، فإذا قلت : نعم الرجل زيدٌ ، أعلمت أن زيداً الممدوح في الرجال من أجل الرجوليّة ، وكذلك حكم الذم<sup>(٥٢)</sup> ..

٢٩ - جنح الزمخشري في مبحث فعلي التعجب إلى اعتبار صيغة « أفعل به » فعل أمرٍ ، لافعلاً ماضياً جاء على صورة الأمر . وعلق على رأي النحاة بقوله : « وفي هذا ضرب من التعسف ، وعندى أن أسهل مأخذاً منه أن يقال : إنه أمرٌ لكلّ أحد بأن يجعل زيداً كريماً » .

ولم يوافق الشارح الزمخشري على رأيه ، وعدّه مسبوقاً إليه ، وانتصر لرأى سيبويه والجماعة في كون الصيغة فعلاً ماضياً على صورة الأمر ، قال : « فإن المذهب الأول ، مذهب سيبويه والجماعة » ثم ذكر الشارح

أن ماعزاه الزمخشري إلى نفسه من رأي ، إنما هو شيء يحكى عن أبي إسحاق الزجاج .

وذكر الزمخشري في الباء وجهين :

أحدهما أن تكون مزيدة للتأكيد على حدّها في قوله تعالى ﴿ ولا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ والمراد أيديكم .

والوجه الثاني : أن تكون للتعدية ، ويكون معنى ( أكرم بزيد ) صير الكرم في زيد ، كما يقال : نزلت بالجبل أي في الجبل .

قال ابن يعيش : وذلك بعيد من الصواب ، وذلك لأمر :

منها : أنه وإن كان بلفظ الأمر فليس بأمر ، وإنما هو خبر محتمل للصدق والكذب ، فيصح أن يقال في جوابه : صدقت أو كذبت ، لأنه في معنى : حسن زيد جداً .

ومنها : أنه لو كان أمراً لكان فيه ضمير المأمور فكان يلزم تشنيته وجمعه وتأنيثه على حسب أحوال المخاطبين .

ومنها : أنه كان يصح أن يجاب بالفاء كما يصح ذلك في كل أمر نحو : أكرم بعمر فيشكر ، وأجل بخالد فيعطيك على حد قولك : أعطني فأشكر . فلما لم يجز شيء من ذلك دلّ على ما ذكرناه<sup>(٥٤)</sup> .

٣٠ - ذكر الزمخشري في مبحث الفعل الثلاثي حروف الحلق وجعل

الحاء قبل الغين .

قال الشارح : والغين قبل الحاء ، لا على ما رتبها صاحب

الكتاب<sup>(٥٥)</sup> .

٣١ - قال الزمخشري في مبحث الفعل الثلاثي : وأبنية المزيد فيه على

ثلاثة أضرب : موازن للرباعي على سبيل الإلحاق ، وموازن له على غير

سبيل الإلحاق ، وغير موازن له ، فالأول على ثلاثة أوجه :



الأول ملحق بدحرج نحو : شَمَلَّ وَحَوَّلَ وَيُنْطَر .

والثاني ملحق بتدحرج نحو : تجلبب وتجورب وتشيطن وترهوك وتمسكن وتغافل وتكلم ...

قال الشارح : فأما قوله في تجلبب وتجورب وتشيطن وترهوك أنها ملحقات بتدحرج فكلام فيه تسامح ، لأنه يوم أن التاء مزيدة فيها للإلحاق ، وليس الأمر كذلك لأن حقيقة الإلحاق في تجلبب إنما هي بتكرير الباء ، ألحقت جلبب بدحرج ، والتاء دخلت لمعنى المطاوعة كما كانت كذلك في تدحرج ، لأن الإلحاق لا يكون من أول الكلمة ، إنما يكون حشواً أو آخراً ، وكذلك تجورب وتشيطن وترهوك ، الإلحاق بالواو والياء لا بالتاء على ما ذكرنا .

وأما تمسكن وتغافل وتكلم فليست الزيادة فيها للإلحاق ، وإن كان على عدة الأربعة فقولهم : تمسكن ، شاذ من قبيل الغلط ، ومثله قولهم : تدرع وتمندل ، والصواب : تسكن وتدرع وتندل .

وكذلك تغافل ، ليست الألف للإلحاق ، لأن الألف لا تكون حشواً ملحقة ، لأنها مدة محضة ، فلا تقع موقع غيرها من الحروف ، إنما تكون للإلحاق إذا وقعت آخراً لنقص المد فيها ، مع أن حقيقة الإلحاق إذا وقع آخراً إنما هو بالياء ، لكنها صارت ألفاً لوقوعها موقع متحرك وقبلها فتحة .

وتكلم كذلك [ لأن ] تضعيف العين لا يكون ملحقا ، فيأطلقه لفظ الإلحاق هنا سهواً<sup>(٥٦)</sup> .

٣٢ - قال الزمخشري في مبحث الحروف المشبهة بالفعل : ولأن محل [ إن ] المكسورة وما عملت فيه الرفع ، جاز في قولك : إن زيدا ظريف وعمراً ، وإن بشراً راكباً لاسعيداً أو بل سعيداً ، أن ترفع المعطوف حملاً

على المحل .

قال الشارح معلقاً على قول الزمخشري : « إنه ليس بسديد ، لأن ( إن ) وما عملت فيه ليس للجميع موضع من الإعراب ، لأنه لم يقع موقع مفرد ، وإنما المراد موضع ( إن ) قبل دخولها على تقدير سقوط « إن » وارتفاع ما بعدها بالابتداء ، وهو شبيه بقوله :  
ولا ناعب إلا بين غرائبها<sup>(٥٧)</sup>

على توهم دخول الباء في المعطوف عليه إذ كان تقع فيه كثيراً ، كما توهم سقوط « إن » ههنا<sup>(٥٨)</sup>

٣٣ - قال الزمخشري في مبحث حرفي الاستفهام : « وللاستفهام صدر الكلام ، لا يجوز تقديم شيء مما في حيزه عليه ، لا نقول : ضربت أزيداً وما أشبه ذلك » .

قال الشارح : « والجيد أن تقول : زيدا أضربت ؟ فتقدم المعمول على الهمزة لأنك إذا قدمت شيئاً من الجملة خرج عن حكم الاستفهام ومن تمام الجملة » .<sup>(٥٩)</sup>

٣٤ - في مبحث التنوين جعل الزمخشري التنوين على خمسة أضرب :

- ١ - الدال على المكانة
- ٢ - الفاصل بين المعرفة والنكرة
- ٣ - العوض من المضاف إليه
- ٤ - النائب مناب حرف الإطلاق
- ٥ - التنوين الغالي

ويرى الشارح أن التنوين النائب مناب حرف الإطلاق ، والتنوين الغالي إنما هما نوع واحد قال : « وصاحب الكتاب جعل هذا الغالي قسماً

غير الأول « أي النائب مناب حرف الإطلاق » والصواب أنه ضرب منه وجمعهما الترتّم ، إذ الأول إنما يلحق القوافي المطلقة معاقباً لحروف الإطلاق ، والثاني وهو الغالي إنما يلحق القوافي المقيدة « (٦٠) » .

٣٥ - وأخذ ابن يعيش على الزمخشري في مبحث التنوين أيضاً إخلاله بتنوين المقابلة قال : « وقد أخل بتنوين المقابلة وهو قسم من أقسام التنوين ذكره أصحابنا ، وذلك أن يكون في جماعة المؤنث معادلاً للنون في جماعة المذكر ، وذلك إذا سميّ به نحو امرأة سميتها بـ « مسلمات » ففيها التعريف والتأنيث ، فكان يجب ألاّ ينوّن لاجتماع علّتين فيه ، لكنّ التنوين فيه بإزاء النون التي تكون في المذكر من نحو قولك المسامون فسّموه بتنوين مقابلة لذلك » . (٦١)

٣٦ - سُمي الزمخشري القسم الرابع من كتابه « المفصل » بالمشترك « وقد علّق الشارح على هذه التسمية وقام بتوجيهها ، قال : « وفي تسميته بالمشارك نظر ، لأن المشترك اسم مفعول ، وفعله اشترك ، ولا مفعول له إذ كان لازماً ، ولا يُبنى من اللازم فعل للمفعول إلا أن يكون معه ما يقيم مقام الفاعل من جار ومجرور أو ظرف أو مصدر . وأحل ما يحمل عليه أن يكون أراد المشترك فيه ، وحذف حرف الجر ، وأسند اسم المفعول إلى الضمير فصار مرفوعاً به . وأما أن يكون قد حذف الجار والمجرور معاً فليس بالسهل ، لأن ما أقيم مقام الفاعل يجري مجرى الفاعل . فكما لا يحسن حذف الفاعل كذلك لا يحسن حذف ما أقيم مقامه » (٦٢) .

٣٧ - قال الزمخشري في مبحث تخفيف الهمزة : « وفي « اقرأ آية » ثلاثة أوجه ، أن تقلب الأولى ألفاً ، وأن تحذف الثانية وتلقى حركتها على الأولى ، وأن تجعلها معاً بين بين وهي حجازية » .



واعترض الشارح على الوجه الثالث لأن الهمزة الساكنة لا تجعل بين بين قال : « وأما قول صاحب الكتاب أن تجعلاً معاً بين بين ، فليس بصحيح ، وهو وهم لأن الأولى ساكنة ، والهمزة الساكنة لا تجعل بين بين ، لأن معنى جعلها بين بين أي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها . وإذا لم تكن متحركة فلا يصح فيها ذلك ، مع أن الغرض من جعلها بين بين تخفيفها بتقريبها من الساكن ، وإذا كانت ساكنة فقد بلغت الغاية في الخفة ، إذ ليس وراءه خفة ، فأما لو قلت : ( قرأ آية ) بتحريكها جاز أن تجعلاً بين بين معاً ، وذلك على لغة أهل الحجاز وعلى لغة غيرهم لأنها مفتوحتان بخلاف ( اقرأ آية )<sup>(٦٣)</sup> » .

٣٨ - ذكر الزمخشري في مبحث حكم أوائل الكلم أن العرب ليس من لغتهم الابتداء بالساكن .

فعقب الشارح مستدركاً بقوله : « ربما فهم منه أن ذلك مما يختص بلغة العرب ، ويجوز الابتداء بالساكن في غير لغة العرب ، وليس الأمر كذلك ، بل إنما كان ذلك لتعذر النطق بالساكن ، وليس ذلك مختصاً بلغة دون لغة »<sup>(٦٤)</sup> .

٣٩ - ذهب الزمخشري في مبحث زيادة الحروف إلى أن التاء في كلمة « تُولج »<sup>(٦٥)</sup> زائدة .

قال الشارح : وهي عند البغداديين « تفعل » والتاء عندهم زائدة ، وكأن صاحب هذا الكتاب - أي الزمخشري - نحاً نحو ذلك ، ولذلك استثنى من أن تكون أصلاً ، وعدّها مع ما هي فيه زائدة ، وليس الأمر فيها عندي كذلك لأن ( تفعل ) معدوم في الأسماء ، و ( فوعل ) كثير ، والعمل إنما هو على الكثير<sup>(٦٦)</sup> .

٤٠ - ذكر الزمخشري في مبحث الإعلال الكلمات : « القوَد ،

الحَوَكة ، الحَوَنة ، الجَوَرة وهي ألفاظ شذّت فصحت ولم تعلّ ، وكان العرب أخرجوها على الصحة منبهةً على أصل الباب ، ثم قاس عليها حال حوَلًا .

فاعترض عليه الشارح بقوله : « وقد جعل صاحب الكتاب حوَلًا جاريًا على الفعل ، وأخرج صحته على الشذوذ من نحو : القود والحَوَكة ، والوجه مابدأنا به لأنّه على القياس » وكان ابن يعيش علّل صحة الواو في ( الحَوَل ) لمخالفة بنائها أبنية الأفعال<sup>(٦٧)</sup> .

٤١ - عقد الزمخشري في مبحث الإعلال فصلًا في صياغة ( افعال ) من الحَوَة على احوَاوى ، فذهب إلى أنهم لم يدغموا الواوين وقلبوا الواو الثانية ألفًا ، لأنّ الإدغام كان يصيرهم إلى مافضوه من تحريك الواو بالضم في نحو : يغزو ويسرو لو قالوا : احوَاؤْ يحوَاؤْ .

فعلق الشارح بقوله : « ليس بصحيح ، لأن الواو المنشدّة لا تثقل عليها حركات الإعراب نحو : هذا عدُوٌّ وعدُوٌّ »<sup>(٦٨)</sup> .

٤٢ - قال الزمخشري في مبحث الإدغام : ولم يدغموا نحو « تذكرون » لئلا يجمعوا بين حذف التاء وإدغام الثانية .

وعلق الشارح بأن هذا الكلام إنما هو إشارة من الزمخشري « بأنّه كان يسوغ الإدغام لولا الحذف ، وليس ذلك صحيحاً ، لأن هذا النوع من الإدغام لا يسوغ في المضارع لما ذكرناه من سكون الأوّل ودخول ألف الوصل . وذلك لا يجوز »<sup>(٦٩)</sup> .

هذا جملة ما استخرجناه من اعتراضات الشارح العلامة ابن يعيش واستدراكاته على الزمخشري في مفضّله . وإننا لنأمل ألا يكون قد فاتنا شيء ذو بال إن شاء الله . وفوق كل ذي علم عليم .

## التعليقات والإحالات

- (١) إنباه الرواة ٢ : ٢٦٥ برقم ٧٥٢ ، وفي الحاشية جريدة بموضع ترجمته . وانظر معجم الأدباء ١٩ : ١٢٣ .
- (٢) جاور الزمخشري مجاورته الأولى بين عامي ٥١٢ - ٥١٦ هـ .
- (٣) ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ( الترجمة العربية ) ٥ : ٢٢٥ شرحاً للمفصل من تأليف الزمخشري ، وقال إن نسخة منه بليدن ١٦٤ ، وثيينا ١٥٤ ، وربما كان ماسمأه بروكلمان شرحاً هو نفسه ماسمأه البغدادي حواشي المفصل أو شرح بعض مشكلات المفصل . انظر شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٢ : ١١٢ ، ١٤٤ وحاشية على شرح بانث سعاد للبغدادي ١ : ١٠٩ .
- (٤) انظر رأيه وموازنته بين الشروح في إنباه الرواة ٤ : ٣٩ في ترجمته لابن يعيش .
- (٥) انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٧ : ٤٦ برقم ٨٣٣ تح د . إحسان عباس ، وإنباه الرواة ٤ : ٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣ : ١٤٤ ، والعبر ٥ : ١٨١ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٣٥٥ ، والمختصر في أخبار البشر ٣ : ١٧٤ ، وتبسة المختصر ٢ : ٢٥٧ ، ومفتاح السعادة ١ : ١٩٧ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢٨ ، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٨٩ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٥١ ، والمسائل المشار إليها نشرت في حوليات جامعة القديس يوسف بيروت ، المجلد ٤٨ سنة ١٩٧٣ - ١٩٧٤ ص ٣٠٥ - ٣٠٩ بتحقيق رودلف زلهاميم .
- (٦) شرح المفصل ١ : ٢
- (٧) الإشارات والتنبيهات لابن سينا مع شرح نصير الدين الطوسي ١ : ١٦٢ ، ١٦٣ وقد اهتمدنا إلى هذا النص بفضل مقال أستاذنا الجليل الدكتور شاكر الفحم في مجلة مجمع اللغة بدمشق المجلد ٥٦ ص ٥١ .
- (٨) دائرة المعارف الإسلامية ١ : ٤١٦ .
- (٩) شرح المفصل ١ : ١٧ .
- (١٠) شرح المفصل ١ : ٢٣ وانظر تفسير الرازي ١ : ٣٤ .
- (١١) شرح المفصل ١ : ٦٤ . وحضاجر : الضبع .
- (١٢) شرح المفصل ١ : ٧٠ ، ٧١ .
- (١٣) شرح المفصل ١ : ٨٨ .
- (١٤) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ١ : ١٦٥ ( المسألة رقم ١٩ ) .
- (١٥) انظر كتاب سيبويه ١ : ٣٦٢ .



- (١٦) شرح المفصل ٢ : ١١٦ .
- (١٧) شرح المفصل ٢ : ١١٨ .
- (١٨) انظر بشأن نسبة هذا البيت خزانة الأدب ٤ : ٤٦٣ ( طبعة هارون ١١ : ١٥٨ ) ، وقُرحة الأديب للأسود الفندجاني : ١١٧ .
- (١٩) شرح المفصل ٢ : ١٢٣ ، ١٢٤ .
- (٢٠) البيت لقيس بن الخطيم ، وهو من شواهد سيويه ١ : ٩٥ :  
الحافظو عورة العثيرة لا يأتهم من ورائنا نطف
- (٢١) شرح المفصل ٢ : ١٢٤ .
- (٢٢) البيت للبيد وهو بتمامه :  
إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر
- انظر الخزانة ١ : ٢١٧ ، وشرح ديوانه ص ٢١٣ ق ٢٨ ب ٧ ، بتحقيق د . إحسان عباس .
- (٢٣) البيت لذى الرمة وهو بتمامه :  
لا ينشئ الطرف إلهة ماتخونه داع يناديه باسم الماء مبغوم
- وانظر الخزانة ٤ : ٣١٤ ، ٤٩٥ ، وشرح شواهد الشافية ٤٢٧ وديوانه ١ : ٣٩٠ ط المجمع بدمشق .
- (٢٤) الشعر لذى الرمة ، والبيت بتمامه :  
تداعين باسم الشيب في متكلم جوائبه من بصره وسلام
- وانظر الخزانة ١ : ٥٠ و ٢ : ٢٢٠ و ٣ : ٨٩ وديوانه ٢ : ١٠٧٠ ط المجمع بدمشق .
- (٢٥) شرح المفصل ٣ : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ويشير ابن يعيش بقوله : « ولم يمتدده في الذي قبله » أي في إضافة المستى إلى اسمه في نحو قولهم : لقيته ذات مرة ، وقوله :  
إليك ذوي آل النبي تطلعت نوازع من قلبي ظمأ وألب
- (٢٦) شرح المفصل ٣ : ٤٧ .
- (٢٧) شرح المفصل ٣ : ٦٩ ، ٧٠ .
- (٢٨) سورة هود . الآية ٢٨ .
- (٢٩) شرح المفصل ٣ : ١٠٤ ، ١٠٥ .
- (٣٠) شرح المفصل ٤ : ٧٥ .
- (٣١) شرح المفصل ٤ : ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ .
- (٣٢) البيت من شواهد سيويه ١ : ٢٥٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ . والمقتضب ٣ : ٥٨ والخزانة ٣ : ١٢٦ .
- (٣٣) شرح المفصل ٤ : ١٣٤ .

- (٣٤) البيت للصة بن عبد الله وهو في ديوانه ص ٦٢ ق ١٣ ب ٥ وفي التعليقات والنوادر للهجري ١ : ١٦٤ وآمالي ابن الشجري ٢ : ٥٣ .
- (٣٥) البيت لسحيم بن وثيل . انظر المقتضب ٣ : ٣٣٢ و ٤ : ٣٧ والخزانة ٣ : ٤١٤ .
- (٣٦) شرح المفصل ٥ : ١١ - ١٢ .
- (٣٧) شرح المفصل ٥ : ٣١ .
- (٣٨) كتاب سيبويه ٢ : ٢٠٠ .
- (٣٩) شرح المفصل ٥ : ٧٤ ، ٧٥ وانظر الصحاح : « كلب » .
- (٤٠) كتاب سيبويه ٢ : ١٢١ .
- (٤١) شرح المفصل ٥ : ١١٧ .
- (٤٢) شرح المفصل ٥ : ١٢٩ .
- (٤٣) شرح المفصل ٦ : ٦ وانظر كتاب سيبويه ٢ : ٨٢ .
- (٤٤) الكلاء : موضع بالبصرة . والخطاف : طائر صغير . والحناء : خضاب اليد . والجلوخ : الوادي الواسع . والجريال : الذهب وهو أيضاً صبغ أحمر . والمصواد : الأمر العظيم . والمبيخ : يقال : غلام مبيخ أي سمين مأخوذ من المبخ وهو الورم . والكذيون : عكر الزيت . والقبيط : ضرب من الحلوى . والعقنقل : الرمل المتراكب عن شرح المفصل ٦ : ١٢٧ ، ١٢٨ .
- (٤٥) سورة البقرة : ٢٥٥ وآل عمران ٢ . قال أبو حيان في البحر ٢ : ٢٧٧ : وقرأ الجمهور « القيوم » .. وقرأ ابن مسعود وابن عمر وعلقمة والنخعي والأعشى : « القِيَام » . وانظر تفسير القرطبي ٣ : ٢٧٢ والفخر الرازي ٢ : ٣١٥ .
- (٤٦) شرح المفصل ٦ : ١٢٧ ، ١٢٨ .
- (٤٧) الحبوكرى : الداهية ، والخيتومر : الداهية ، وقيل كل ما يفر ويخدع كالسراب ونحوه . والمنجنون : الدولاب الذي يستقى عليه . وكناييل : اسم أرض معروفة . والجحنيار : الضخم العظيم الخلق . عن شرح المفصل ٦ : ١٤٠ ، ١٤١ .
- (٤٨) شرح المفصل ٦ : ١٤٠ ، ١٤١ وانظر كتاب سيبويه ٢ : ٣٤٤ .
- (٤٩) شرح المفصل ٧ : ٣ .
- (٥٠) شرح المفصل ٧ : ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ وانظر كتاب سيبويه ١ : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
- (٥١) شرح المفصل ٧ : ٧٦ ، ٧٧ .
- (٥٢) شرح المفصل ٧ : ١٣٠ .
- (٥٣) سورة البقرة : ١٩٥ .
- (٥٤) شرح المفصل ٧ : ١٤٨ .

- (٥٥) شرح المفصل ٧ : ١٥٣ .
- (٥٦) شرح المفصل ٧ : ١٥٥ ، ١٥٧ . ومعنى ترهوك : تحرك في مشيه .
- (٥٧) الشعر للأحوص الرياحي وهو بتمامه :  
مثنائهم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا بين غرائها  
وهو من شواهد سيبويه ١ : ٨٣ ، ١٥٤ ، ٤١٨ .
- (٥٨) شرح المفصل ٨ : ٦٧ .
- (٥٩) شرح المفصل ٨ : ١٥٥ .
- (٦٠) شرح المفصل ٩ : ٢٩ ، ٣٤ .
- (٦١) شرح المفصل ٩ : ٣٤ .
- (٦٢) شرح المفصل ٩ : ٥٣ .
- (٦٣) شرح المفصل ٩ : ١٢٠ .
- (٦٤) شرح المفصل ٩ : ١٣٥ ، ١٣٦ .
- (٦٥) التولج هو كناس الوحش الذي يلج فيه ، وهو فوعل من الولوج ، والتاء فيه بدل من الواو ، كأنهم كرهوا اجتاع الواوين فأبدلوا من الأولى تاء .... وربما قالوا : دولج ، فأبدلوا من التاء دالاً .
- عن شرح المفصل ٩ : ١٥٨ وانظر كتاب سيبويه ٢ : ٢٥٦ .
- (٦٦) شرح المفصل ٩ : ١٥٦ ، ١٥٨ وانظر كتاب سيبويه ٢ : ٢٥٦ .
- (٦٧) شرح المفصل ١٠ : ٨٢ ، ٨٣ .
- (٦٨) شرح المفصل ١٠ : ١٢٠ .
- (٦٩) شرح المفصل ١٠ : ١٥١ ، ١٥٢ .



# الواو العاطفة

التي بمعنى « مع »

في نحو قول كثير: إني وتهيامي بعزة .. لكلمرتجي ظل الغمامة

الدكتور محمد أحمد الدالي

الواو أم أحرف العطف . وهي تدل على شيئين : العطف والجمع المطلق من غير ترتيب في قول جمهور النحويين<sup>(١)</sup> . فتعطف الشيء على سابقه وعلى لاحقه وعلى مصاحبه ، ويكون الكلام معها في حكم جملتين . فإذا قلت : « جاء زيد وعمرو » احتمل تصاحبهما في المجيء ، واحتمل مجيء أحدهما قبل الآخر ، وكان تقدير الكلام جاء زيد وجاء عمرو .

وتستعمل للعطف والمصاحبة التي يشتمل عليها الجمع لأنها بعض أحواله ، فتكون بمعنى « مع » . وهي إذا كانت بمعنى « مع » لم يكن الكلام معها في حكم جملتين ، بل كان المعطوف والمعطوف عليه جاريين مجرى الاسم الواحد . وذلك نحو قولهم : كلُّ رجلٍ وضعفته ، وأنت وشأنك ، وأنت أعلم ومالك ، وكيف أنت وقصة من تريد<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر الكتاب ٢ / ٣٠٤ ، والمقتضب ١ / ١١٠ ، والكمال ١١٠٣ ، وسر الصناعة ٦٣٢ - ٦٣٣ ، وشرح المفصل ٨ / ٩٠ - ٩٤ ، وشرح الكافية ٢ / ٣٦٣ - ٣٦٥ ، والجنى الداني ١٥٨ - ١٦٠ ، والمغني ٤٦٣ - ٤٦٤ ، والهمع ٥ / ٢٢٣ - ٢٢٢ . ونسب إلى الفراء وثعلب وقطرب وغيرهم القول بإفادتها للترتيب .

(٢) انظر الكتاب ١ / ١٥٠ - ١٥٤ .

ومنه قولُ الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إِنِّي وَتَزْيِينِي بِمَدْحِي مَفْشَرًا كَمَطْلَقِي ذُرًّا عَلَى خِنْزِيرٍ  
وقد تكلم عليه الإمام عبد القاهر الجرجاني في « أسرار البلاغة » بكلام  
جيد بالغ ، وقطع فيه بأن الواو بمعنى « مع » قال<sup>(٤)</sup> : « هو على الجملة  
جميع بين شيئين في عقد تشبيه ، إلا أن التشبيه في الحقيقة لأحدهما . ألا  
ترى أن المعنى على أن فِعْلُهُ في التزيين بالمدح كفعل الآخر في محاولته أن  
يزين الخنزير بتعليق الدرّ عليه ؟ ووجه الجمع أن كل واحد منهما يضع  
الزينة حيث لا يظهر لها أثر ، لأن الشيء غير قابل للتحسين ... فقد  
شبه تزيينه بالمدح من ليس أهله بتعليق الدر على الخنزير ، هكذا بجملته  
لا بالتعليق غير معدى إلى الدر والخنزير . فالشبه مأخوذ من مجموع  
المصدر وما في صلته .

ولابد للواو في هذا النحو أن تكون بمعنى « مع » . وأمرها فيه أبين ،  
إذ لا يمكن أن يقال : « إني كذا وإن تزييني كذا » لأنه ليس معنا شيئان  
يكون أحدهما خبراً عن ضمير المتكلم في « إني » الذي هو معطوف عليه ،  
والآخر عن « تزييني » المعطوف ، كما يكون في نحو بيت بشار شيئان  
يمكن في ظاهر اللفظ أن يجعل أحدهما خبراً عن النقع والآخر عن  
الأسياف ، إلى أن تحيىء إلى فساد من جهة المعنى .

فأنت في نحو « إني وتزييني » مُلْجأً إلى جعل الواو بمعنى « مع » من  
كل وجه ، حتى لا تقدر على إخراج الكلام إلى صورة تكون فيها الواو

(٣) أسرار البلاغة ١٨٣ ، والإيضاح للقزويني ١٢٨ ( ط . مكتبة المثنى ) ٣٦٦ ( تحقيق

عبد المنعم خفاجي ) .

(٤) أسرار البلاغة ١٨٣ - ١٨٤ .

عارية من معنى « مع » ويكون تشبيهاً بعد تشبيهه .. « اهـ .  
 وقال<sup>(٥)</sup> في موضع كلامه على بيت بشار الذي ألمع إليه ههنا ، وهو :  
 كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ<sup>(٦)</sup>  
 ... المقصود في بيت بشار بتشبيه النقع والسيوف فيه بالليل المتهاوي  
 كواكبه لاتشبيه الليل بالنقع من جانب والسيوف بالكواكب من جانب .  
 ولذلك وجب الحكم ... بأنّ الكلام إلى قوله « وأسيفنا » في حكم الصلة  
 للمصدر وجار مجرى الاسم الواحد لثلا يقع في التشبيه تفريق ، ويتوهم  
 أنه كقولنا : كأن مثار النقع ليل وكأن السيوف كواكب .  
 ونصبُ الأسياف لا يمنع من تقدير الاتصال ولا يوجب أن يكون في  
 تقدير الاستئناف لأن الواو فيها معنى « مع » ، كقوله<sup>(٧)</sup> :

(٥) أسرار البلاغة ١٧٩ - ١٨٠ ، وانظر مقاله فيه أيضاً ١٥٩ ، ١٨٣ - ١٨٥ .

(٦) ديوانه ١ / ٣١٨ ، وروايته : فوق رؤوسهم .

(٧) وهو ضائب بن الحارث البرجمي . وصدر البيت :

فَن يَكْ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلَهُ

وهو من كلمة له في الأضغيات ١٨٤ ، والكامل ٤١٦ ، والشعر والشعراء ٣٥١ - ٣٥٢ ، ومعاهد  
 التنصيص ١ / ١٨٦ ، وشرح شواهد المغني ٢٩٣ - ٢٩٤ ، والخزانة ٤ / ٢٢٣ - ٢٢٨ ، وشرح  
 أبيات المغني ٧ / ٤٣ ، وهو في النوادر ٢٠ ، والكتاب ١ / ٣٨ ، وشرح أبيات سيبويه لابن  
 السرياني ١ / ٣٦٩ ، ومعاني القرآن للفراء ١ / ٣١١ ، ومجالس ثعلب ٢٦٢ ، ٥٣٠ ، ومجاز القرآن  
 ١ / ١٧٢ ، ٢٥٧ و ٢ / ٢٢ ، والإنصاف ٩٤ ، وشرح المفصل ٨ / ٦٨ ، والممتع ٥ / ٢٩٠ -  
 ٢٩١ .

استشهد به الجرجاني على أن الواو في « وقياراً » بمعنى « مع » ، وهو منصوب بالعطف  
 على اسم « إن » ياء المتكلم ، وقوله « لغريب » خبر عن ياء المتكلم وليس الكلام في حكم  
 جملتين . ولم يذكر غيره أن الواو بمعنى « مع » فالكلام عندهم في حكم جملتين ، والتقدير : إني  
 لغريب وإن قياراً لغريب ، فاستغني بخبر أحدهما عن خبر الآخر .  
 وينشد « وقيار » بالرفع ، انظر كلامهم في هذه الرواية في المصادر السالفة .



..... فَإِنِّي وَقِيَّاراً بِهَا لَغَرِيبٌ  
وقوله « كل رجل وضعته . وهي إذا كانت بمعنى « مع » لم يكن في  
معطوفها الانقطاع وأن يكون الكلام في حكم جملتين ... لا يمكنك أن  
تقول « كل رجل كذا وضعته كذا » فتفرق الخبر عنهما ، كما يجوز في  
قولك : « زيد وعمرو كريمان » أن تقول : زيد كريم وعمرو كريم ... »  
ا هـ .

وما قاله الإمام الجرجاني في « إني وتزيني ... كملق .. » يقال في  
أمثاله ، وما جاء من ذلك قول زهير<sup>(٨)</sup> :  
فإِنَّكُمْ وَقَوْمًا أَخْفَرُوكُمْ      لَكَالِدِّيَّاجِ مَالٌ بِهِ الْقَبَاءُ  
وقول الأعشى<sup>(٩)</sup> :  
وإِنِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي وَرَبِّكُمْ      لِيَعْلَمَ مَنْ أُمْسَى أَعَقَّ وَأُخْرِبَا  
لَكَالْثَّوْرِ وَالْجِنِّيَّ يَضْرِبُ ظَهْرَهُ      وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَتْ الْمَاءَ مَشْرِبَا  
وقول حسان<sup>(١٠)</sup> :  
فإِنَّكَ وَادْعَاءَ بَنِي قُصَيٍّ      لَكَالْمَجْرَى وَلَيْسَ لَهُ لِحَامٌ  
وقول نَهْشَلِ بْنِ حَرْي<sup>(١١)</sup> :

(٨) ديوانه ٧٧ ( ط . دار الكتب ) ، واللسان ( خ ف ر ) . أخفروكم : تقضوا عهدكم ،  
والعباء : كساء من الصوف .

(٩) ديوانه ١٥١ . وقوله « وأخربا » كذا هو في الديوان ، وهو من الحرب وهو  
الغضب . وفي الحميان ١ / ١٩ : « ... لأعلم ... وأخوبا » من الحوب ، وهو الإثم ، وفي اللسان  
والناج ( ع ق ق ) :

فإِنِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي بِجَهْلِكُمْ      وَيَعْلَمُ رَبِّي مَنْ أَعَقَّ وَأُخْوَبَا  
قال ابن السكيت : « أعق » : جاء بالعقوق ، وأخوب : جاء بالحوب « ؟ » .

(١٠) ديوانه ٩٦ . المجري : الفرس الذي أجري .

(١١) النوار ١٦٠ ، وشعره ١١٧ . والمِلَق : النفيس من كل شيء .

|                                                                                                  |                                                  |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| إني وقسومي إن رجعت إليهم<br>وقول كعب بن سعد الغنوي <sup>(١٢)</sup> :                             | كذي العلق آلى لا ينول ولا يشري                   |
| وإني وتأميلي لقاء مؤمل<br>كداعي هديل لا يزال مكلفاً<br>وقول أنس بن مذك الحثعمي <sup>(١٣)</sup> : | وقد شعبته عن لقاى شعوب<br>وليس له حتى المات مجيب |
| إني وقتلي سليكاً ثم أغقله<br>وقول ابن زبابة التيمي <sup>(١٤)</sup> :                             | كالشور يضرب لما عافت البقر                       |
| إن ابن يئساء وترك الندى<br>وقول بشر بن أبي خازم الأسدي <sup>(١٥)</sup> :                         | كالعبد إذ قيد أجماله                             |
| فإنكم ومذحتكم بجيراً<br>يراه الناس أخضر من بعيد<br>وقول الفرزدق <sup>(١٦)</sup> :                | أبالجأ كما امتدح الألاء<br>وتمنعه المارة والإباء |
| إني وإياك إذ بلغن أرحنا<br>وقول أبي خراش الهذلي <sup>(١٧)</sup> :                                | كمن بواديه بعد المحل ممطور                       |
| فإنك وإيتفاء البر بغدي<br>وقول ابن هرمة <sup>(١٨)</sup> :                                        | كمخضوب اللبان ولا يصيد                           |

(١٢) جهرة أشعار العرب ٧٠٤ . شعبته : فرقته ، وشعوب : المنية .

(١٣) الحيوان ١ / ١٨ .

(١٤) الكامل ٤٧٠ ، وإصلاح ماغلط فيه النري ٤٣ .

(١٥) ديوانه ٣ . الألاء : شجر حسن المنظر مر الطعم .

(١٦) ديوانه ١ / ٢١٣ . وهو في الكتاب ١ / ٢٦٩ ، وشرح أبيات سيبويه لابن

السيوافي ١ / ٤٩٣ ، وشرح أبيات المغني ٥ / ٣٣٥ - ٣٣٨ .

(١٧) ديوان الهذليين ٢ / ١٧١ . واللبان : الصدر .

(١٨) ديوانه ٨٧ . ويروى « وملبسة بيض » وها بمعنى . والزند : خشبة يقتدح بها

وإني وتركي نَدَى الأَكْرَمِينَ      وَقَدْ حِي بِكَفِّي زَنْدًا شَحَاحَا  
كَتَارِكَةٍ يَبْضُهَا بِالْعَرَاءِ      وَمُلْحِفَةٍ يَبْضُ أُخْرَى جَنَاحَا  
وقول عُبَيْد بن أَيُّوب القَنْبَرِيِّ<sup>(١٩)</sup> :  
فإني وتركي الإنسَ مِنْ بَعْدِ حُبِّهِمْ      وَصَبْرِي عَمَّنْ كُنْتُ مَا إِنْ أَزَايِلُهُ  
لَكَالصُّقْرِ جَلَى بَعْدَمَا صَادَ قُنْيَةُ      قَدِيرًا وَمَشُورِيًا عَبِيطًا خَرَادِلُهُ  
وقول الوليد بن عُقْبَةَ<sup>(٢٠)</sup> :  
فإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ      كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ  
وقول ابن الدُّمَيْنَةِ<sup>(٢١)</sup> :  
وإني وذاكِ الهَجَرَ لَوْ تَعْلَمِينَئَةً      كَعَارِزَةٍ عَنْ طِفْلِهَا وَهِيَ رَائِمُ  
وقول زياد الأعجم<sup>(٢٢)</sup> :  
وإنا وما تُلْقِي لَنَا إِنْ هَجَوْتَنَا      لَكَالْبَحْرِ مِمَّا يُلْقَى فِي الْبَحْرِ يَفْزِقُ  
وقول خالد بن جعفر بن كلاب<sup>(٢٣)</sup> :

= النار ، والزند الشحاح : الذي لا يوري كأنه يشحّ بالنار .  
(١٩) الكامل ٤٤٠ . أزايله : أفارقه ، وجلّى : نظّر ، والقنية : ما اكتسب ، والقدير :  
ما يطبخ في القدر ، والعبيط : الطري ، والخرادل : القطع .  
(٢٠) مجالس ثعلب ١٠٣ ، والزاهر ١ / ٢٢٨ ، وسمط اللآلي ٤٣٤ ، واللسان ( ح ل م )  
وحلم الأديم : إذا وقعت فيه الحَلَمَةُ فنقبتَه وأفسدته ، والحلمة : دودة تقع في الجلد فتأكله ،  
فإذا دبغ وَهِيَ موضع الأكل فبقي رقيقاً . قال ثعلب عقب إنشاده : « فإنك مع الكتاب » .  
(٢١) ديوانه ٢١ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٤٥ - ١٣٤٦ . وذكر المرزوقي أن  
الواو فيه بمعنى مع ، العارِزَة : التي أبصدت في الرعى لاتروح ، والرايم : التي تعطف على  
ولدها .

(٢٢) ديوانه ١٥٢ ، ودلائل الإعجاز ٩٦ ، ٥٣٦ .  
(٢٣) أنساب الخيل لابن الكلبي ٦٦ ، وأسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي ٥٩ ،  
وأسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها للفندجاني ٧٥ - ٧٦ ، والأغاني ١١ / ٨٣ . وحذفة  
فرسه ، والإراغة : الطلب .



- أرِغُونِي إِرَاغَتَكُمْ فـإِنِّي وَخَذْفَةً كَالشَّجَا تَحْتَ الْوَرِيدِ  
 وقول خارِجَة بن ضرار<sup>(٢٤)</sup> :
- فَإِنَّكَ وَاسْتَبْضَاعَكَ الشُّعْرَ نَحُونَا كُمُتَبَضِّعٍ تَمْرًا إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَا  
 وقول الشاعر<sup>(٢٥)</sup> :
- فَإِنَّكُمْ وَالْمَلِكَ يَا أَهْلَ أَيْلَةٍ لَكَاتَبَائِي وَهُوَ لَيْسَ لَهُ أَبُ  
 وقول الشاعر<sup>(٢٦)</sup> :
- إِنِّي وَإِيَّاكَ كَالصَّادِي رَأَى نَهْلًا وَدُونَهُ هُوَّةٌ يَخْشَى بِهَا التَّلْفَا  
 رَأَى بَعَيْنَيْهِ مَاءً عَزَّ مَوْرِدُهُ وَلَيْسَ يَمْلِكُ دُونَ الْمَاءِ مُنْصَرَفَا  
 وقول الشاعر<sup>(٢٧)</sup> :
- وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بِزَيْنَبَ كَالَّذِي يُحَاوِلُ مِنْ أَحْوَاضٍ صَدَاءَ مَشْرَبَا  
 وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُ كَثِيرٍ<sup>(٢٨)</sup> :
- إِنِّي وَتَهْيَامِي بَعَزَّةً بَعْدَمَا تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتْ  
 لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْطَحَلَّتْ  
 قال البغدادي<sup>(٢٩)</sup> في شرحه : « إني مع وجدي المفرط بها الآن بعدما  
 تركتها وتركتني مثل الذي يرجو ظلَّ الغمامة وقاية لحر الشمس ، فهو

(٢٤) اللسان ( ب ض ع ) . استبضع الشيء : جعله بضاعته .

(٢٥) اللسان ( أ ب و ) . المتأني من تأناه : اتخذها أبا .

(٢٦) شرح ديوان الحاسة للمرزوقي ١٤١٥ . النهل والمنهل : الماء وموضع الماء ، عن

المرزوقي .

(٢٧) اللسان ( ص د د ) . وصداء : اسم بئر ، وقيل : اسم ركية عذبة الماء .

(٢٨) ديوانه ١٠٣ ، وتخريج فيه ١٠٥ . وهو في الخصائص ١ / ٣٤٠ ، وسر الصناعة

١٣٩ - ١٤٠ ، ودلائل الإعجاز ٩٤ ، والمغني ٥٠٨ - ٥٠٩ ، وشرح أبيات المغني ٦ / ٢٠٥ - ٢١٠ .

(٢٩) شرح أبيات المغني ٦ / ٢٠٧ .

كلما جلس تحتها زالت عنه ، فهو لا ينتفع بظلها أبداً ، فكذلك وجدي بها الآن لا ينفعني بعد انقطاع أسباب الوصلة بيننا « ا هـ .

فالواو في قوله « إني وتهيامي .. » وفي قوله « إني وتزييني .. » وفي سائر ما جاء من نظائرها في الأبيات المتقدمة = بمعنى « مع » . والاسم الذي دخلت عليه الواو منصوب بالعطف على اسم « إن » . ولا ينتصب على أنه مفعول معه - وإن كانت الواو بمعنى « مع » لأنه ليس معنا ما يعمل في المفعول معه فعل أو ما هو بمنزلة .

وقد نصّ على ذلك سيبويه بقوله<sup>(٣٠)</sup> : « ... ومثل ذلك قول العرب : إنك ما وخيراً ، تريد : إنك مع خير ، وقال ( وهو شداد أبو عنبرة )<sup>(٣١)</sup> :

فَمَنْ يَكْ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّي وَجِرَّةَ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارِ  
فهذا كله ينتصب انتصاب « إني وزيداً منطلقان » ومعنا هن « مع » ، لأن « إني » ههنا بمنزلة الابتداء ليس بفعل ولا اسم بمنزلة الفعل ... « ا هـ .

وقد عزا جماعة من متأخري النحويين - منهم ابن مالك<sup>(٣٢)</sup> وابنه<sup>(٣٣)</sup>

(٣٠) الكتاب ١ / ١٥٢ .

(٣١) انظر أنساب الخيل لابن الكلبي ٦٧ - ٦٨ ، وأسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي ٥٣ ، وأسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها للفندجاني ٦٢ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السرياني ١ / ٣٥٧ ، ٤٩٤ . جرّوة : فرسه . وينسب البيت إلى عنبرة ، انظر ديوانه ٣٠٩ ، ٣٥٤ .

(٣٢) التسهيل ١٩ .

(٣٣) شرح الألفية لابن الناطم ٢٨١ .

والرضي<sup>(٣٤)</sup> وابن هشام<sup>(٣٥)</sup> والأزهري<sup>(٣٦)</sup> والأشموني<sup>(٣٧)</sup> - إلى الإمام الجرجاني أنه ذهب إلى أن العامل في المفعول معه الواو من غير قيد ، فأوردوا عليه الاعتراضات وردوا قوله .

وهذا قول غير محرر ، فقد قيد الجرجاني إعمال الواو في المفعول معه بتقديم الفعل ، قال في « الجمل »<sup>(٣٨)</sup> ، في الفصل الثالث ( في العوامل من الحروف ) في الضرب الثاني ( ما ينصب فقط ) : « ... والواو بمعنى « مع » ... ولا تنصب الواو بمعنى « مع » إلا وقبلها فعل ... » اهـ . وظاهر كلامه على أنه ذهب إلى أن الواو هي الناصبة للمفعول معه بشرط تقدم الفعل . وفي هذا نظر ، وهو أنها إذا كانت هي الناصبة فلم اشترط تقدم الفعل ؟ .

على أن الجرجاني ذهب في « المقتصد »<sup>(٣٩)</sup> و « دلائل الإعجاز »<sup>(٤٠)</sup> إلى ما ذهب إليه البصريون من أن العامل في المفعول معه هو الفعل أو ما هو بمنزلة<sup>(٤١)</sup> . قال في « المقتصد » : « ... والواو لا عمل لها ، وإنما

(٣٤) شرح الكافية ١ / ١٩٥ .

(٣٥) المغني ٤٧١ ، وأوضح المسالك ٢ / ٢٤٣ .

(٣٦) شرح التصريح على التوضيح ١ / ٣٤٤ .

(٣٧) حاشية الصبان على شرح الأشموني ٢ / ١٣٥ .

(٣٨) الجمل ، لعبد القاهر ٢٠ .

(٣٩) المقتصد ١ / ٦٦٠ - ٦٦١ .

(٤٠) دلائل الإعجاز ٦ .

(٤١) انظر الكتاب ١ / ١٥٠ - ١٥٢ ، والأصول ١ / ٢٠٩ ، والإيضاح ١٩٣ ، والجمل

للزجاجي ٣١٧ ، وأسرار العربية ١٨٢ - ١٨٥ ، وشرح المفصل ٢ / ٤٨ - ٥٢ ، وشرح الكافية ١ / ١٩٤ - ١٩٨ .

وذهب الكوفيون إلى أن الاسم الذي دخلت عليه الواو منصوب على الخلاف ، وذهب

الأخفش إلى أنه منصوب نصب الظروف ، وذهب الزجاج إلى أنه منصوب بعامل مضر .



يعمل الفعل بإعانتها له النصب ... وإن كان الواو قد أوصل الفعل كما أوصله الباء في « مررت بزيد وذهبت بعمره » فأجروها مجرى الهمزة في « أَذْهَبْتُ » في أنها إذا دخلت على الفعل كان العمل للفعل معها وهو النصب ، ولا يكون لها عمل مخصوص في الاسم لئلا يكونوا قد عدلوا بالواو عن أصله البتة ... » اهـ . وبنحو هذا شرح ابن الخشاب<sup>(٤٢)</sup> كلام الجرجاني في « الجمل » ولم يلمع إلى مخالفته لما عليه القوم . وقال في « دلائل الإعجاز » : « وكذلك سبيل الواو الكائنة بمعنى « مع » في قولنا : لو تَرَكْتَ الناقة وفصيلها لرضعها » بمنزلة حرف الجر في التوسط بين الفعل والاسم وإيصاله إليه ، إلا أن الفرق أنها لاتعمل شيئاً لكنها تعين الفعل على عمله النصب ... » اهـ .

على أننا لو حملنا كلام الجرجاني في « أسرار البلاغة » على ما هو ظاهر مذهبه في الجمل = لما جاز أن يكون ما دخلت عليه الواو في ذلك - أعني « وتزييني » ونظائره - عنده مفعولاً معه ، لأنها لم يتقدمها فعل ، وقد شرط هو أنها لاتعمل « إلا وقبلها فعل » .

نعم ، يجوز أن نحمل على ذلك نحو قول الشاعر<sup>(٤٣)</sup> :

وكان وإياها كخزان لم يَفِقْ عَنِ الْمَاءِ إِذْ لاقاهُ حَتَّى تَقَدَّدا  
فالواو إذن في قول الشاعر : « إني وتزييني .. » وقول كثير : « إني

(٤٢) المرجل ١٨٣ .

(٤٣) وهو كعب بن جعيل التغلبي ، انظر الحلل في شرح أبيات الجمل ٣٦٦ . ووقع في شرح أبيات سيبويه للأعلام بطرة الكتاب ١ / ١٥٠ ، والأصول ١ / ٢١١ « كعيب » وهو تحريف . والبيت بلا نسبة في الكتاب ١ / ١٥٠ ، والجمل ٣١٧ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السهري ١ / ٤٣٠ . تقدّد : تشقق .

وتهيامي ... » ونحوهما عاطفة بمعنى « مع » ، والمعطوف منصوب بالعطف على اسم « إن » .

هذا ، ولم يذكر هذا الوجه في الواو في بيت كثير أبو عليّ الفارسي لما سأله ابن جني عنه ، ولم يذكره ابن جني أيضاً . قال ابن جني في « سر الصناعة<sup>(٤٤)</sup> » : « وسألت أبا عليّ عن قول كثير :

وإني وتهيامي بعزة بعدما تخلّيت مما بيننا وتخلّت  
فقلت له : ماموضع « تهيامي » من الإعراب ؟ فأفتى بأنه مرفوع بالابتداء وخبره « بعزة » ... وجعل الجملة التي هي « تهيامي بعزة » اعتراضاً بين اسم « إن » وخبرها ، لأن فيها ضرباً من التسديد للكلام ... وقد يحتمل بيت كثير أيضاً تأويلاً آخر غير ماذهب إليه أبو علي ، وهو أن يكون « تهيامي » في موضع جرّ على أنه أقسم به ، كقولك : إني وحبّك لضنين بك . وعرضتُ على أبي عليّ هذا الجواب فقَبِلَهُ ، وأجاز ماأجاز ، فالباء على هذا متعلقة بنفس المصدر الذي هو التهيام ؛ وهي فيما ذهب إليه أبو علي متعلقة بمحذوف هو الخبر عن « تهيامي » في الحقيقة « اهـ » .

وقال نحو ذلك في « الخصائص<sup>(٤٥)</sup> » ، واكتفى ابن هشام في « المغني<sup>(٤٦)</sup> » بذكر قوليهما .

قال البغدادي في « شرح أبيات مغني اللبيب<sup>(٤٧)</sup> » عقب نقله كلام

(٤٤) سر الصناعة ١٣٩ - ١٤٠ .

(٤٥) الخصائص ١ / ٣٤٠ .

(٤٦) المغني ٥٠٨ - ٥٠٩ .

(٤٧) شرح أبيات المغني ٦ / ٢٠٦ .

ابن جني من « سر الصناعة » و « الخصائص » : « ... على قول أبي علي يكون الاعتراض بجملة اسمية ، وعلى قول ابن جني يكون الاعتراض بجملة قسمية . وإنما لم يذكر عطف « تهيامي » على اسم « إن » لكونه بديهاً واضحاً ، فتكون الباء متعلقة به ... » اهـ . وهذا من البغدادي اعتذار لابن جني ، وهو اعتذار لأبي علي أيضاً . وهو وإن لم يصرح بأن الواو العاطفة ههنا بمعنى « مع » فإنه فسرها بذلك في شرح معنى البيت الذي نقلناه عنه<sup>(٤٨)</sup> .

وعلى أن الصناعة النحوية البحت تجيز ما ذكره أبو علي وابن جني في بيت كثير فهو ظاهر السقوط من جهة المعنى ، لأن التشبيه معقود على الجمع ، وإذا كان التشبيه « معقوداً على الجمع دون التفريق كان حال أحد الشيئين مع الآخر حال الشيء في صلة الشيء وتابعا له ومبنياً عليه حتى لا يتصور إفراده بالذكر<sup>(٤٩)</sup> » .

وهذا لا يكون إلا على أن تكون الواو عاطفة بمعنى « مع » . ولا تجيز الصناعة النحوية أيضاً في أمثال قول كثير التي أوردناها مأجازه فيه ، والله أعلم .

(٤٨) انظر موضع الحاشية ٢٩ في المتن .

(٤٩) أسرار البلاغة ١٨٠ .



## فهرس المصادر

أسرار البلاغة ، للجرجاني ، تحقيق هـ . ريتز ، طبعة مصورة ، مكتبة  
المثنى ببغداد ١٩٧٩ .

أسرار العربية ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد بهجة البيطار ،  
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٧ .

أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها ، للفندجاني ، تحقيق الدكتور  
محمد علي سلطاني ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨١ .

أسماء خيل العرب وفرسانها لابن الأعرابي ، تحقيق الدكتور نوري حمودي  
القيسي والدكتور حاتم صالح الضامن ، مطبعة المجمع العلمي العراقي  
١٩٨٥ .

إصلاح ماغلط فيه النري في معاني أبيات الحماسة ، للفندجاني ، تحقيق  
الدكتور محمد علي سلطاني ، معهد المخطوطات العربية بالكويت  
١٩٨٥ .

الأصعيات ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف  
بمصر ، ط ٣ ، ١٩٧٠ .

الأصول في النحو ، لابن السراج ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ،  
مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٥ .

الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ،  
مؤسسة جمال للطباعة ببيروت .

أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام ، لابن الكلبي ، تحقيق أحمد زكي ،  
طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٦ .

الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، ط ٤ ، ١٩٦١ .

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ، ط ١٥ ، ١٩٦٧ .  
الإيضاح العضدي ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، مطبعة دار التأليف بالقاهرة ١٩٦٩ .

الإيضاح في علوم البلاغة ، للقزويني ، منشورات مكتبة النهضة .  
الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ، تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب اللبناني ، ط ٤ ، ١٩٧٥ .

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بمصر ١٩٦٧ .  
الجل ، للزجاجي ، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ودار الأمل بيروت ١٩٨٤ .

الجل ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق علي حيدر ، دار الحكمة بدمشق ١٩٧٢ .

جمهرة أشعار العرب ، للقرشي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ١٩٦٧ .

الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، المكتبة العربية بحلب ١٩٧٣ .

حاشية الصبان على شرح الأشموني ، دار إحياء الكتب العربية بمصر .  
الخلل في شرح أبيات الجمل ، لابن السيد البطليوسي ، تحقيق الدكتور

- مصطفى إمام ، الدار المصرية للطباعة بالقاهرة ١٩٧٩ .
- الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى الباي  
الخلي ، ط ٢ ، ١٩٦٥ .
- الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢ .
- دلائل الإعجاز ، للجرجاني ، تحقيق العلامة محمود محمد شاكر ، مكتبة  
الخانجي ، القاهرة ١٩٨٤ .
- ديوان إبراهيم بن هرمة ، تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان ، مطبوعات  
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ .
- ديوان الأعشى ، شرح وتعليق الدكتور محمد محمد حسين ، المكتب الشرقي  
للنشر والتوزيع ببيروت ١٩٦٨ .
- ديوان بشار بن برد ، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور ، علق عليه محمد  
رفعت فتح الله ومحمد شوقي أمين ، القاهرة ١٩٥٠ .
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، وزارة  
الثقافة بدمشق ١٩٧٣ .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ( شرح ديوان زهير ... ) ، صنعة ثعلب ، دار  
الكتب المصرية ١٩٤٤ .
- ديوان زياد الأعجم ( شعر زياد الأعجم ) ، جمع وتحقيق الدكتور يوسف  
حسين بكار ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٣ .
- ديوان عنتره ، تحقيق محمد سعيد مولوي ، المكتب الإسلامي بدمشق  
١٩٧٠ .
- ديوان الفرزدق ، دار صادر ببيروت .
- ديوان كثير عزة ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ببيروت  
١٩٧١ .



ديوان نهشل بن حرّي ( شعر نهشل ... ) صنعة حاتم صالح الضامن ،  
مجلة كلية أصول الدين ، العدد الأول ، بغداد ١٩٧٥ .  
ديوان الهذليين ، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة ، طبعة مصورة  
١٩٦٥ .

الزاهر ، لأبي بكر بن الأنباري ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ،  
دار الرشيد ببغداد ١٩٧٩ .

سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي ، دار  
القلم بدمشق ١٩٨٥ .

سمط اللآلي ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق العلامة عبد العزيز الميني ،  
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٦ .

شرح أبيات سيويه ، للأعلم الشمتري ( المطبوع باسم تحصيل عين الذهب  
من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ؟ ) بهامش الكتاب  
( ط . بولاق ) ١٣١٦ هـ .

شرح أبيات سيويه ، لابن السيرافي ، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني ،  
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ .

شرح أبيات مغني اللبيب ، للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد  
يوسف دقاق ، منشورات دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٣ .

شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، تحقيق الدكتور عبد الحميد السيد  
محمد عبد الحميد ، دار الجليل ببيروت .

شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى ، دار إحياء الكتب  
العربية .

شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ،

- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٨ .
- شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، المطبعة البهية بمصر ١٣٢٢ هـ .
- شرح الكافية ( الكافية في النحو ، لابن الحاجب ) ، للرضي الإستراباذي ،  
الشركة الصحافية العثمانية ١٣١٠ ، طبعة مصورة ، دار الباز للنشر  
بمكة المكرمة .
- شرح المفصل ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية ، طبعة مصورة عنها ، عالم  
الكتب بيروت .
- الكامل ، للمبرد ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة بيروت  
١٩٨٦ .
- كتاب سيبويه ، بولاق ١٣١٦ هـ .
- لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر بيروت
- مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، تحقيق الدكتور فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي  
بالقاهرة ١٩٦٢ .
- مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط ٣ ،  
١٩٦٩ .
- المرتجل ، لابن الخشاب ، تحقيق علي حيدر ، دار الحكمة بدمشق ١٩٧٢ .
- معاني القرآن ، للفراء ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، دار  
الكتب المصرية ١٩٥٥ .
- معاهد التنصيص ، لعبد الرحيم العباسي ، تحقيق محمد محي الدين عبد  
الحميد ، المكتبة التجارية بمصر ١٩٤٧ .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق  
الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر بيروت ، ط  
٥ ، ١٩٧٩ .

المقتصد ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان ،  
بغداد ١٩٨٢ .

المقتضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٦٣ .  
النوادر ، لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق سعيد الخوري الشرتوني ، ط ٢ ،  
بيروت ١٩٧٢ .

همع الهوامع ، للسيوطي ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار  
البحوث العلمية ، الكويت ١٩٧٥ .



# الشعر والشعراء

## في كيرالا وأساليبهم

الدكتور ك . م . محمد

الأستاذ المساعد . جامعة كالكوت - الهند

### علاقة كيرالا التجارية

كيرالا ولاية صغيرة في جنوب الهند . كانت هذه البقعة معروفة لدى العرب باسم مليبار ، وكان تجار العرب يختلفون إليها منذ سالف القرون<sup>(١)</sup> . وكانت عدة موانئ بسواحل مليبار تستقبل سفنهم التجارية . وترجع هذه العلاقة الى عهد سليمان عليه السلام ( ٩٨٠ - ٩٣٥ ق م )<sup>(٢)</sup> . واشترى اليونان الزنجبيل والفلفل والقرنفل من مليبار منذ القرن السادس قبل الميلاد<sup>(٣)</sup> . كان العرب يتتبعون ما انتجته أرض كيرالا الخصب من الحبوب والثمار ويحملونها في مراكبهم الى المدن حيث كان يتتبعها منهم الفينيقيون والمصريون<sup>(٤)</sup> . ويقول المؤرخ ( سردار ك . م . بنكار ) : كانت لكيرالا علاقة تجارية قديمة مع العرب منذ أزمنة طويلة . وكان التجار العرب لاسيا أهل مسقط والجزيرة العربية يقومون بزيارة موانئ مليبار<sup>(٥)</sup> . وكان يزرع الفلفل في تربة مليبار وحدها ، قبل بدء زراعته في جاوة ، قبل مجيء الهولنديين ، ويجذب الأجانب من سكان البلاد الباردة<sup>(٦)</sup> . وتقع مكة المكرمة في طريق القوافل التجارية القادمة من الصين والهند وسواحل افريقيا في الجنوب ، ومن دمشق

والقسطنطينية في الشمال . والشاعر الجاهلي امرؤ القيس ( ٥٠٠ - ٥٤٠ م ) يشبه بعراآرام الجاف في عرصات ديار حبيته بحب الفلفل . يقول<sup>(٧)</sup> :  
 ترى بعراآرام في عرصاتها      وقيعائها كأنه حب فلفل  
 والشاعر عنترة ( ٥٦٥ - ٦١٥ م ) يشبه سواد شعر أمه بالفلفل الأسود .  
 يقول<sup>(٨)</sup> :

وأنا ابن سوداء الجبين كأنها      ذئب ترعرع في نواحي المنزل  
 الساق منها مثل ساق نعامة      والشعر منها مثل حب الفلفل

وهذا يدل على أن الفلفل كان معروفاً عند العرب قبل الاسلام . ونستدل من ذلك أن العرب كانت لهم علاقة تجارية مع أهل كيرالا قبل الإسلام . كانت تصدر الأمتعة من سواحل الهند الى اليمن ، ومن هناك الى سورية كما ورد في القرآن الكريم : ﴿ وَإِنهَا لِبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴾<sup>(٩)</sup> . وكذلك العرب كانوا يزورون سيلان لتصدير جواهرها والأحجار الثمينة بطريق كيرالا ، وكانت سيلان معروفة لديهم من أعوام سالفة<sup>(١٠)</sup> . والتجار العرب الذين جاؤوا الى كيرالا حملوا معهم رسالة الاسلام ، والدعوة الى كلمة التوحيد ، حتى انتشر دينهم وثقافتهم ولقبتهم العربية . وكانت كيرالا أول بقعة في الهند انتشر الإسلام فيها . وقد سجل تاريخ الهند أن الإسلام دخل في كيرالا من بقاع الهند في السنة الخامسة من الهجرة . وفي ذلك الوقت بنيت مساجد كثيرة كمسجد ( ماداي ) قريبا من ( كننور ) ، ومسجد ( كدنكلور ) .

وفي رأي ( كانداز شريدارن ناير ) توسعت هذه العلاقات التجارية في عهد ملك الهند ( وجياجولا )<sup>(١١)</sup> وبعد أن أذنهم الله بزوال ولايتهم ازدادت التجارات والصادرات في سواحل بلاد الهند<sup>(١٢)</sup> .

كانت علاقة ملوك « السامريين » مع تجار العرب قوية ، وأصبحت كالكويت مركز الفلفل ، واشتهرت بتصديره الى السواحل العربية الجنوبية ، ولم يزل ينقل الى البلاد البعيدة من هذا الميناء ، فصار السامريون أغنى ملوك الهند ثروة في السواحل العربية .

ولما انبثق فجر الإسلام في سواحل كيرالا غير كثيراً من نظمها الاجتماعية التي كانت مستمدة من عدة أنظمة ، وكان لجميع القبائل الهندوكية رؤساء . وكان عدد المسيحيين نحو خمسة في المئة ، ويعيشون حول كنائسهم . ويهود عددهم كثير « بكرانكنور » . وسكن العرب المسلمون بها واستوطنوها<sup>(١٣)</sup> .

### استيطان العرب المسلمين

وفي السنتين السابعة والثامنة للهجرة اعتنق الاسلام مئة من قبائل العرب . وقبائل شواطئ اليمن اعتنقوا الاسلام في السنتين التاسعة والعاشر ، وأكثرهم تجار يصدرون من موانئ سواحل فارس ، ومصر ، و ( كونكنم ) و ( ملبار ) و ( معبر ) و ( سيلان ) و ( جاوا ) و ( الصين ) وغيرها . وأينما وصلوا بلغوا رسالة دينهم ، فصار ذلك سبباً لانتشار الإسلام بكيرالا<sup>(١٤)</sup> . يقال إن مسجد ( ماداي ) قد بُني في عهد النبي ( ص )<sup>(١٥)</sup> . وتزوج العرب المسلمون من مسلمات كيرالا فأنجبت هذه العلاقات نسلاً جديداً وأمة خاصة . وهم يعرفون اليوم باسم ( مابلا ) . وثقافتهم وسياساتهم وتواضعهم لما أخذت مأخذها في هذا المجال بدأ الهنود يعتنقون الإسلام فاصبحت الطبقة المنحطة منهم طبقة عالية لأن الاسلام منحهم حرية كاملة ، والملوك يحرضون ويأمرون الصيادين بسواحل البحار والأكارين بقبول الإسلام .



## شعراء كيرالا وأساليبهم

ولما اعتنق عدد كثير من سكان كيرالا الإسلام اضطروا الى تعلم اللغة العربية قراءة وإنشاء ، لأنها لغة القرآن والحديث ، وتعلم الأحكام والقوانين الدينية والسور الواجبة والمسنونة في الصلاة والأدعية والأذكار والتحية وغيرها لايم الا بها ، وكان من العرب من يقدر على ذلك ، فبدلوا غاية جهدهم وإمكانياتهم في تعليم اللغة العربية ، حتى أصبح عدد كبير من المسلمين يتكلمون بالعربية . وأخذت تعقد في المساجد حلقات علم ومواعظ ، ولا يزال الناس يجتمعون في هذه الحلقات الدينية كي يكونوا بارعين نابغين فيها ، وأكبر دليل لنبوغهم وبراعتهم أنهم قرضوا الشعر في موضوعات مختلفة يعبرون عن عواطفهم الدينية والدينيوية . وغالب موضوعاته ترحيباً بالعلماء والامراء ورثاؤهم ، وتهنئة الأصدقاء والأقرباء في احتفالات الزواج وغيرها . ولعل أول شعر وصل إلينا هو تخميس البردة التي قرضها القاضي أبو بكر بن رمضان الشالياتي المتوفى سنة ٨٩٥ هـ<sup>(١٦)</sup> . وكانت هذه القصيدة خالية من التكلف والتصنع ، يقول فيها<sup>(١٧)</sup> :

رفقاً بنفسك يا من بات ذا ألم      كم ذا التأوه في محلولك الظلم  
مالي أرى حمرة في الخد كالغنم      أمن تذكر جيران بذي سلم  
مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم  
أم فاح طيب عهد ثم جازمة      أم ناح ورق بأشجان ملازمة  
أم لاح أنوار ليلي في منادمة      أم هبت الريح من تلقاء كاظمة  
وأومض البرق في الظلماء من أضم  
وللشالياتي تخميس لقصيدة ( بانت سعاد ) باسم ( راحة الفؤاد )  
لاشتماله على العاطفة الدينية ، يقول في الغفلة عن الموت<sup>(١٨)</sup> :

الى متى المرء تفويه إقامته      بدار دنيا وقد صحت كرامته  
قولوا لمن غره فيها جلالته      كلُّ ابن انثى وإن طالت سلامته  
يوماً على آله حذاء محمول

ومن تلاميذ الشالياتي :

الشيخ زين الدين بن علي المتوفى سنة ٩٦٨ هـ / ١٥٢٢ م وهو عالم مشهور بكيرالا ، أسس المسجد الجامع ( بفنان ) والدرس فيه ، والطلاب لايزالون يقبلون عليه من جميع أنحاء الهند لطلب العلم . وله أكثر من عشرين كتاباً نظماً ونثراً<sup>(١٩)</sup> . كمرشد الطلاب ، وسراج القلوب وعلاج الذنوب في التصوف ، وشرح ألفية ابن مالك ، وتحفة ابن الوردي في النحو ، وتحريض أهل الايمان على جهاد عبدة الصلبان ، وذكر الموت ، وهداية الأذكياء الى طريقة الأولياء ، وهي قصيدة طويلة في التصوف يذكر أن السعادة الابدية هي غاية الانسان ، والطريق الى هذه الغاية يحتوي الشريعة والطريقة والحقيقة ، ومثل الشريعة بسفينة ، والطريقة ببحر ، والحقيقة بدرّ ، ومن أراد أن يحصل الدر فلا بد أن يركب السفينة ، ويفوص في البحر ، فيقول<sup>(٢٠)</sup> :

إن الطريق شريعة وطريقة      وحقيقة فاسمع لها ما مثلاً  
فشريعة كسفينة وطريقة      كالبحر ثم حقيقة درّ علا  
من رام درّاً للسفينة يركب      ويفوص ببحراً ثم درا حلاً

ويقول في التوبة :

فالتوب مفتاح لكل طاعة      وأساس كل الخير أجمع أشملاً

وكتاب ( تحريض أهل الايمان على جهاد عبدة الصلبان ) : هو قصيدة تحتوي ( ١٧٢ ) بيتاً<sup>(٢١)</sup> ، يذكر الشدائد المؤلمة التي لقوها في أيدي

البرتقاليين ويحرض المسلمين على جهاد الأفرنج ، لانتقاد المسلمين وبلادهم  
من الكرب والضراء والذلة والكفر .

يقول (٢٢) :

بغوا في مليبار بأصناف بغيهم وأنواع شدات وأجناس فتنة  
من الأسر والنهب وإحراق مسجد وخرق كتاب ثم هتك حرمة

.....

وصدّ عن الحج المعظم قدره بتعطيل أسفار إلى خير بلدة  
وقتل لحجاج وسائر مؤمن بأنواع تعذيب وأصناف مثلة  
وسخر من الاسلام والمسلم الذي يمر طريقا ثم ضحك بجهرة  
ويقول في فرضية الجهاد :

جهادهم فرض على كل مسلم قوي بنفس ثم زاد وعدة  
وحتى على عبد بلا اذن سيد وولد بلا اذن وزوج قوية

.....

فيا أيها السادات أنتم رجائونا بفضل إله العرش في كل شدة  
ونحن عطاش أنتم السحب تمطر فيا ليت شعري هل نفوز بريّة

.....

فقد حرّض المولى على الغزو للعدى خصوصا على غزو لتفريج كربه  
فانا لمن مستضعفين اجعلن لنا ولياً نصيراً من لدنك برحمة

ويقول في فضل الجهاد :

وان جميع البر في جنب غزوة كنقطة ماء في البحار الزخيرة  
كذلك كل البر للغزو نقطة يجنب علوم لازدياد الفضيلة

ويقول إن الذين قتلوا في سبيل الله يتمنون أن يمودوا أحياء



ليفوزوا بالشهادة مرة أخرى :

فقالوا نريد الردُّ للروح في الحشا لنقتل في سبيل الإله بكرة

وفي آخر القصيدة ينصح المسلمين للجد والعمل ويقول :

وما الله رب العالمين يغيّر نعيمًا بقوم أو بلاءً بزمرة  
إذا لم يغير هؤلاء لما بهم من الحال ذات الحسن أو ذي قباحة

ويختم القصيدة بالدعاء الى الله :

وأهلك عدانا مثل قوم تمردوا بما شئت من حرق وغرق وقتلة  
فليس لنا إلا رجاءك ربنا فانك كشاف الكروب بقدرة  
وصل على خير الكرام وآله وصحب وتباع بحسن طوية

توفي ( الشالياتي ) في القرن الخامس عشر و ( المخدم ) في القرن  
السادس عشر الميلادي . ولم ينقل إلينا أخبار أي شاعر في القرنين السابع  
عشر والثامن عشر إلا القاضي محمد بن عبد العزيز المتوفى سنة  
١٠٢٥ هـ / ١٦١٦ م . وللقاضي خمسة وعشرون تاليفاً<sup>(٢٣)</sup> ، أكثرها  
منظومة . ومن أحسن منظوماته :

( نصيحة الإخوان : تتفوق هذه القصيدة في العاطفة الدينية ،  
وتحتوي ٨٠ بيتاً ، مطلعها<sup>(٢٤)</sup> :

إلى كم أيها الأنسـان على التسويف والنسيان  
وترجـو العفو والغفران وتغـي ربك الرحمن

ويصور الحياة الدنيوية في هذه الأبيات :

وفي لذاتها مر وفي خيراتها شر  
وفي جذواتها ضر وفي مرجها الخسران

( ٢ ) فتح المبين : هذه قصيدة تاريخية يبين فيها الأحوال السياسية الداخلية في كيرالا في عصره . وكان المسلمون يميلون الى جانب ملك ( السامري ) وينصرونه في الحروب على الافرنج ، يصف السامري قائلاً<sup>(٢٥)</sup> :

وهو محبٌ ديننا الاسلام والمسلمين بين ذي الأنعام  
ناصر ديننا ومجرى شرعنا حتى بخطبة على سلطاننا  
ويصف قدوم الافرنج قائلاً :

لما أتى في الهند كالجراد متجراً بنيّة الفساد  
ليجعل الفلفل والزناجيل لنفسه وللورى كالنارجيل  
عامٌ ثلاثٍ بعد تسعمائة من هجرة المختارين النعمة

.....

فقام كالعبيد حتى تجتمع قوته كاملة ثم ارتفع  
ويصف ظلمهم المسلمين ويقول :

كذاك أجرى ما جرى من أمره ولا نطبق حصره بذكره  
من حرق بلدانٍ وهدم مسجد وجعله للخلق مثل الأبعد

ويبين كيف منعوا تجارة المسلمين فيقول :

وَمَنَعَ المراكبَ المكيّةَ وكان ذا من أعظم البليّة  
وخصّص الفلفل والزناجيل لنفسه وللورى كالنارجيل

( ٣ ) ومقاصد النكاح ، والفرائض الملتقط ، وهما قصيدتان طويلتان جدا . وهما في الفقه ، ونظمهما بسهولة الحفظ .

نرى في الشعراء السابقين العاطفة الدينية النبيلة واضحة جدا ، وان الشعراء لهم شخصية خاصة فهم يدعون الناس الى الاخلاق الكريمة .

وفي القرن التاسع عشر اشتهر ثلاثة من الشعراء وهم السيد الشيخ الجفري المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٢ م ، والقاضي عمر بن علي البنكوتي المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ / ١٨٥٢ م ، والقاضي أبو بكر بن محيي الدين الكالكوتي المتوفى سنة ١٢٥١ هـ . وعندنا أشعار كثيرة في هذا القرن . يتميز هذا القرن بتنوع المواضيع والأساليب والابتكار في المعاني والبراعة في الخيال . يعتبر هذا العصر عصر النهضة في الشعر العربي في هذه البقعة . والشعراء في هذا القرن أشهرهم القاضي عمر بن علي البنكوتي . وله قصائد كثيرة<sup>(٣٦)</sup> . بعضها ذات مزية عجيبة . يذكر بعض القصائد بالحروف المهملة مرة وبالمعجمة مرة أخرى . قصيدته ( لاح الهلال ) في مدح النبي كل حروفها مهملة . ومنها :

روح العوالم سعد الله حامده      حام لعاص امام الرسل كلهم  
والقاضي عمر بن علي البنكوتي له تخميس رائع يعرف ( بصلّى  
الإله ) التي أنشدها أمام الروضة المباركة . نرى فيها العاطفة والحب  
والشوق الى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ساطعة من أعماق قلبه حين  
يقول<sup>(٣٧)</sup> :

يا أكرم الكرماء على أعتابكم      عمر الفقير المرتجي لجنابكم  
يرجو العطاء على البكاء ببابكم      والدمع في خديه سال سجيما  
صلّوا عليه وسلّموا تسليما  
ما جفّ دمعٌ سال من عينين      لكنه يجري على خدين  
من حب قلبي سيد الكونين      حياً وميتاً في التراب ربما  
صلوا عليه وسلّموا تسليما

يوجد الخيال المؤثر واضحاً اذ يقول في نفائس الدرر :



سبحان من بالانكشاف قد استتر      والخلق كالخفاش في ضعف البصر  
عجبا لظام حامل فوق الظهر      ماء وماء يبتغي من ير  
والشاعر يصف النبي قائلا :

بحر العطايا المصطفى العالي القدر      اهل الشفاعة خير من جا بالزبر  
ركن الهدى وبلى الندى وهو البدر      بتمامه ولنوره استحيا القمر

والقصيدة « عم البشرى » لطيفة من حيث المعاني والألفاظ  
والأسلوب معا ، يقول فيها في وصف النبي :

خير الخلق قدم الصدق      خلوا النطق ما هو هذرا  
دعني أحكي وصف المكي      فهو كمسك عرفا عطرا  
أشنب أفلج أنجب أبلج      أهيب أدمج أحسن ذكرا  
أدعج عين أبرق لون      أفصح لسن أعظم صبرا

وقصيدته ( ألف العاصي ) كانت محبوبة لدى المغنين في الأعراس  
والولائم ، وله قصيدتان أيضاً ، إحداها باسم ( نفائس الدرر ) والأخرى  
( مقاصد النكاح ) .

والشاعر الثاني في هذا القرن هو القاضي أبو بكر بن محيي الدين بن  
علي . ولد القاضي في أسرة قضاة كالكويت سنة ١١٨٦ هـ / ١٧٨٧ م ،  
وكان هو أحد أصدقاء القاضي عمر السابق ذكره ، وقد توفي سنة  
١٨٥١ م . وله قصيدة جيدة في مدح الملك ( مظفر الدين خاكان ) وقد  
أبدع في وصف ممدوحه حين يقول<sup>(٢٨)</sup> :

رفيع النوى مولى ملوك الثرى علت      لرفعته رايات مجد بشهرة

.....

كليث مع الأشبال حل بغابة      لدى ما تلقى ما يضر بشيلة

فما دُنْ يلقى من عدو مقابِل      ولو مثل رملٍ كثرة غير أكلّة  
أنام الوري في ظل أمن من الردى      أفاضَ عليهم سَجَلٌ عدلٍ وبرّة

.....

لاطناب هذا جرّني بحر وصفه      اذا جئت شط البحر غرّفا لغرفة  
فهاجت بي الأمواج في لجّة العلا      فحرتُ وخفت الموت في وصف حضرة

وله مرثية في أبيه . وفيها يصف أباه بأحسن أوصاف ، ويقول إنه  
كان يخضع له رقاب الناس جميعا ، وإنه كان أدبيا ولبيا وحكيا . وكان  
يأتي اليه قضاة مليبار وكان زينة لهذا البلد ولجميع المجالس ، يقول :

أهل الكتابة والشعراء والخطباء      في جنبه خضعت رقاب كلهم  
ذو هيبة ووقار والسكينة ذو      مجد أديب لبيب صاحب الحكم  
باز القضاة وتاج للمليبار زي      من للمجالس بل في كل قطرهم

وله رسالة في الشعر كتبها الى الشيخ الفاضل الشيخ محمد شمس  
الدين المكي ، تحتوي القصيدة على ( ٢١ ) بيتا . وهذه الرسالة تدل على  
علاقة القاضي بالعلماء العظام خارج الهند ، يمدحه الشاعر ويتبادل  
الاخبار والمودة الخالصة . يقول :

ياخير من في المجلس المتكرم      نور المكّرم نورها المتبسم  
بدر الزمان وبذر أثمار الهدى      رب الهداية ذي الصراط الأقوم

.....

ضحكت زواياكم بذكر قد زهت      بجمالكم دوما ثانيا المسم

والسيد شيخ بن محمد الجفري شاعر كبير في هذا القرن<sup>(٣٩)</sup> . ولد  
الشيخ سنة ١١٢٩ هـ في بلدة تريم من بلاد حضر موت وارتحل الى  
( كالكوت ) سنة ١١٥٩ هـ ، ومن أقربائه الصوفي المشهور السيد علوي بن

الجفري الذي دفن ( بمنبرم ) قريبا من ( ترورنغادي ) ، ولأُسرته يد  
طولى في نشر دين الاسلام في هذه البقعة . توفي سنة ١٢٢٢ هـ . ومن  
مميزاته أنه أول من أنكر كثيراً من المفاسد التي يراها مخالفة للأحكام  
الدينية .

قال في تحريم التدخين :

يا من بريح الحشيش دائماً طاروا وعطلوا لبيوت الله واختاروا  
ترك الصلاة وترك الصوم واعتقدوا خلاف ما أوجب الجبار اجبار

.....

معطلين لما جاء الرسول به فهم زنادقة أيضاً وفجار  
وينصحهم بالتوبة الى الله - ويقول :

توبوا وعودوا الى ما قال سيدنا يا من بريح الحشيش دائماً طاروا  
انتقد الشيخ الجفري بعض المتصوفين قائلاً في بلدة ( كندوتي ) :

تعاطوا بالتصوف كل سوء ولبس الصوف إعتقده برّا  
فقير لا يصلي قيل صوفي يرى بالطبل قد أحسن زمرا

.....

وباسم الفقر قد ضلوا أناساً أضلوا غيرهم سرا وجهرا

وفي القرن العشرين قد اشتهر كثير من الشعراء ، ومنهم من تفوقوا  
في أنواع مختلفة من الشعر ، في مقدمتهم أبو ليلى محمد بن ميران الذي  
يعتبر من أشهر شعراء كيرالا . ومن هذه الطبقة شاعران أيضا وهما محمد  
الفلكي الجمالي وأبو الرحمة محمد الفيض .

١ - ولد أبو ليلى في بلدة ( بلكال ) سنة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٣ م (٣٠) .  
التحق أبو ليلى المشهور ( ب P.V ) بالمدرسة التدريسية بعد نيل شهادة



النهائية من المدرسة الثانوية . ولكنه درّس بمدرسة المنار بشاليات قبل انتهاء دراسته بالمدرسة التدريبية . وعمل معلما في مدارس مختلفة منها المدرسة بكالكوت و ( ماهي ) و ( كوتياي ) و ( مريور ) وعمل أيضاً في الصحافة والسياسة والمسكر . ثم راح الى باكستان وعين مترجماً في السفارة السعودية ولكن بعد بضع سنوات صار مريضاً واستقال من وظيفته . وسافر الى المملكة العربية السعودية للحج راجياً الرجوع الى وطنه بعد أداء فريضة الحج . ولم تتحقق أمنيته ، وتوفي سنة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥١ م في مكة المكرمة .

كان يقرض الشعر في موضوعات مختلفة ، ويرسل به إلى أصدقائه وإلى المجلات . وأشعاره تترقرق فيها عواطف نبيلة وخيالات بديعة ومعان فائضة . ويوجد في أسلوبه عروبة امرئ القيس وخيالات أحمد شوقي . اذا مدح أفرح واذا هجا أبكى واذا رثى اسكب الدماء من عيون القارئ .

وله قصيدة في تهنئة صديقه عمر بن أحمد البلكوتي بمناسبة زواجه من الآنسة فاطمة . يقول فيها<sup>(٣١)</sup> :

|                               |                            |
|-------------------------------|----------------------------|
| وارتج من التعب الشديد وانت في | نادي السرور فيا له من نادي |
| عرس بمدح الطيور صواح          | وبها ملائكة السماء تنادي : |
| ابشر فتاة جاء يدخل خدرها      | عمر البلكوتي باستعداد      |

.....

|                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| ولباسه التقوى فيسحب ذيله  | من خلفه أنى يرح ويغادي     |
| ونهاره العمل المفيد لقومه | والليل في الصلوات ليل سهاد |

.....

|                         |                     |
|-------------------------|---------------------|
| جازى الاله عفافه بحليلة | حسنا ذات محبة ووداد |
|-------------------------|---------------------|

ويعصف العروس فيقول :

فاقت نساء العالمين بعلمها مالي ليسعدني بوصف جمالها  
وتزينت بثقافة ورشاد إلا حمام في الحدائق شادي

وأشدد يهنئ مجلة المرشد فقال :

يامرشد الغراء أهلاً مرحباً مدي يديك يرق أمة أحمد  
ما أنت إلا ديمة تنصب بأش تسقاء أمتنا مع القلب الصدي  
ما أنت إلا الشمس تطلع في سما ء الدين ان تنفي ظلام الملحد

ويعصف الشاعر ألم الفراق في رسالة أرسلها الى صديقه أبي سلمى :

تذكرُ فرقة الاحباب تذي حشاي وكل قلبي في احتراق  
دعا أسفي الى الاسعاف دمعي قلبى بانسكاب واندفاق  
سيجري دائماً طول اغترابي على خدي دراكا كالسواقي  
سخيناً حامياً كذاب فض وأحر قانياً كدم مراق

وقد أبدع الشاعر حين وصف العاصفة التي دمرت مليبار سنة

١٩٤١ م يقول :

تلك العواصف أعيت كل واصفها وظنها الناس نفخ الصور وانذعروا  
دويها يملأ الأذان صلصلة كما وينهد من تيارها الحجر

.....

وحل ناز من الاعصار محرقة ما كان يقوى على إطفائها المطر  
ترمي شرارا كشهبان فاشجر ينجو من الريح الا آجّه الشر

وكان إذا هجا فهو سيف قاطع . يهجو أهل ( ترورنغادي ) فيقول :  
ويلا لأهل ترورنغاد ياواها ويلا لمن حلها أورام سكتهاها  
عجبت كيف نجت من رجفة أخذت أهل القرون التي ضلت بطغواها

م - ٦

فانها قرية أخلاقها فسدت      إبليسُ سيدها الراعي ومولاها  
سفينة الشرِّ فالأموالُ غايتها      وباسم قارون مجراها ومرساها  
تفوق بالبخل أنطاكية منعت      قرى نبين جاعا حين جاءها<sup>(١)</sup>

ويشتد هجاؤه فيقول :

وساكنوها شياطين فلا جل      للخير فيهم ولا نوق وسقياها  
قوم قد أنتزعت كلُّ المكارم من      أخلاقهم ففقدوا للوحش أشباها  
هم البهائم إلا أنهم بشرٌ      شكلا ونطقا وأعضاء وأفواها

.....

جهنم وضعت في أرضها ليرى      خصال سكانها السوءى وسيماها  
ماذا جنيتُ من الآثام في عمري      حتى أعذب في الدنيا بسكنائها

وله مرثية طويلة رثى بها القائد الأعظم محمد علي جناح المتوفى سنة  
١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م يصور فيها فجيئته بأبداع التصويرات يقول :

كيف السلو وفي الأكباد أجراح      ومن تألمها الاحشاء تنصاح  
لله درك يا عيني ولا تدعي      قطرا من الدمع الا وهو سحاح

ويشبه الشاعر مسلمي الهند قبل الاستقلال بركاب سفينة وقعت في  
بحر هائج أصابتها عاصفة شديدة وليس عليها ملاح ، وكان ذاك الحال  
هو السبب لتأسيس ( جمعية المسلمين ) في الهند التي قادها محمد علي  
جناح ، فهو يقول في وصف مقام به :

[ (١) يشير الشاعر الى الآية الكريمة (٧٨) الواردة في سورة الكهف : ﴿ فانطلقا حتى  
إذا أتيا أهل قرية استطعنا أهلها فأبوا أن يضيفوهما ﴾ .  
واختلف العلماء في القرية فقال بعض المفسرين انها انطاكية ( تفسير القرطبي ١١ :  
٢٤ ، الكشاف للزحشري ٢ : ٥٧٥ ) / المجلد ٤ ] .



رأى بني دينه في الهند ليس لهم راع وهم في أواذي التيه سباح  
 كأنهم في سفين بين عاصفة هوى وليس على السكان ملاح  
 أو هم يياذق في الشطرنج يلعبها على السياسة مكار وطماح

ثم يصف الشاعر شخصية القائد الاعظم وسيادته ويقول :

قاموا إليه جميعا مهطعين سوى من هم إلى فئة الكفار ركاح  
 تهيؤوا لجهاد تحت رايته وزلزلوا العرش بالتكبير اذ صاحوا  
 ولاي ليلى ديوان في الشعر ولكن لا يحتوي كل الاشعار التي قرضاها .

٢ - محمد الفلكي - هو الشاعر الثاني في هذه الطبقة<sup>(٣٢)</sup> . ولد بقرية  
 ( ولتور ) قريباً من ( ولانجيري ) سنة ١٣١٨ / ١٩٠٩ م ، وبعد دراسته  
 في المساجد التحق بالكلية الجمالية بمدراس وحاز شهادة أفضل العلماء سنة  
 ١٩٤٦ ، وعين فلكي مفتشا لتعاليم المسلمين ، ولكن لم يستطع أن يستمر في  
 هذه الوظيفة طويلا . عمل معلما في المدرسة العالية وتقاعد منها سنة  
 ١٩٦٨ م . وبعد ذلك عمل مدرسا في كلية جمال محمد ( بترشي ) وكلية  
 العربية ( بترورنغادي ) وكلية الجمالية ( بمدراس ) . وفي سنة ١٩٧٦ التحق  
 بدار الأيتام ( بتلشيري ) باسم دار السلام ناظرا لها ، وفرغ منها سنة  
 ١٩٧٨ وتوفي سنة ١٩٨٢ .

قد اشتهر فلكي شاعراً عربياً في كيرالا . نشرت المجلات والصحف  
 أشعاره في أحيان مختلفة ، وأشعاره تتميز بالخيال البديع والاستعارة  
 والتشبيه . وهي خالية من التكلف ، وكان يقرض الشعر بعاطفة عميقة .

وله قصيدة في وصف كلية روضة العلوم العربية بفاروق يصفها  
 الشاعر روضة تثر في كل المواسم ويتمتع الناس بروائعها في كل حين  
 يقول :

في روضة هبت بريها الصبا      تثرى فطابت أنفس وبلاذ  
في روضة هبت رياح علومها      فارتاحت الأرواح والأجساد  
أشجارها هي باسقات كلها      وإلى جناها تضرب الأكباد  
فلكم على أغصانها وفنونها      للبلبل التفريد والانشاد  
ولكم لها ظل ظليل نحوه      للطالب التأويب والإشاد  
أفياؤها وظلالها فيها الهدى      آجامها منها العلوم تصاد

ويقول في وصف الخريجين منها :

هي أزهر الهند الذي يرتاده      من قد رجوا نيل العلا وأرادوا  
كم قد تخرج منه أرباب العلا      فكأنهم فوق الثرى أوتاد

ويقول في تهنئة « فنان » :

أيا فنان كوني ذات فخر      بهذي الدار مورد كل صادي  
انيري هذه الدنيا بنور الـ      علوم وهذيها بالوداد

ويقول في مدح دار الايتام ببلدة « ترورنغادي » :

وهذي الدار مفخرة يقيناً      لأرض الهند وهي لها وسام  
بها افتخرت مليبار وصارت      بها بين البلاد لها احترام  
بها أضحت ترورنغاد محسو      دة حسدته مصرّ ثم شام

وقد أبدع الشاعر حين وصف كلية العلوم والفنون جمال محمد ( بتهل

نادو ) - يقول :

من علم الانسان مالم يدره      فامتاز بالشرف الرفيع الامجد  
وهدى الصراط المستقيم عبادة      وأنا لهم أوج العلى والسؤدد  
قد اسسوا للعلم دورا في الثرى      تهدي البرايا كالسراج الموقد  
منها بناء شامخ ذو رفعة      في أرض ترشى قد زها كالفرقد

ويقول في الترحيب بـ ( يم . ك . حاجي ) :

أحيا الآلة البرّ « ام كي حاجي »      دهرأ طويلا نيرا في الداجي  
هو دون شك وامتراء قد غدا      في رأس « مسلم ليچ » مثل التاج  
عون اليتيم وملجأ المسكين      وملاذ كل المموز المحتاج

ويصف الشاعر حبه لزوجته وتعلقه بها حين أخذها أبوها وطلب  
منه الطلاق : العاطفة عميقة في هذه الأبيات :

أتيت الى حـديقتـها      لقيت هنا بشاشتـها

.....

ولو لا دفعُ والدها      لكنت هنا مؤانـسها

ويصف ثورة مليبار سنة ١٩٤١ م ويقول :

أهل البريطانية الاعلاج منْ      ظلموا عبـاد الله دون مرء  
قد أركبـوهم في قطار بضائع      قد أغلقت أبوابها بعماء  
قد أركبـوهم من ترور عربية      قد اسرعت نحو الردى كهواء

.....

ماتوا جميعاً باختناقٍ يالها      من قسوةٍ وصرامة صماء  
والآن نبكيهم بدمعٍ هائل      يجري على الخدين مثل الماء

ومن مراسلاته قصيدة كتبها الى صديقه عبد الله النوراني الشاعر ،  
يصف فيها حنينه اليه يقول :

الى الذي هو ذو علم وعرفان      وشاعر مثل كعب ثم حسان  
من سوء حظي لأأدري اسم ربحان      يفوح منه شذى في كل أحيان

.....

والحال اني لفي هم واحزان      لبعدمك لست يا خلي بفرحان



لقد جرى بيننا حكم لَمَّان      بالبعد ثم نوى يا خير اخوان  
ويقول في رثاء الشاعر « في وى » :

بكينَا طول أيام      على ذي الجــــاه مكرام  
على ( في وى ) أبي ليلي      زعيم القــــول خــــدام  
طويل البــــاع في العلم      اديب العصر مقــــدام

وقصائده كثيرة نكتفي بهذا القدر لعدم اتساع الوقت

٣ - أبو الرحمة محمد الفيئ : ولد محمد بن محيي الدين الفيئ سنة ١٣٢٢ هـ / ١٩٠١ م في قرية « بلكوت » قريبة من « منجيري » (٣٣) .  
وبعد دراسته في المساجد بـ ( وندور ) و ( مناركاد ) وغيرها التحق بكلية الجمالية ، وبعدها بكلية الباقيات الصالحات . وبعد أن تخرج منها رجع إلى بلده سنة ١٩٣٢ م وعمل مدرسا في بعض المساجد وبكلية دار العلوم حتى توفي سنة ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٢ م .

من تصانيفه في النثر : ( تحذير الناس عن وسواس الخناس ) و ( فتح الملائكة ) و ( نفحة الباري في مناقب الشيخ زين الدين البخاري ) . وكان قديرا باللغة العربية ، وماهرا في العلوم والفنون المختلفة . وكان يرسل شعرا كثيرا من أصدقائه الذين لهم ذوق في الشعر . وشعره جيد الأسلوب ، غزير المعاني ذو عاطفة نبيلة ، وخيال بديع . وكان الفيئ يتعمق الى بواطن الامور فيخرج لبها الى الناس ويبيدها في أشعاره . فهي تتميز بالعروبة الكاملة ، ولا يطيل الكلام بالمدح والثناء وانما يكتفي بالاشارات الى الوقائع والحوادث . وله أشعار في الوجدانيات والرسائل والتهاني وله قصيدة في مدح النبي ﷺ ، عدة أبياتها ٢٤ بيتاً .

يقول فيها :

الى اخلاص توحيد دعاهم      أبى التقليد نهج الجاهلينا  
وذاك الدين نظمهم بسلك      نفيس فاق نظم الناظمينا  
وكانوا إخوة من قبل كانوا      أشداء الخصومة مهرقينا

.....

وكان العفو شيمته وحلم      فأحلم منه ما في الغابرينا  
وهذا سيفه ما من حديد      به دانت رقاب الكابرينا  
أقروا أنه الهادي أمين      سوى المحروم من متكبرينا

وكتب في رسالة الى صديقه :

ومـا للمرء أعلى من سرور      عليه كل حاجات تدور  
فما الأموال في الدنيا وملك      وجنات اذا فقد السرور  
فخذ مني دعاء باختصار      سرورا دائما هب لي قدير  
وله قصيدة في رثاء ( علي المولوي كديامو البلنكوتي ) المتوفى سنة  
١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م ، يقول :

وذاك بحر عظيم كان سيلانا      في كل قطر وعذب الماء نفعا  
بل ذاك بحر علوم كان يروينا      استاذهم فهم الانهار جريانا  
غروب ذاك النجم أبكانا واشجانا      وكيف نسلو وطيب العيش قد بانا

ومراسلاته النظمية كثيرة .

لقد اشتهر كثير من الشعراء في القرن العشرين كما ذكرنا من قبل ،  
منهم المتوفون ومنهم الموجودون على قيد الحياة . قد ذكرنا ثلاثة من  
المتوفين الذين تفوقوا في فنون مختلفة من الشعر ، ومن مشهوري هذه

الطبقة عبد الله النوراني وأبو سلمى محمد جمال الدين وعبد الرحمن الفضفري وعبد القادر الفضفري وغيرهم . وهذه كلمات نوجزها في أخبارهم وأشعارهم :

١ - عبد الله بن محمد النوراني<sup>(٢٤)</sup> : ولد في ( كدبرم ) قريبا من ( ترتالا ) سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٢ م وتوفي سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م وعنه قال ( الفلكي ) : « انه كان شاعرا سعيدا وفخرا لكيرالا » ، تتميز أشعاره بالعروبة . وكان ( للنوراني ) صديق اسمه صالح وكانت له حبة جميلة ، فقال في مدح لحيته :

واهاً للحبة صالح ياواها      من شعرها يبدو الصلاح مضياً  
خد أسيل ليس يلتص سوى      حور حسان لم يلاق بغيا  
كم حفصة وصفية وسَيِّية      يعشقه لشقائهن بكيا

.....

لو كانت امرأة العزيز تناله      ليصير يوسف عندها منسيا

وقال في مدح شعر محمد الفلكي :

أرى الأشعار تنبع من خلال      يراع محمد الفلكي الجمالي  
فلست لشعره تلقى نظيراً      وأين الدر من كُثْبِ الرمال

ويقول مودعا بلدته ( ترتالا ) وطلبته هناك :

أيا « ترتال » ذا وقت الوداع      قد استودعتك الله العظيما  
وأركب قارباً في نهر دمع      وأذهب من هنا كئيباً هيوما  
تلامذتي ويا أفلاذ كبدي      هدام رُبنا النهج القويما

٢ - أبو سلمى محمد جمال الدين : ولد في كيرالا قريبا من ( بدكارا )

سنة ١٩١١ م وهو خريج دار السلام بعمراباد . توفي سنة ١٩٨٥ هـ /



١٩٦٥ م كان كاتباً مشهوراً وشاعراً مجوّداً . كتب جواباً لابي ليلى :  
 حصلتُ على مرقومكم إذ أتانيا فأسبل دمعي بعضُ ما كان حاويا  
 ومذ ذقتُ مر البين أيام بينكم أبيت أذوق الوصل منكم لياليا  
 وقال في رثاء أبي ليلى :

أبا ليلى أتأني بعدُ فينا ولو بعد الشهور أو السنينَا  
 فكم لي من حكايات إليكم وكم خير خبأتُ لكم كينَا

.....

دفنت نزيل أصحاب كرام فصرت لهم زميلاً أو قرينَا  
 حييت وكنت أشرفنا جميعا ومت وكنت أشرف ميتينَا

٣ - عبد القادر الفضفري<sup>(٣٥)</sup> : ولد في فضفر سنة ١٣١٣ هـ /  
 ١٨٩٥ م وهو خريج الباقيات الصالحات « بولور » . عمل معلماً في  
 مدرسة القاسمية « بتنجاوور » وفي المدرسة القادرية وفي « ترورنغادي »  
 و « مناركاد » ودار العلوم « بوازكاد » .

ومن تأليفاته حاشية قطر الندى ، وديوان الأشعار الغريبة والأمثال  
 العجيبة . وجمع في هذا الكتاب الأبيات المختارة من الكتب والمجلات  
 وكثيراً من أشعاره .

وله قصيدة في مدح خير الورى ومنها :

محمد أفضل الخلق ذو العصم محمد صاحب القرآن والحكم  
 محمد قاسم الأموال والنعم محمد أشرف الأعراب والعجم  
 محمد صادق الأفعال والكلم  
 محمد راحة الدنيا وضرتها محمد أمة أهدى لنهايتها

محمد عروة الوثقى وحجتها محمد زينة الدنيا وبهجتها  
محمد كاشف الغيات والظلم  
وقال يرثي علي « الحاج محمد كتي الكويفاتودي » :

والنفس حائرة والعين ساهرة للدمع ساكبة ممزوجة بدم  
به المليبار باهت بين اخوتها فن يقاربه في الهند كالعجم  
مسك تَضَوّع في الدنيا روائحه يا ليت مدته دامت بلادقم

إن الشعر العربي قد اجتذب الطلاب والعلماء اليه حتى جعله بعضهم موضوعا لاطروحة الدكتوراه . ومنهم ويران محيي الدين الذي قد أتم دراسته عن هذا الموضوع . يقول : العاطفة الدينية تنعكس في أشعار كيرالا العربية . والمدائح والترحيب قد شاعت كثيرا في الشعر العربي في كيرالا . وكان الشعراء من قديم يمدحون بالأشعار العربية العلماء والأمراء الذين يفدون اليهم من البلاد العربية وغيرها للاشتراك في المحافل المختلفة فيستقبلهم الكيراليون استقبالا حارا وينشدون أمامهم أناشيد ترحيبية عربية قرضها شعراؤهم . ومن أحسن من قرض في هذا الموضوع أبو ليلى ، والنوراني ، والفلكي ، ومحمد أبو الصلاح الباقوي ، وغيرهم .

والمراثي هي الأكثر في الأشعار العربية في كيرالا . ولها شهرة واسعة بين العلماء والعوام ، لأن موت الأقرباء والعلماء حرض الشعراء على ذكر محاسنهم ، وفرط الحزن بموتهم ، وقرضوا ما اضطربت به نفوسهم من هذه العاطفة الحزينة . ومن المجيدين في الرثاء أبو ليلى ، والفلكي ، والسيد حسين بن محمد ، والمولوي محمد أبو الكمال .

وشعر المراسلات أيضا من الأشعار الهامة في ديار مليبار وكانوا يرون فيها نوعين من التمتع : تمتع الاخبار وتمتع الذوق الأدبي ، وفي مقدمة هذا

القبيل القاضي أبو بكر بن محي الدين « الكالكوتي » والفلكي وأبوليلي « والفضري » وغيرهم . وشعر الهجاء قليل بين أشعار الكيرلية العربية . وفي الجملة توجد في الأشعار العربية الكيرلية جميع أنواع الشعر العربي فالشعر العربي في كيرالا روضة مزدانة ولا تزال مورقة مخضرة ، تفوح منها الروائح الطيبة الى أرجاء مختلفة إن شاء الله .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

### الحواشي و المراجع

- (١) C . A ., Innes- Madras District Gazatteers Madras, 1951. Vol. I, P-26
- (٢) Panikkar, Sardar, K.M.A History of Kerala: Anna Mala University, 1959. P-8
- (٣) C.A Innes. Ibid
- (٤) Kunhan Pillai, Ilamkulam. Kerala History During V and VI Centuries: N.B.S, Kottayam, 1970. P-40
- (٥) Panikkar, Sardar, K.M. Ibid
- (٦) Kunhan Pillai. The Dark Pages of Kerala History: N.B.S. Kottaya, 1963. P-32
- (٧) امرؤ القيس : المعلقة .
- (٨) علي الجارم : البلاغة الواضحة : دار المعارف ، مصر ١٩٥٦ - ص ٥٧ .
- (٩) القرآن الكريم : سورة الحجر ١٥ ، الآية ٧٩ .
- (١٠) Encyclopaedia of Islam. London 1913. Vol. VIII P-838.
- (١١) Sreedharan Nair, Commander. A Maritime History of India: Ministry of Information and Broadcasting, Delhi 5, 1965. P-43
- (١٢) Ibid
- (١٣) Panikkar, Sardar, K. M. Ibid, P-9
- (١٤) Shamsulla Qadiri. Ancient Malabar: Calicut 1954. P-22



Sayyid Muhammad, P.A. A History of Kerala Muslims: Ernamkula, 1961. (١٥)

P-74.

(١٦) أحمد كويا الشالياتي : أعيان ملييار . مخطوط موجود في مكتبة المخطوطات في شاليات في كيرالا .

(١٧) مخطوط هذا التخميس موجود لدى محمد كويا قاضي كالكوت .

(١٨) مخطوط هذا التخميس موجود لدى محمد كويا قاضي كالكوت .

(١٩) محمد النوي : سلام الفضلاء ، مصر ١٩٢٠ ص ٢ .

(٢٠) هذه القصيدة مطبوعة ونسختها موجودة في مكتبات ملييار .

(٢١) هذه القصيدة غير مطبوعة ، ونسختها موجودة لدى الأستاذ ، ومحمد عميد كلية

الفاروق السابق .

(٢٢) المرجع السابق .

(٢٣) الدكتور ك . م . محمد : مساهمة كيرالا العربية ، أطروحة الدكتوراه ، الجامعة

الاسلامية بعليكره - ١٩٧٦ ، ص ٣٠ .

(٢٤) عبد القادر ، الفضفري : جواهر الاشعار : كيرالا ١٩٣٩ - الباب الخامس .

(٢٥) الدكتور محمد : المرجع السابق .

(٢٦) المرجع السابق - من ص ١٦٩ الى ١٧٣ .

(٢٧) الدكتور ويران محي الدين : أطروحة الدكتوراه : جامعة كالكوت - ١٩٨٥ .

(٢٨) المرجع السابق .

(٢٩) الدكتور محمد : المرجع السابق ص ٨٢ .

(٣٠) المرجع السابق : ص ١٩٦ .

(٣١) ديوان أبي ليلى : مخطوط موجود لدى صاحب القلم .

(٣٢) الدكتور ويران محي الدين : المرجع السابق .

(٣٣) المرجع السابق .

(٣٤) المرجع السابق .

(٣٥) عبد القادر الفضفري : المرجع السابق .

# التعريف والنقد

## إصلاح الاصلاح

### ( القسم الثالث )

الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحي

(١١٢) ف ٥٤ ص ١٠٩ : نقل الغندجاني عن أبي الندى : « قال : مما يدل [ على ] أن هذا الشعر مولد أنه ذكر فيه سلماً وهو بالمدينة » . كذا أثبت المؤلف [ على ] بين حاصرتين ، وقال في الهامش ٢ : « زيادة لازمة ليست في الأصول » .

قلت : كلمة ( على ) ثابتة بكل وضوح في نسخة الشنقيطي المساعدة ! فلعلّ المحقق يقصد هنا بقوله ( الأصول ) أصله الوحيد فقط ، وذلك من باب الجمع يراد به الواحد !

هذا ، والنص كذا بدون ( على ) في شرح التبريزي ( ٢ : ١٦١ ) الذي نقل الفقرة بتمامها ، ولا لزوم لزيادة ( على ) هنا ، فإن حذف حرف الجر قبل ( أن ) و ( أن ) قياس مطرد إذا أمن اللبس . انظر الكافية بشرح الرضي ٢ : ٢٧٣ .

(١١٣) ف ٥٤ ص ١٠٩ : ورد في قول أخت تأبط شرا في رثاء أخيها :

من يقتلُ القرنَ ويَروي الندمانَ

كذا ضبط ( يروي ) بفتح حرف المضارعة . والصواب بضمه من الإرواء كما في الأصل و ( ب ) كليهما .

● نشر القسمان الأول والثاني في مجلة المجمع ( مج ٦٤ ، ج ٢ ، ٤ ) .

(١١٤) ف ٥٥ ص ١١٠ : نقل المؤلف عن النمري قوله : قال حفص بن الأخيف يرثي ربيعة بن مكدم :

نفرت قلوصي من حجارة حرة بنيت على طلق اليدين وهوب  
وقال المحقق في تعليقه على ( حفص بن الأخيف ) : « ورد اسمه في شرح  
المرزوقي ٢ / ٩٠٥ ( حفص بن الأحنف ) وقال التبريزي في شرحه  
١ / ٣٧٥ » قال محمد بن سلام : الصحيح أن هذه الأبيات لعمر بن  
شقيق أحد بني فهر بن مالك » ثم قال : « ومن الناس من يروها  
لكرز بن حفص بن الأخيف العامري . وعمر بن شقيق أولى بها »  
قلت : ولم أجد هذا الشعر عند ابن سلام في طبقاته » انتهى . ثم نقل  
المحقق الفاضل عن المبهج معنى الحفص والأخيف !

أولاً : ( الأحنف ) بالمهملة والنون في شرح المرزوقي وغيره  
تصحيح ، والصواب بالخاء المعجمة والياء المثناة ، كما ورد هنا في النص .  
انظر تبصير المنتبه ١ : ٩ وجهرة ابن حزم : ١٧١ [ والإكمال ١ : ٢٦ ] .  
ثانياً : لم ينقل التبريزي في شرحه ٢ : ١٨٦ عن ابن سلام ، وإنما  
ورد كلامه في شرح الرافعي ، وهو منقول عن الأغاني ١٤ : ١٢٥  
( التقديم ) [ ١٦ : ٥٥ - ط الدار ، وقد صحف فيه الأخيف إلى  
الأحنف ، ونسب تبعاً لأحد أصوله فهيرياً ] .

ثالثاً : ( كرز ) في نص ابن سلام المنقول في شرح الرافعي تحريف  
وصوابه : ( مكرز ) بكسر الميم وفتح الراء المهملة . وكذا ورد محرفاً في  
الأغاني ١٤ : ١٢٥ ثم ورد صحيحاً في ص ١٢٧ . وانظر ترجمة ( مكرز )  
في معجم المرزباني : ٤٧٠ ( القدسي ) [ ٤٣٨ ط فراج ] والإصابة ( ترة  
٨١٩ ) ، [ نسب قريش : ٤١٧ ، ٤٣٨ ، الاشتقاق : ١١٥ ، ابن حزم :



وبعد فإن الشعر مختلف في نسبه ، يتنازعه ، غير الثلاثة المذكورين ، حسان بن ثابت الأنصاري ، وضرار بن الخطاب وكرز بن خالد الفهريان ، وصوب نسبه إلى الأخير الغندجاني . وانظر تفصيل الخلاف وتخرج الشعر في ديوان حسان : ٤١٠ والكامل : ١٤٥٨ .

(١١٥) ف ٥٥ ص ١١٠ الهامش ٢ : « ربيعة بن مكدم بن عامر بن حرثان » .

قلت : كذا ( حرثان ) بالحاء والراء المهملتين في الأغاني ١٤ : ١٢٥ واللائي : ٩١١ . وفي جمهرة ابن حزم ١٨٨ ( خويلد ) ولعل كليهما تحريف . والصواب ( حذبان ) كما في جمهرة الكلبي : ١٦٣ . وقد نصّ على ضبطه الأمير في الإكمال ٢ : ٤٠١ « بجاء مضمومة مهملة ودال مهملة أيضاً ساكنة وبعدها باء معجمة بواحدة » قال الكلبي : « ومنهم بنو المطلب بن حذبان بالكوفة » . وذكرهم ابن حزم أيضاً ، ولكن تصحف الاسم مرة أخرى وصار ( جديان ) بالجيم والياء المثناة .

(١١٦) ف ٥٧ ص ١١٢ : تمثل الغندجاني بقول الشاعر :

أكثر ما أسمع منها في السحر تذكيرها الأنثى وتأنيث الذكر  
فقال المحقق في تعليقه عليه : « المثل أبيات ثلاثة أوردها الجاحظ في

[ (8) وانظر أخبار مكرز في مغازي الواقدي ٣٨ - ٣٩ ( مقتل أخيه ثم ثأره به ) ١٣٠ ( فبين قدم في أسرى بدر ) ١٤٣ ( قدومه فداء سهيل بن عمرو ) ٥٩٩ ( قدومه يوم الحديبية ) ، ٦٠٢ ( إرسال قريش بخمسين رجلاً لعله يصيب من المسلمين غرة يوم الحديبية ... ) ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٨ ( إجارته أبا جندل ) ٦١١ ، ٦١٢ ، ٧٣٤ ( إرسال قريش له في محاولة تجديد الصلح ) ٧٨٣ ( كان فين بيت خزاعة ) / المجلد [ .

البيان والتبيين ١ / ٧٣ و ١٦٥ لبعض الشعراء في أم ولد له يذكر  
لكنتها . وثالثها قوله :

والسوءة السوآء في ذكر القمر

قلت : هذا الثالث ذكره الشنقيطي في هامش نسخته مقابل البيت  
الثاني ، قال : « وجاء فيه : ... » فحبذا لو أشار المحقق إلى هذا الهامش  
شكراً للعلم .

( ١١٧ ) ف ٥٧ ص ١١٣ : ثم عقب الغندجاني على تفسير النري للبيت  
بقوله : « وتفسير العجَزِ أبعدُ من الصواب من رهوة من نِساح » وقال  
المحقق في تعليقه : « ورد المثل أبعد من رهوة من نِساح » في فرحة  
الأديب ( فقرة ١٨ ) ص ٥٤ ، ورهوة موضع بنجد ، ونِساح باليامة .  
انظر معجم البلدان ٣ / ١٠٨ و ٥ / ٢٨٣ .

قلت : ضبط المحقق نِساح ( بكسر النون ، وهو مضبوط في الأصل و  
( ب ) كليهما بفتحها ، والشنقيطي رحمه الله قد كتب فوق الكلمة علامة  
« صح » لئلا يتوهم أحد أنه خطأ ، أو لأن الفتح هو الصواب عنده ،  
وقد ضبطه صاحب القاموس على الوجهين ( كسحاب وكتاب ) وقال  
ياقوت ( ٥ : ٢٨٣ ) : « ورواه العمراني بالفتح نصّاً والأزهري قال  
بالكسر » . وقد ورد المثل في رجز أنشده ابن الأعرابي وثعلب :  
يُوعِد خيراً وهو بالزحزاح أبعد من رهوة من نِساح  
انظر معجم البكري : ٦٨٠ ، وفي اللسان والتاج ( نسح ) : ( زهرة )  
مكان ( رهوة ) وهو تحريف<sup>(٩)</sup> .

[ (٩) جاء في التهذيب ٤ : ٢٢٣ ، نساح : واد باليامة ، وضبطت النون بالفتح ضبط  
قلم . وجاء في الحكم ٣ : ١٤٦ رهوة ، على الصواب . وفيه نساح : جبل / المجلة ] .

(١١٨) ف ٥٩ ص ١١٦ س ٧ : في النص : « .. وإنما أوصاه باحتال الضيم والهضيمة » .

قلت : في الأصل و ( ب ) جميعا : ( وصّاه ) من التوصية بدلاً من ( أوصاه ) من الإيضاء .

(١١٩) ف ٥٩ ص ١١٦ : قال الغندجاني : « ومثل هذا قول الآخر وهو أحد اللصوص :

وما كان غضّ الطرف منها سجية ولكننا في مذحج غُربان  
قلت : أولاً : البيت لطهّان بن عمرو الكلّابي كما في اللسان والتاج  
( غرب ) وقبله :

وإني والعبي في أرض مذحج غريبان شق الدار مختلفان  
ثانياً : أثبت المحقق في صدر البيت ( منها ) كما في الأصل ،  
والصواب ( منّا ) كما في نسخة الشنقيطي - ولم يرجع إليها المحقق - وشرح  
التبريزي ٣ : ١٠٤ واللسان والتاج .

ثالثاً : ضبط المحقق ( غُربان ) بفتح أوله وكسر ثانيه كما في  
الأصل . وهو خطأ ، ولم يرجع المحقق مرة أخرى إلى نسخته المساعدة التي  
ضبط الشنقيطي رحمه الله فيها ( غُربان ) بضم أوله وثانيه ، على  
الصواب . في اللسان : « رجل غريب وغُرب أيضاً ، بضم الغين والراء ،  
وتشنيته غُربان » وأنشد قول طهّان هذا .

(١٢٠) ف ٦٠ ص ١١٧ ، الهامش ١ : ترجم المحقق هنا لمعن بن أوس  
المزني مرة ثانية ، إذ سبق أن ترجم له في الفقرة ٥١ ص ١٠٥ ، وبين  
الترجمتين اختلاف من عدة وجوه :



- ١ - الأولى في ٤ أسطر والثانية في ٣ أسطر .
- ٢ - أحال في الأولى على ٩ مصادر وفي الثانية على ٥ مصادر .
- ٣ - أحال في الأولى على معجم الشعراء ص ٣٢٢ [ فراج ] وهنا عليه ص ٣٩٩ . وكذلك في الأولى على الخزنة ٣ / ٢٥٥ وهنا ٣ / ٢٥٨ .

(١٢١) ف ٦٠ ص ١١٨ : في آخر الفقرة :

فلا تغضب أن تُستعارَ ظمينةٌ وترسلَ أخرى كلُّ ذلك يفعل  
وقال المحقق في تعليقه على البيت : « البيت لمعن بن أوس في ديوان  
الحماسة ف ٤٠٨ / ١ ج ١ / ٥٦٣ ، وهو مطلع الحماسة محور القول ، وكذا  
في شرح التبريزي ٣ / ٧٨ .. » .

قلت : لا يصح أن هذا البيت مطلع الحماسة ، وقد غره صنيع محقق  
ديوان الحماسة الذي خلط بين عبارة الإنشاد وأبيات الحماسة . والغريب  
أن الدكتور سلطاني راجع شرح التبريزي ٣ : ٧٨ الذي جعل الحماسة  
منفصلة عن عبارة الإنشاد ، ولكن لم يفتن ، وأغرب من هذا أن نصّ  
الغندجاني الذي هو قاطع في هذا الأمر لم يستطع أن ينبه المحقق  
الفاضل .

وذلك أن أبا تمام أورد في حماسه ١٣ بيتاً من قصيدة لمعن بن  
أوس ، أولها :

لعمرك ما أدري وإني لأوجلُّ على أينما تغدو المنية أولُ  
وظاهر أن هذا البيت مطلع القصيدة ، فتكلم النري في شرحه على هذا  
البيت وأشار إلى أن ( تغدو ) يروى بالعين المهملة والمعجمة ، فانتقده  
الغندجاني ، وأورد قصة الأبيات فقال :

« وكان من قصة هذا الشعر أنه كان لمعن بن أوس صديق ، وكان معن متزوجاً بأخته ، فاتفق أنه طلقها وتزوج أخرى ، فألى صديقه ألا يكلمه أبداً ، فأنشأ معن يقول يستعطف قلبه عليه ويسترقه له :

لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أينما تغدو المنيّة أول  
وهذا كما قال الآخر :

فأكرم أخاك الدهر مادمتما معاً كفى بالملمات فرقة وتنائيا  
وفي أبيات معن ما يدل على القصة التي ذكرتها لك ، وهو :

فلا تفضبن أن تستعار ظعينة وترسل أخرى كل ذلك يفعلُ »

هذا نص الغندجاني . ويّين جدا أن الغندجاني أنشد البيت الأخير استدلالاً منه على سياقه لقصة الأبيات ، فجاء التبريزي ، ولخص كلامه ، وجعله مدخلا لهذه الحماسية في شرحه . فبعدما أثبت عبارة الإنشاد ( وقال معن بن أوس ) بدأ تهيمه قائلاً : « وكان له صديق ، وكان معن متزوجاً بأخته فاتفق أنه طلقها وتزوج غيرها ، فألى صديقه أن لا يكلمه أبداً ، فأنشأ معن يقول يستعطف قلبه ويسترقه له ، وفي الأبيات ما يدل على القصة وهو قوله : فلا تفضبن ... » وأنشد البيت . وقد أحسن منصف طبعه بولاق إذ لم يثبتوا هذا البيت بين القوسين - كعادتهم في الحماسيات - لكونه خارجاً من الحماسية .

وهذا التهيم ، كما ترى ، منقول من الغندجاني ولكن التبريزي لم يشر إليه ، وهو الذي ورد في نسخة دار الكتب التي اعتمدها محقق الحماسة ، في أول الحماسة ، ولا فرق بينها وبين ما في شرح التبريزي إلا في حروف . فأقحم محقق الحماسة البيت ( فلا تفضبن .. ) في الأبيات

الحماسة ، فأصبح هذا البيت أولها ، والذي كان مطلع الحماسة - وظاهر أنه مطلع القصيدة - أمسى البيت الثاني !

(١٢٢) ف ٦٠ ص ١١٨ : وأضاف المحقق في تعليقه هذا قائلاً : « .. ولم يرد هذا البيت في لامية أوس [ كذا ! والصواب : معن ] في ديوانه ص ٥٧ - ٦٦ » .

قلت : هو ثابت في ديوانه : ٩٤ ( طبعة القيسي والضامن ) ورقه في القصيدة : ١٤ وهذه الطبعة هي التي أحال عليها المحقق الفاضل من قبل في الفقرة ٥١ ، فهل رجع هنا إلى طبعة أخرى للديوان ؟ فإله لم يشر إليها ؟ وفزعت إلى فهرس المصادر فإذا بعُلُقَ فُلُقَ ! فقد ورد فيه ( ص ٢٢٦ ) : « ديوان معن بن أوس المزني » كذا بالإيجاز !

(١٢٣) ف ٦١ ص ١١٨ : ورد في النص « .. قال باعث بن صُريم .. » قلت : كذا نقل الغندجاني عن النري ، ولكن في كتاب النري المطبوع : ٩٧ « مالك بن حريم الهمداني » كما في الحماسة .

(١٢٤) ف ٦١ ص ١١٨ : ثم ورد في كلام النري البيت :  
بأن ثراء المال يعرف أهله ويثنى عليه الحمد وهو مذموم  
في الأصل و ( ب ) كليهما ( ينفع ) بدلاً مما أثبتته المحقق ( يعرف ) سهواً . وفي كتاب النري : ١٥٧ : ( ينفع ربه ) .

(١٢٥) ف ٦١ ص ١١٩ س ١١ : البيت التالي في إنشاد الغندجاني :  
وأن قُلال المال للمرء مفسد يحزّ كما حَزَّ القطيع المحدّم  
كذا أثبت المحقق ( المحدّم ) بالدال وقال في هامشه : « والقطيع المحدّم : السوط الحمّى على النار ، واحتدمت النار اتقدت . وفي ديوان الحماسة والمرزوقي ( المحرّم ) أي السوط الجديد الذي لم يمرّ بعد فهو أشدّ



ما يكون .

قلت : أخطأ المحقق في قراءة الكلمة في الأصل لعدم تمييزه بين الدال والراء ( انظر الملاحظة رقم ٥٣ ) ولم يرجع إلى ( ب ) ولم يلتفت إلى الهامش الوارد في كليهما ، وأخيراً أخطأ في شرحها . فالكلمة في الأصل و ( ب ) كليهما بالراء ( المحرّم ) على الصواب ، كما في « الحماسة والمرزوقي » والتبريزي ٣ : ٩٦ والمصادر الأخرى . وتحت الكلمة في الأصل ، وبجانبها في ( ب ) : « الذي لم يدبغ » . ثم لا يقال ( المحدث ) فإنه لم يرد ( حذّم ) في كتب اللغة بتضعيف العين . وقوله ( المحمّي ) بتشديد الميم الثانية المفتوحة من التحمية أيضاً خطأ ، والصواب ( المحمّي ) من الإجماء .

( ١٢٦ ) ف ٦٢ ص ١٢١ : ورد في النص :

فتى لا يرى قد القميص بخصره ولكننا توهى القميص عواتقه  
كذا ( عواتقه ) . والصواب ( كواهله ) كما ورد في الفهارس .

( ١٢٧ ) ف ٦٣ ص ١٢٢ س ٤ : ورد في النص : « .. فتبع الأثر فأدركهم بقارة الرّماح .. » وفُسر المحقق في تعليقه معنى ( القارة ) ثم قال : « وفي معجم البلدان ( رماح ) ٣ / ٦٥ « وقارة الرماح في خبر » وليس له ذكر في كتابه ( خبر ) ٢ / ٣٤٣ - ٣٤٤ » .

قلت : ضبط المحقق ( الرّماح ) بتشديد الميم كما في الأصل ، ولكن سياق ياقوت يشير إلى أنه على وزن جمع الرّمح ( الرّماح ) . ثم لم يتأمل المحقق كلام ياقوت ، وجعله غلطاً إذ ضبط ( خبر ) بسكون الباء ، فلم يقصد ياقوت أنه قد ذكر ( قارة الرماح ) في رسم ( خبر ) في ٢ : ٣٤٤ ، وإنما أراد أن موضعاً اسمه ( قارة الرماح ) قد ورد في خبر من الأخبار ، ولعله يعني هذا الخبر الذي أورده الغندجاني . وقد ذكر ( قارة الرماح )

الزبيدي في التاج في مستدركه على القاموس ( رمح ) .

وقد ذكرني تعليق المحقق هذا تعليقاً آخر له في شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢ : ٣٧٠ حيث ورد قول المؤلف في شرح الشاهد ٥٨٢ : « قال القتال الكلبي واسمه عبادة بن محيب ، ويقال : عبيد : ... » وأنشد بيتين ، فتوهم الدكتور سلطاني أن المؤلف يشير إلى خلاف في نسبة الشعر ، فهو للقتال الكلبي الذي اسمه عبادة بن محيب ، ويقال إنه لعبيد ( بن الأبرص ) فذكر في حاشيته أن البيت الثاني ورد في ديوان القتال في مقطوعة ، ثم قال : « ولا وجود لشيء منها في ديوان عبيد بن الأبرص » ! والحق أن المؤلف أشار بقوله ( ويقال : عبيد ) إلى الخلاف في اسم الشاعر القتال ، فهو عبادة أو عبيد . انظر اللآلي : ١٢ ، ومقدمة ديوانه : ١٢ ، وهما من مصادر ترجمة الشاعر التي أحال عليها المحقق من قبل في ص ٢٧٣ .

( ١٢٨ ) ف ٦٣ ص ١٢٢ : أنشد الفندجاني قول البرج بن مسهر الطائي :

أنى لك الحرقات فيما بيننا      علن بعيد منك يابن حمام  
كذا أثبت المحقق ( علن ) باللام بعد العين ، وفسره في الهامش بقوله : « العلن إشاعة الأمر والمجاهرة به » وهو تحريف منه ، والصواب ( عَن ) بالنون المفتوحة بين العين والنون ، كما في الأصل ، و ( ب ) والأغاني ١٤ : ١٢ ، وفسره محقق الأغاني في هامشه .

( ١٢٩ ) ف ٦٣ ص ١٢٢ : ثم أنشد قول الحصين بن الحمام المرّي الذي أسر البرج ثم منّ عليه :

بَرْجٌ يُوْثَمِنِي وَيَكْفِرُ نَعْمَتِي      صَمِي لَمَّا قَالَ الْكَفِيلُ ضَامِ

قلت : لم يفسر المحقق هذا البيت ، وقد رأيناه يفسر ( اليافع ) و ( العير والبشم ) و ( الحدوج ) عدا تفسيره أعلام الشعراء نقلا عن المبهج . قوله ( صَمِي صَمَام ) مثل ، انظر الميداني رقم ٢٠٩٩ ، وفصل المقال : ٤٧٤ ، وفي هامش الأصل و ( ب ) : « يُضْرَب للدهية ، أي هذا أمر عظيم » فلو نقل المحقق هذا الهامش لكان أفضل من إغفال شرح البيت . وهو من سبعة أبيات في الأغاني ١٤ : ١٢ .

(١٣٠) ف ٦٤ ص ١٢٤ : أنشد الغندجاني بدون عزو :

أشوقاً ولما تمض لي غير ليلة فكيف إذا سار المطي بنا عَشْرًا  
وعلق المحقق على البيت قائلاً : « لم أجد البيت في مصادر الشعر والنحو لدي ، وهو من شواهد المفعول المطلق في جامع الدروس العربية ١٠٣ / ٣ بلا نسبة .. »

قلت : البيت لعبد لبني عقيل كما في عيون الأخبار ٣ : ٣٣ ، وهو في كتاب الكتاب لابن درستويه : ١٤٦ دون عزو .

(١٣١) ف ٦٥ ص ١٢٤ س ٥ : فسّر النري ( القعب ) بقوله : « والقعب القدح إلى الصخر ماهو » قلت : كذا ورد ( الصخر ) بالخاء المعجمة ، ولعله تطبيع ، والصواب ( الصفر ) بالعين المعجمة كما في الأصل و ( ب ) .

(١٣٢) ف ٦٥ ص ١٢٤ س ٨ : ورد في كلام الغندجاني : « .. وتَمَام الربيع الصيف .. » .

قلت : هذا مثل أورده الميداني في مجمع الأمثال ١ : ١٢٢ وقال : « ... يضرب في استنجاح تمام الحاجة » .



(١٣٣) ف ٦٦ ص ١٢٥ : نقل الغندجاني عن النري : « قال أبو عبد الله : وقال آخر .. » قلت : كذا نقل الغندجاني ، وفي مطبوعة النري : ١٦٨ ( وقال جران العود النيري ) !

(١٣٤) ف ٦٦ ص ١٢٥ : ثم ورد بيتان ثانيهما :

ثم انصرفت إلى نضوى لأبعثه إثر المحول الفوادي وهو معقول

قلت : كذا ورد في كتاب الغندجاني عن النري ( المحول ) . وفي كتاب النري : ١٦٨ ( الحدوج ) وهما روايتان في البيت ، ولكن الصواب في نص النري هو ( الحدوج ) لأنه فسّر هذه الكلمة ، ولم يشر إلى رواية ( المحول ) التي أوردها الغندجاني في آخر الفقرة .

(١٣٥) ف ٦٦ ص ١٢٥ : ورد في كلام النري في تفسير البيت : « .. غفل عن حلّ عقاله من الهم بفراقهم ، ثم قال : فعلت يوم ارتحلت برحلي قبل بردعتي .. » .

في كتاب النري : « لما عراه من الهم » و « فعلت هذا » ، وإذا كان حذف ( لما عراه ) من الاختصار فإن ( هذا ) لابد أنه سقط من النص .

(١٣٦) ف ٦٧ ص ١٢٨ : أنشد الغندجاني قول أبي حية النيري :

وكنْتُ إذا أُخبرتُ أن مكلفاً بكى أو تعنّاهِ عِدَادٌ يَاطِلُهُ  
كذا أثبت المحقق ( أخبرت ) من الإخبار ، وفي الأصل و ( ب ) كليهما : ( خُبِرْتُ ) من التخبير .

(١٣٧) ف ٦٨ ص ١٢٩ س ٤ : تمثل الغندجاني بالمثل : « غاص غاص وجاء بأجرة » وعلق عليه المحقق بقوله : « في مجمع الأمثال ٢ / ٦٧ ( أمثال المولدين ) قوله « غاص غوصة وجاء بروثة » ولعل الغندجاني

هذه ليكون مقبولا .

أولاً : في الأصل و ( ب ) كليهما : ( فجاء ) بالفاء قبل ( جاء )  
والحقق أثبت الواو بدلاً من الفاء من غير تنبيه .  
ثانياً : في هامش الأصل و ( ب ) كليهما وردت الرواية الأخرى  
للمثل : « غاص غوصة فجاء بروثة » ومرة أخرى بالفاء دون الواو .  
وأغفل المحقق الإشارة إلى هذا الهامش .

ثالثاً : قول المحقق الفاضل ( لعل الغندجاني هذه .. ) حسن ظن به  
في غير محله . فالغندجاني - رحمه الله - الذي لم يزرعه وازع في الرد على  
أئمة العلم ( انظر الأمثال التي ضربها : ف ٢٧ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٧٥ ، ٨٦ ) ،  
أفقتز من كلمة ( روثة ) وردت في مثل من الأمثال ، فيتوخى تهذيبه  
ليكون مقبولا ؟ ولعل الذي يسر للمحقق قوله هذا ماذهب إليه من أن  
الغندجاني يتناول الأمثال بالزيادة والنقص ، بل يضعها أحياناً ! وهو  
رأي مردود لادليل عليه .

( ١٣٨ ) ف ٦٩ ص ١٣٠ س ٣ : نقل الغندجاني عن النري قوله :  
« الآرام : الاعلام واحدها إرم ، وهي حجارة تُنَضُّ على الطريق يهتدى  
بها » .

قلت : كذا ( تُنَضُّ ) في الأصل و ( ب ) وله وجه ، ولكن في  
كتاب النري : ١٨١ ( تُنَصَّبُ ) من النصب ، وبهذا اللفظ فسّر في  
اللسان : « الإرم : حجارة تنصب علماً في المفازة ... حجارة تجمع  
وتنصب في المفازة يهتدى بها » فلعل ( تنَضُّ ) في هذه النسخة من كتاب  
الغندجاني تحريف والصواب ماورد في كتاب النري .

( ١٣٩ ) ف ٦٩ ص ١٣٠ : ورد في كلام النري : « قال آخر :

رمتني وستر الله بيني وبينها عشيّة آرام الكناس رميم  
فعقب عليه الغندجاني بأن النري لم يذكر قائل هذا البيت ، فقال المحقق  
في تعليقه : « بل هو منسوب في متن ديوان الحماسة إلى أبي حية  
النري » .

قلت : نص النري : « قال آخر » كذا في كتابه المطبوع : ١٨١ ،  
وكذا في نسخة الحماسة ، المنسوخة سنة ٤٣١ هـ والتي رمز لها المحقق بحرف  
( د ) ، وقال في وصفها في مقدمته : ١١ : « ولولا الحرم أو السقط المشار  
إليه لكانت جديرة أن تتخذ أمّا وأصلاً » فلو جعلها محقق الحماسة أصلاً  
ما وجد الدكتور سلطاني في « متن » الحماسة إلا ماورد عند النري ونقله  
الغندجاني !

( ١٤٠ ) ف ٦٩ ص ١٣٠ س ٩ : نقل الغندجاني عن أبي الندى أن قائل  
البيت رجل من بني جُثم بن معاوية بن بكر بن هوازن .

قلت : وحكى البكري في معجمه : ١١٣٥ عن ابن الأعرابي أنه أنشد  
البيت للأعور بن براء من بني عبد الله بن كلاب . وانظر تعليق محققه .

( ١٤١ ) ف ٦٩ ص ١٣٠ س ١١ : نقل الغندجاني الأبيات عن أبي الندى  
وقال : « وقد أثبتنا لك هاهنا لأنها من نواذر الشعر وملّحه » .

قلت : كذا ضبطت الكلمة بفتح أولها وسكون ثانيها ، والصواب :  
( ملّحه ) بضم أوله وفتح ثانيه كما في الأصل و ( ب ) .

( ١٤٢ ) ف ٦٩ ص ١٣٠ : وأول هذه الأبيات :

إنك عمري أي نظرة ألفٍ نظرت وقـدسـ دونن وریم  
قلت : أولاً : ضبط المحقق ( عمر ) بضم العين خلافا لضبطه في



الأصل و ( ب ) بفتحها ، وكلاهما صحيح .

ثانياً : لم يضبط الكاف في ( إنك ) ولكن ضبط التاء في ( نظرت ) بالكسر ، وهو خطأ ، والصواب ( نظرت ) بإسناد الفعل إلى المخاطب دون المخاطبة و ( إنك ) كما في ( ب ) . وهما في الأصل دون ضبط .

( ١٤٣ ) ف ٦٩ ص ١٣١ : والبيت السابغ منها قوله :

كما تُردَع الهِماءُ عادَ لِحِمْها زُداغٌ نَبْـا عن مشرَبٍ وشمِيمٍ

ضبط المحقق ( شميم ) بضم آخره ، والصواب بكسره على الإقواء كما في الأصل و ( ب ) .

( ١٤٤ ) ف ٧٠ ص ١٣١ : نقل المؤلف عن النري : « قال المجنون أو غيره :

وقصيرة الأيام ودَّ جليْسَها لو دام مجلسُها بفقد حميمٍ  
قلت : في كتاب النري المطبوع : ١٨٥ : ( قال المجنون ) فقط فهو يخلو من قوله ( أو غيره ) .

( ١٤٥ ) ف ٧٠ ص ١٣١ الهامش ٧ : خرج المحقق بيت المجنون في ديوانه :  
٢٥٦ ، ثم قال : « وجاء في عجزه ( لو باع مجلسها بفقد حميم ) ويبدو المعنى على هذه الرواية فاسداً .. » .

قلت : معنى البيت صحيح ، ولا فساد فيه ، وإنما ( باع ) هنا بمعنى ( اشترى ) في اللسان : « قال الأزهري : قال أبو عبيد : البيع من حروف الأضداد في كلام العرب . يقال : باع فلان ، إذا اشترى ، وباع من غيره . وأنشد قول طرفة :

ويأتيك بالأنباء مَنْ لم تبعْ له بتاتاً ولم تضربْ له وقت موعِدْ

أراد : « من لم تشتتر له زاداً » .

وقال النابغة من قصيدة تروى لأوس بن حجر أيضا :

وقارفتُ وهي لم تجربُ وباعَ لها      من الفِصافِصِ بالنمِّيِّ سِفْسيِرُ  
انظر ديوان النابغة : ١٥٧ وديوان أوس : ٤١ . ومنه قول الفرزدق :

إن الشابَ لرابحٌ مَنْ باعه      والشيب ليس لبائعيه تجارُ  
انظر التاج ( بيع ) .

وقال المحقق في الحاشية نفسها : « فهو في ديوان الحاسة ١٠٨ من مقطوعة في ثلاث أبيات ، ورد أولها في اللسان ( ردع ) منسوباً إلى قيس بن معاذ مجنون بني عامر » وهو قوله :

صفراء من بقر الجواء كأننا      ترك الحياةَ بها رداغٌ سقيم  
قلت : في الشطر الثاني تحريف في اللسان ، وصوابه :

ترك الحياءَ بها رداغٌ سقيم

( ١٤٦ ) ف ٧٠ ص ١٣٢ : قال الغندجاني : « هذا البيت لمحمد بن يسير الخارجي » .

قلت : كذا أثبت المحقق ( يسير ) بالياء المثناة ثم السين المهملة . كما في الأصل و ( ب ) وقال في تعليقه عليه : « محمد بن يسير الخارجي البصري أبو جعفر مولى بني أسد ، عاصر أبا نواس ومات بعد نحو سنة ٢١٠ هـ . ترجمته في : الشعر والشعراء ( تر ٢٠٥ ) ٢ / ٨٧٩ - ٨٨٠ والمحمدون من الشعراء ( تر ١٢٩ ) ص ٢٢٨ وصحف فيه اسم أبيه إلى بشير . ويلتبس اسم محمد بن يسير هذا باسم شاعر آخر عاش قبله هو محمد بن بشير الخارجي من خارجة عدوان ، ومن شعراء الدولة الأموية .

ترجم له صاحب الأغاني في ١٦ : ١٠٢ - ١٣٤ والمؤتلف ( تر ١٣٢ ) ص ٢٣٢ ومعجم الشعراء ص ٣٤٣ والخزانة ٤ / ٣٧ ، ١١٢ .

قلت : « انقلب القوس ركوة » . كلام المحقق في تعليقه هذا كله صواب إلا قوله في ترجمة الأول : ( الخارجي ) فلم يثبت أحد ممن ترجم له أنه كان « خارجياً » لامن خارجة عدوان ، ولا من طائفة الخوارج . وكان هذا اللفظ وحده كافياً لتنبيه المحقق الفاضل على أن النص في أصله و ( ب ) المنقولة عنه مصحف ، وصوابه ( بشير ) بالموحدة والشين المعجمة . وهو الشاعر الثاني الذي ترجم له المحقق . وإن كان اسمه قد صحف في الأصل و ( ب ) ولم يفتن المحقق لنسبة ( الخارجي ) في النص ، فإن هامشاً فوق الكلمة ، عمودياً في الأصل ، وبجانب السطر في ( ب ) ، كان خليقاً بأن ينبه المحقق مرة أخرى ، ولكنه قلما التفت إلى هذه الهوامش . وهو : « منسوب إلى خارجة عدوان » . ومعلوم أن المنسوب إلى خارجة عدوان ( محمد بن بشير ) كما قال المحقق الفاضل نفسه في حاشيته . أما الأول فهو « الرياشي » مولايم أو صليبة . وقيل : مولى بني أسد ، وقيل : مولى بني هاشم ، وقيل : مولى بني سدوس ، وقيل : هو من جذام . انظر أيضاً : اللآلي : ١٠٤ ، والأغاني ١٤ : ١٧ - ٥٠ ، وطبقات ابن المعتز : ٢٧٩ - ٢٨٢

وقد تصحف الاسم مرة أخرى في الفقرة التالية : ٧١ ص ١٣٣ س ٥ في قول الفندجاني : « .. والصحيح أنها لمحمد بن يسير الخارجي » وفات المحقق تصحيحه ، مع أنه رجع إلى شرح التبريزي ٣ : ١٦٦ الذي نقل كلام الفندجاني كله من هذه الفقرة ، وفيه ( بشير ) على الصواب . وكذلك في حاشية محقق الحماسة ٢ : ١٠٢ الذي نقل قول الفندجاني



مصححاً .

(١٤٧) ف ٧٢ ص ١٣٤ س ٦ : نقل المؤلف كلام النري فقال : « قال أبو عبد الله : هذه روايتنا » .

قلت : أثبت المحقق ( هذه ) سهواً ، وصوابه ( هكذا ) في الأصل و ( ب ) وكتاب النري : ١٨٧ .

(١٤٨) ف ٧٢ ص ١٣٥ : نقل المؤلف عن النري : « قال أبو عبد الله : قال أعرابي :

وخُبِرَت سوداء الغميم مريضة فأقبلت من مصر إليها أعودها » قلت : لا يصح من إنشاد النري ( سوداء الغميم ) وإنما هو ( سوداء القلوب ) كما في الأصل ، و ( ب ) وكتاب النري : ١٨٨ . وعليه فسر النري البيت ، فانتقده الغندجاني والصواب عنده ( الغميم ) بدلاً من ( القلوب ) .

(١٤٩) ف ٧٢ ص ١٣٥ س ٩ : من كلام النري وهو يعقب على تفسير الديمرتي للبيت السابق : « والشاعر إنما وصف امرأة معرفة وهي هاهنا على تفسير نكرة .. » .

قلت : كذا في الأصل ، والصواب : ( على تفسيره ) بإضافة ( تفسير ) إلى ضمير الغائب الذي يعود على الديمرتي ، كما في كتاب النري : ١٨٩ .

(١٥٠) ف ٧٢ ص ١٣٦ : تمثل المؤلف بقول الشاعر :

تعيين أمراً ثم تأتين مثله لقد حاس هذا الأمر عندك حائس فعلق عليه المحقق بقوله : « البيت في اللسان ( حوس ) وفي صدره ( ثم تأتين دونه ) وقدم له بقوله « وأنشد شمر » ... وتبدو رواية الغندجاني

( مثله ) أرجح .. » .

قلت : والبيت على رواية الغندجاني في التاج ( حوس ) عن شمر نفسه [ ورواية التهذيب ٥ : ١٧٢ « وتأتين مثله » ] .

(١٥١) ف ٧٣ ص ١٣٧ : البيت السادس من أبيات العوّام بن عقبة :  
نظرت إليها نظرةً ماتسّرني بها حرّ أنعام البلاد وسودّها  
قلت : كذا أثبت المحقق ( تسّر ) باسناد الفعل إلى الغائبة كما في  
شرح التبريزي ٣ : ١٩٢ « عن الغندجاني ، من غير تنبيه على أن في  
نسخته المساعدة ( ب ) : ( يسّر ) باسناده إلى الغائب أما الأصل فلم  
يضبط فيه حرف المضارعة مما يشير إلى أنه بالياء ( يسّر ) كما كتب  
الشنقيطي فإنّ ناسخ الأصل يغفل أحياناً ضبط حرف المضارعة إذا كان  
الفعل مسنداً إلى الغائب . فنراه في هذه الصفحة نفسها ( ٣٤ / ب ) أغفل  
النقط في ( لم يبق ) و ( فلم نزل بلطف ) .

(١٥٢) ف ٧٣ ص ١٣٧ : أنشد الغندجاني :

سقى جدثا بين الغميم وزلفةٍ أحمر الذرا واهي الغزالي مطيرها  
وإن تك سواداء العشيّة فارقت فقد مات ملحّ الغانيات ونورها  
كذا أثبت المحقق البيتين متصلين ، وأسقط عبارة بينهما وردت في  
الأصل و ( ب ) كليهما وهي قول المؤلف : ( وفيها يقول : )

(١٥٣) ف ٧٤ ص ١٣٩ : ورد في كلام النري في تفسير قول زميل بن  
أبير :

ولست بربل مثلك احتملت به حصان نأت عن فعلها وهي حائل  
قال : « يقول ولدتك أمك من غير ذكر كالربل الذي ينبت من

غير مطر . ووصف امرأة بالحصن وهو العفاف ، وأنها لم تزن ليؤكد أنه ولد من غير والد .

قلت : كذا ( امرأة ) في الأصل و ( ب ) ، وهو تحريف ، صوابه ( أمه ) كما في كتاب النري : ١٩١ وشرح التبريزي ٤ : ٧ الذي نقل كلام النري .

( ١٥٤ ) ف ٧٤ ص ١٤٠ : أنشد الغندجاني :

فجئت ابن أحلام النيام ولم يكن لبضعك إلا طهرها من تباعل  
قلت : أولاً : أثبت المحقق ( النيام ) جمع نائم ، وفي الأصل و ( ب ) كليهما : ( المنام ) فإذا كان المحقق عدل عما فيها تبعاً لرواية الحماسة وشرحها وما نقله التبريزي ٤ : ٧ عن الغندجاني ، فكان ينبغي له التنبيه على ذلك .

ثانياً : ضبط المحقق ( بضع ) بفتح أوله خلافاً لضبطه في الأصل و ( ب ) بضم أوله ( بضع ) وكلاهما صحيح .

ثالثاً : ضبط ( طهر ) بالرفع . وفي الأصل و ( ب ) : ( طهرها ) بالنصب . وهو المختار إذا تقدم المستثنى والكلام منفي . وهو الوجه عند الجمهور في الاستثناء المنقطع .

( ١٥٥ ) ف ٧٥ ص ١٤٠ : نقل المؤلف عن النري : « قال بُشير : .. » وعلق المحقق على ( بُشير ) فقال : « هو بُشير بن أبي بن جذيمة بن الحكم العبسي . شاعر جاهلي مقل . لم تتوسع المصادر في حياته واختلفت في اسم أبيه : فهو أبيّ عند أبي تمام في ديوان الحماسة ٢ / ١٦٤ وشرح التبريزي ٤ / ٩ وهو أبو جذيمة عند الجاحظ والآمدي وشرح المرزوقي . أخباره في الحيوان ٤ / ٦٧ والمؤتلف ٩٧ . »



قلت : أولاً ليست عندي أصول الحماسة التي اعتمدها محققها ولكن الملاحظ أنه قال في ترجمة الشاعر : « بشير بن أبي جذيمة .. » وأحال على المؤلف والمختلف ٦٩ ، ولم يشر إلى خلاف بين اسمه في الحماسة وبينه في المؤلف . ثم أثبت في فهرس الشعراء : ٥٣٥ وفهرس الحماسيات : ٥٢٨ « بشير بن أبي جذيمة » خلافاً لما أثبتته في عبارة الإنشاد ، وقال في ذكر فروق النسخ : « في د زاد ( العبسي ) بعد أبي جذيمة » والنسخة التي رمز إليها بحرف ( د ) هي نسخة أسعد أفندي المنسوخة سنة ٤٣١ هـ والتي قال فيها المحقق إنها كانت جديرة بأن تتخذ أمّا وأصلاً لولا الحرم الموجود فيها . فلا سبيل إلى الجزم بأن اسم أبيه « أبيّ عند أبي تمام » . ثم نقل الغندجاني هنا عن النمرى اسم الشاعر واكتفى به ، ولم يذكر اسم أبيه ، ولكنه ثابت في كتابه المطبوع : ١٩٣ ( أبي جذيمة ) وقد نقل الغندجاني اسمه عن النمرى مرة أخرى في الفقرة : ٧٩ ، فقال ( بشير بن أبي جذيمة ) ولم ينكره . فثبت أن والد بشير ( أبو جذيمة ) عند النمرى والغندجاني أيضاً . والغريب أن المحقق الفاضل زاد بين حاصرتين [ بن ] في الفقرة : ٧٩ ص ١٤٦ فثبت : ( قال بشير بن أبي [ بن ] جذيمة ) وضبط ( أبي ) بضم أوله وتشديد الياء خلافاً لما في الأصل و ( ب ) ولم يأت بدليل على ترجيحه .

وقد ورد في جمهرة الكلبى : ٤٤٣ [ ٢ : ١٥٢ ط دمشق ] ( بشير بن أبيّ بن جذيمة ) كما في شرح التبريزي ، فإن صحّ ذلك فإن التصحيف في اسم أبيه قديم . ولكن الجمهرة نشرت عن نسخة فريدة ، فنصوصها بحاجة إلى التوثيق والتثبت .

ثانياً : قال المحقق في ترجمته إنه « شاعر جاهلي » ، ولا أدري من

أين وقع له هذا ! فلم أجد في المصادر التي أحال عليها ما يشير إلى كونه جاهلياً . ولعله اعتمد على قول محقق الحماسة في ترجمته : « لعله جاهلي » فأخرجه من حيز « لعل » ، وجعله أمراً ثابتاً لا تردد فيه . ولو تأمل المحقق الفاضل مقاله الغندجاني في الفقرة : ٧٩ إن بُشيراً هجا بقوله :

أَتَخْطِرُ لِلْأَشْرَافِ بِأَقْرَدَ حَذِيرٍ      وَهَلْ يَسْتَعِيدُ الْقِرْدُ لِلْخَطَرَانِ  
عكرشة أبا الشغب العبسي ، ثم اطلع على أبيات عكرشة في الحماسة ١ :  
٤٥٣ في خالد بن عبد الله القسري الذي قتل سنة ١٢٦ هـ ، لعرف أن  
بُشيراً شاعر أموي .

(١٥٦) ف ٧٦ ص ١٤٢ : أنشد الغندجاني : « قول الآخر » :

إِذَا حَلَّتْ بَنُو أَسَدٍ عَكَظًا      رَأَيْتَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الْغَرَابَا  
وقال المحقق في تعليقه عليه : « لم أجده في مصادر الشعر لدي » .  
قلت : البيت في الزاهر ١ : ٢٩٠ بلا عزو ، وفي الفائق ١ : ١٣  
للهمذلي ، وفيه ( بنو ليث ) مكان ( بنو أسد ) .

(١٥٧) ف ٧٧ ص ١٤٣ : تمثل الغندجاني بالبيت الآتي :

إِنَّ الْكَرِيمَةَ يَنْصُرُ الْكَرَمَ ابْنُهَا      وَابْنُ اللَّيْمَةِ لِلْأَمَامِ نَصُورُ  
وقال المحقق في هامشه : « أورده التبريزي في شرحه بلا نسبة مع رد  
الغندجاني » .

قلت : البيت لجريز من قصيدة في ديوانه : ٣٦٦ ، وأورده له  
الشعالي في التمثيل والمحاضرة .

(١٥٨) ف ٧٧ ص ١٤٣ س ١١ : ورد في كلام الغندجاني : « .. وذلك أن

الثريا لاتكاد تُرى في قعر الجفنة وغيرها من الأواني إلا أن تكون قمة الرأس ، ولا تكون قمة الرأس إلا في صميم الشتاء .. » .

كذا أثبت المحقق في الموضعين ( قمة ) بالتاء وقال في تعليقه : « في الأصل ( قَم ) في الموضعين . ولم أجده في مصادر اللغة لدي » .

قلت : لما كان في الأصل ( قَم ) بدون تاء ، وكذا في ( ب ) ، وكذا في شرح التبريزي الذي تقل الفقرة في ٤ : ٣٩ ، كان جديراً بالمحقق الفاضل أن لايتسرع في تصحيحه ، بل يثبت في النص كما في أصله ، ويقول في الهامش مقال ، ولكن حرصه البالغ على « تقديم الصواب في المتن لقرائه ليجنبهم تعلم الخطأ » هو الذي حمله على أن يصحح الكلمة في النص . والذي يحمد للمحقق أنه التزم هنا الأمانة العلمية ، فأشار في الهامش إلى ما في الأصل .

وبعد فهذه هوذا الزمخشري يقول في أساس البلاغة ( قم ) : « وصار النجم قم الرأس وقمة الرأس » ! وقال أيضاً في ( فغر ) : « أفغر النجم القوم ، إذا طلع قم الرأس » .

( ١٥٩ ) ف ٧٨ ص ١٤٥ : ورد في كلام النري في تفسير قول الحماسي ( وسادة عبس في الحديث نساؤها ) : « أراد بالنساء ولادة بنت ( خليل ) العبسية ، وكانت تحت عبد الملك ، ولدت له الوليد وسليمان » ثم قول الغندجاني في الصفحة التالية ١٤٦ في الرد عليه : « .. ذكر في تفسير البيت أنه أراد ولادة بنت الوليد العبسية ، وهذا هوس أيضاً ، لأن أم الوليد وسليمان هي ولادة بنت خليل بن جزء بن الحارث بن زهير . وفي ذلك يقول :



سَادَ الهُبَيْرِيُون بِالْبَيْضِ وَالْقَنَّا

وساد بنو القعقاع بالطيب والكحل »

أولاً : أسقط المحقق في النص قبل البيت هذه العبارة : ( .. آخر

يهجو بني القعقاع بن خلود بن جزء ) وهي ثابتة في الأصل و ( ب )

وشرح التبريزي ٤ : ٤٧ .

ثانياً : أثبت المحقق في ص ١٤٥ في كلام النمري ( خلود ) بين

القوسين وعلق عليه بقوله : « في الأصل ( الوليد ) وصوابه ما أثبت

استناداً إلى رد الغندجاني من جهة مع قرائن تثبت صحة قوله من جهة

أخرى .. » .

قلت : وهذا غلط من التحقيق خفيف . فإن الغندجاني قد نقل كلام

النمري الذي قال إن ولادة بنت ( الوليد ) لينقضه بأنها بنت ( خلود ) ،

فبادر الأستاذ إلى نص النمري وغيّره ، وجعله موافقاً لقول الغندجاني .

وليت شعري كيف يعقل بعد ذلك رده على النمري على حين لم يبق فرق بين

كلاميهما . ولعل المحقق الفاضل ألجأه إلى ذلك - كما قال في مقدمته -

إشفاقه على قرائه أن يعلق الخطأ بأذهانهم ، ولا يمتد بهم آجالهم إلى أن

يصلوا إلى الصفحة التالية ( ١٤٧ ) حيث ورد تصحيح الغندجاني ،

ولذلك لما تكرر الخطأ في هذه الصفحة لم يكثر له ، وتركه دون

تعديل . ولو اتخذ المحقق هذا المنهج الذي هو أبو عذره ، من أول الكتاب

لأخرج للناس كتاباً نادراً لم يؤلف مثله قط .

ثالثاً : قول الغندجاني في الرد على النمري : ( .. وهذا هوس أيضاً ،

لأن أم الوليد وسليمان هي ولادة بنت خلود بن جزء .. ) كذا ورد في

الأصل و ( ب ) وشرح التبريزي ، وهو غلط فاحش أربأ بأبي محمد

الأعرابي أن يقع في مثله ، وهو في موقف الرد على النمري بهذا الأسلوب الحادّ العنيف « وهذا هوس » . وإنما أراه سهواً من ناسخ التبس عليه الأمر بذكر القعقاع بن خلود بن جزء .

ولكن الدكتور سلطاني أشار في تعليقه السابق إلى « قرائن تثبت صحة قول الغندجاني » يعني أن ولادة بنت خلود ، إلا أنه لم يذكر قرينة واحدة فضلاً عن قرائن ، بل رجع إلى شرح التبريزي ، واشتغل بتصحيح ما وقع فيه من أخطاء ، ولم يفتن لما أسقطه هو نفسه من نص الغندجاني ، فقال : « وهي عند التبريزي ٤ / ٤٦ » ولادة بنت الوليد ( مصحف عن خلود ) بن حزن ( مصحف عن جزء ) .. كما أخطأ التبريزي ثانية حين جعل اسم أخيها ( خلود بن القعقاع ) وصوابه ( القعقاع بن خلود ) بدليل قوله في بعض ما أورده من خبره « كان قد أدلّ على سليمان والوليد لأنه خالهما » وأدلة أخرى . انظر شرح أبيات سيوييه ( ١٣٣ ) ١ / ٢٧٨ . ومعجم الشعراء ص ٢٠٨ وشرحي المرزوقي ٣ / ١٥٢٧ والتبريزي ٤ / ٤٦ » .

قلت : فهذا الاحتجاج و « الأدلة الأخرى » والإحالات = كل ذلك ، كما ترى ، لتصحيح ماورد من الخطأ في قول التبريزي : ( خلود بن القعقاع ) فلا نجد في هذا الهامش شيئاً يعدّ قرينة على أن أبا ولادة ( خلود ) كما ورد في كتاب الغندجاني ، اللهم إلا قول التبريزي إن القعقاع خال سليمان والوليد ، وهو صحيح لاشك فيه . وقد علّق المحقق مرة أخرى على قول المؤلف في الصفحة التالية ١٤٦ ( لأن أم الوليد وسليمان هي ولادة بنت خلود بن جزء بن الحارث بن زهير ) فقال في الهامش ٢ : « انظر لهذا النسب في جهرة الأنساب ص ٢١٥ والكامل لابن

الآثير ٤ / ٥١٩ حوادث سنة ٨٦ هـ .

قلت : فإن كان هذا النسب واردا في جمهرة الأنساب والكمال كما ذكر المحقق ، فذلك دليل على صحة قول الغندجاني ، ولكن أحقا ورد هذا النسب في المصدرين ؟ أما جمهرة الانساب - والصواب في الإحالة عليه ص ٢٥١ - فلفظه : « وولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير ، أم الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان . وابن عمها القعقاع بن خلد بن جزء بن الحارث بن زهير .. » وقال في موضع آخر في ذكر ولد سليمان بن عبد الملك ( ص ٩١ ) : « وكانت أم الوليد وسليمان ولادة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسي » والنص واضح وضوح الشمس . فولادة أبوها العباس ، وخليد عمها ، والقعقاع ابن عمها . وكذا في الكامل لابن الاثير ٤ : ٥١٩ « ولادة بنت العباس بن جزء .. » فلا أدري ماذا قصد المحقق الفاضل بقوله : ( انظر لهذا النسب .. ) أليس في تعليقه هذا نوع من التدليس ؟

هذا ، وقد أجمع على كون الولادة بنت العباس بن جزء ، كتب التأريخ والنسب ، وزد على جمهرة ابن حزم وكامل ابن الاثير ، المصادر الآتية : جمهرة الكلبي : ١٢٧ [ ١ : ١٨٥ ط . دمشق ] والنقائض : ٩٣٩ ، والطبري ٦ : ٤١٩ ، ونسب قريش : ١٦٢ والبداية والنهاية ١٠ : ١٦٣ .

( ١٦٠ ) ف ٧٨ ص ١٤٥ : تمثل الغندجاني بقول الشاعر :

إذا لم تستطع شيئا فدعه      لتبلغ قدرَ باعك ما يطيق  
فقال المحقق في تعليقه الطويل : « البيت لعمر بن معد يكرب في ديوانه .. قصيدة في ٣٧ بيتا .. وهي الأصعية ( ٦١ ) ورواية العجز فيه : ( وجاوزه إلى ما تستطيع ) وهو كذلك لعمر بن معد في فصل المقال



للبيكري ص ٣٤١ .. »

قلت : وهذا أغرب أسلوب وقفتُ عليه في عزو الشعراء وتخريجهم ،  
فإن قول عمرو بن معديكرب بيت مشهور من قصيدة عينية طويلة  
مشهورة . والبيت الذي تمثل به المؤلف من قصيدة قافية ، فأنى له أن  
يكون رواية أخرى لبيت عمرو . الظاهر أنه لشاعر آخر ضمن في شعره  
صدر بيت عمرو . وما للأستاذ لم يسلك هذا المسلك في عزو بيت آخر  
أورده الغندجاني في الفقرة السابقة ؟ وهو قول الشاعر :

إذامالثرثرا في السماء تعرضت يراها حديد العين سبعة أنجم  
فاكتفى الأستاذ في تعليقه عليه بقوله : « أورده التبريزي بلا نسبة في  
شرحه ٣٩ / ٤ مع رد الغندجاني » فإن مذهبه كان يقتضي أن يقول :  
« البيت لامرئ القيس في ديوانه ق ١ / ٢٤ ص ١٤ من قصيدة في ٧٧  
بيتا وهي المعلقة ورواية العجز فيه :

تعرض أثناء الوشاح المفصل

هذا ، وصحّف المحقق في عجز البيت ، إذ لم يعرف طريقة ناسخ الأصل  
في ضبط حرف المضارعة ، ثم لم يرجع إلى نسخته المساعدة التي أثبت فيها  
الشنقيطي رحمه الله على الصواب :

ليبلغ قدرَ باعك ما يطيق

وقد سبق أن ناسخ الأصل يهمل أحيانا ضبط حرف المضارع إذا كان  
مسنداً إلى الغائب .

(١٦١) ف ٧٨ ص ١٤٦ : ورد في كلام الغندجاني : « .. وإنما هو  
لحماد بن الحلف وهو الربيع بن عبد الله أبو مليل اليربوعي .. » .

كذا ورد ( أبو مليل ) بالواو في الأصل و ( ب ) وشرح التبريزي ٤ : ٤٧ ، وهي كنية عبد الله جدّ حماد ، فينبغي أن يكون صواب النص ( أبي مليل ) بالياء أو ( وهو أبو مليل ) كما قال بعد ( المحلف ) : « وهو الربيع » ، فسقط ( وهو ) من النص ، إلا أن يكون من باب « علي بن أبو طالب » و « المهاجر بن أبو أمية » انظر الفائق ١ : ١٤ والنهاية ١ : ٢٠ .

وقال المحقق في تعليقه : « لم أجد لحام ذكرأ في المصادر لديّ ، أما جده أبو مليل اليربوعي فهو فارس سيّد في قومه ، فرسه العلمان ، فخر به جرير في بعض شعره .. » .

قلت : وقد ذكر جرير حماداً أيضاً في قوله :  
 ألا إن حماداً سيوفي بذمة عليك وردّ الأبلخ المتشاس  
 ونقض بذلك قول جنباء ، أحد بني عليم بن جناب ثم من بني مصاد :  
 تحضض حمادا ليسعى بذمة عليك برهط الأبلخ المتشاس  
 قال أبو عبيدة : حماد بن الربيع أحد بني عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع . انظر قصة الأبيات في النقائض ٢٥ .

(١٦٢) ف ٧٩ ص ١٤٧ : أنشد الغندجاني قول مسافع العبسي :

أبعد بني خرد أسر بمقبل من العيش أو آسى على إثر مذبّر  
 فعلق عليه المحقق بقوله : « لم أجده في المصادر لديّ » .

قلت : البيت من أربعة أبيات للشاعر المذكور في ديوان الحماسة ١ : ٤٩٢ وشرح المرزوقي ٢ : ٩٨٩ وشرح التبريزي ٣ : ٢٤ والخزانة ٥ : ١٧٢ ، وانظر تخريجه في الحماسة . والرواية في المصادر المذكورة كلها ( بني عمرو ) .

(١٦٣) ف ٧٩ ص ١٤٨ : ذكر المؤلف أن بُشيراً هجا بقوله ( أنخطر للأشراف ياقرد حذيم ) « عكرشة أبا الشغب العبسي » فقال المحقق في ترجمة عكرشة : لعله المقصود بعبارة صاحب اللسان حيث يقول في ( شغب ) ١ / ٥٠٥ « وأبو الشغب كنية بعض الشعراء » .

قلت : وهذا كل ما قاله المحقق في ترجمة عكرشة . وهو من شعراء الحماسة معلوم الاسم والكنية والنسب ، فهو عكرشة بن أربد بن عروة بن مسحل بن شيطان بن حذيم بن جذيمة . شاعر أموي . وقد لقيه ابن الكلبي ، وفي جمهرته أنه كان شاعر غطفان . وله في الحماسة مقطوعات ، ومنها رثاؤه لابنه شغب . انظر جمهرة الكلبي : ٤٤٤ [ ٢ : ١٥٢ ط دمشق ] ، والتاج ( شغب ) وكنى الشعراء : ٢٨٤ ، وترجم له محقق الحماسة ١ : ١٥٣ .

(١٦٤) ف ٨٠ ص : ١٤٨ الهامش ٢ : « القائل هو أبو شليل العنزي في البيان والتبيين ٣ / ٣٢٠ - ٣٢١ ، وقال في تقديمه : « وضاف أبو شليل العنزي بني حكم - فخذنا من عنزة - فقال .. » وفي اللسان شلل : « شليل جد جرير بن عبد الله البجلي » فهل من صلة بينهما .. وجرير شريف في العصر الجاهلي سيد في قومه ، وله خبر مفصل في فرحة الأديب ص ١٠٧ - ١١٣ . »

قلت : قول المحقق : « وفي اللسان .. » إلى آخره إسهاب بلا جدوى . وبجته عن صلة بين الشاعر وجد جرير البجلي مع العلم بنسبهما موضع غرابة . فالشاعر أبو شليل من بني عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار . أما جرير بن عبد الله البجلي فهو من بني قسر بن عبقر بن أنمار بن إراش ، من كهلان بن سبأ ، أو أنمار بن نزار على خلاف بينهم



في نسب أنمار .

وهناك شاعر آخر من لصوص العرب : أبو الشليل النُفَائي ، ذكر في التكملة والقاموس ( شلل ) فهل يبحث الأستاذ عن صلة بين الثلاثة !  
(١٦٥) ف ٨١ ص ١٥٠ : نقل المؤلف تفسير النمرى لقول مرة بن محكان :

فنشنش الجلد عنها وهي باركة      كما تنشنش كفا قاتل سلبا  
ثم قال في رده عليه : « ههنا خبيئة لم يطلع عليها أبو عبد الله ، وذلك أنه لو قال قائل لم : قال ( فنشنش الجلد عنها وهي باركة ) ولم يذكر : وهي مضطجعة ، وليس شيء من الحيوان يسلم إلا مضجعا ؟ » وأجاب الغندجاني نفسه فقال : « قيل له من عادة العرب أنهم إذا نَحَرُوا الناقة وخشوا أن تضطجع رفدها الرجال من جانبيها حتى تموت وهي باركة . وذلك أن جزرهم إياها وهي باركة مستوية هو خير من جزرهم إياها وهي مضطجعة على جنبها . فإذا ماتت جزلوها . والجزل أن يحزوا أصل العنق ما بين المنكبين حتى يسترخي العنق ، ولم يقطعوه كله ، وقد فصلوه . ثم يكتنفها الرجال . فيكشف السنام رجلا ، وذلك أن يكون أحدها من جانبها من شق ، والآخر من الشق الآخر ، وآخران من قبل الكتفين ، وآخران من قبل العجز . فثلاثة من جانب ، وثلاثة من جانب ، والسلخ واحد وهي باركة » .

قلت : قد نقل التبريزي في شرحه ٤ : ٦٢ نص الغندجاني هذا برمته ، وسرّني أن المحقق ، الفاضل حاول هنا أن يستفيد في تقويم النص بمقارنة ماجاء في شرح التبريزي ، ولو بتصويب ما في أصله من تصحيف أو تخطئة ما فيه من صواب . وذلك أنه أثبت ( جزلوها ) و ( الجزل ) بالجيم واللام من شرح التبريزي مخالفاً لأصله ونسخته المساعدة ، فإن

فيهما ( حركوها ) و ( الحرك ) بالحاء المهملة والكاف . وليس غريباً أنه لم ينبه على مافعل ، ثم علّق في الهامش قائلاً : « الجزل القطع على العموم » . وذلك قاطع بأن الكلمة في النص ليس ( الجزل ) وإنما هو ( الحرك ) لأن المؤلف فسرهما بأن « يحزوا أصل العنق مابين المنكبين » وهو الحارك والمحرك . في اللسان ( حرك ) : « قال أبو زيد : حركه بالسيف حرکا ، إذا ضرب عنقه ، والمحرك أصل العنق من أعلاها ، ويقال للحارك محرّك .. قال الفراء : حرّكت حاركه : قطعته » .

ثم أثبت المحقق ( فيكشف السنام ) من الكشف كما في الأصل و ( ب ) . وهو تصحيف صوابه في شرح التبريزي ( فيكتنف ) من الاكتناف ، ويدل عليه قوله من قبل ( يكتنفها الرجال ) . وأخيراً أثبت ( السلخ ) كما في الأصل و ( ب ) وصوابه في شرح التبريزي ( السالخ ) وبعد ، فإن نص الغندجاني هذا بما فيه تفسير ( الحرك ) فائدة جليّة .

(١٦٦) ف ٨٢ ص ١٥٢ : أنشد الغندجاني قول جبيهاء الأشجعي :

وقلت تخفّض ماضي يضيف يضيفنا كنين سوى حصن النساء الحرائر  
قلت : كذا ضبط المحقق ( حصن ) بكسر أوله ، ولعله ظن أن معنى ( كنين ) هنا : مكان محفوظ والصواب ( حصن ) بضم الحاء كما في الأصل و ( ب ) كليهما .

(١٦٧) ف ٨٣ ص ١٥٣ : أنشد المؤلف :

ولا أروي ولا يروي شربي وأمنعه إذا أوردت مائي  
وضبط المحقق الفعلين في صدر البيت بفتح حرف المضارعة ، مع أنها

مضبوطان في الأصل و ( ب ) جميعاً بضمه بالبناء للمجهول .

ورواية الصدر في معاني القتيبي : ١٢٦٥ ، وعن الفراء في الزاهر ١ :  
٩٩ ، والأضداد : ٢٦٠ والأماي ٢ : ٢٦٣ ( فلا أسقى ولا يُسقى شربي )  
ورواية العجز في الزاهر وما بعده ( يُرويه ) بدلاً من ( أمنعه ) . ويتلوه  
في المعاني بيت آخر :

يُعلِّ وبعض ما أسقى نهال      وأشربـــــــــــــــــه على إبلي الظماء  
وقد فسر القتيبي البيتين .

وتحت ( وأمنعه ) في الأصل هامش أغفله المحقق إلا أنه استفاد منه  
في شرح البيت وهو : « أي لأمنعه » . وكذا في ( ب ) .  
( ١٦٨ ) ف ٨٥ ص ١٥٤ : تمثل المؤلف بالبيت الآتي :

لَوْ أَنَّ لُمِيَّاً كَنَهَارَهُ      وَجَدَّكَ مَا بَعْنَا لُمِيَّاً بِفَارِسٍ  
وعلق عليه المحقق بقوله : « في شرح التبريزي ٤ : ٧٠ قوله « لُمِيَّ رجل  
من فرسان ، قيس » . ولم أجد المثل في المصادر لديّ .

قلت : الذي نقله المحقق من شرح التبريزي ثابت في الأصل تحت  
( لُمِيَّاً ) بين السطرين . وكذا في هامش ( ب ) ومن هنا نقل التبريزي  
فيما نقل من هذه الفقرة وقد رأينا فيما سبق أن التبريزي جدّ حريص  
على نقل هوامش نسخته من كتاب الغندجاني ضمن ما ينقله من نصه .  
أفليس غريباً إذن أن يصرف المحقق الفاضل نظره عما هو ثابت شاخص  
في أصله ونسخته المساعدة كليهما ، ثم يستعين بشرح التبريزي ؟

( ١٦٩ ) ف ٨٥ ص ١٥٤ : قال المؤلف : « لو أن أبا عبد الله رحمه الله  
عرف من علم النسب وأيام العرب مثل ما عرف من لغاتها ونوادير كلامها



لما شقَّ غباره في استخراج هذه المعاني نقَّاب .. » .

قلت : كذا ضبط المحقق ( نقَّاب ) بفتح النون وتشديد القاف .  
والصواب بكسر النون وتخفيف القاف ( نقَّاب ) كما في الأصل و ( ب ) .  
والنِّقاب هر الرجل الفطن العالم بالأشياء ، الكثير البحث عنها ،  
والتنقيب عليها . قال أوس بن حجر :

نجيح جواد أخو ماقطٍ نقَّابٌ يحدث بالغائب  
ومن كلام الحجاج : إن كان ابن عباس لنقاباً . انظر اللسان ( نقب ) .

( ١٧٠ ) ف ٨٥ ص ١٥٥ : ثم قال المؤلف : « ومثل هذا البيت لا يعرف  
معناه البتة إلا بالقصة المتعلق بها معناه ولو قرن به كتاب العين  
والجمهرة » .

ضبط المحقق ( قرن ) بفتح القاف والراء بالبناء للمعلوم . وهو غير  
مضبوط في الأصل ، ولكن ضبط ( كتاب ) فيه بالرفع يقتضي أن  
يضبط ( قرن ) بالبناء للمجهول ، كما ضبط الشنقيطي كليهما على  
الصواب .

( ١٧١ ) ف ٨٥ ص ١٥٥ س ٤ : نقل المؤلف عن أبي الندى : « .. وهذا  
معنى قوله .. » .

قلت : سقط قبل هذه العبارة : ( قال ) وهو ثابت في الأصل و  
( ب ) جميعاً .

( ١٧٢ ) ف ٨٦ ص ١٥٦ : بدأت الفقرة هكذا : « قال بعض طييء  
يمدح .. » .

قلت : سقط هنا أول الفقرة قبل هذه العبارة وهو : ( قال أبو عبد  
الله ) وهو ثابت في الأصل و ( ب ) كليهما .

(١٧٣) ف ٨٦ ص ١٥٦ : نقل المؤلف عن أبي الندى قوله : « قتلت نهد ابني زياد الجشميين من بني حرام ، فقال الحارث بن عوف أبو حرام يرثيهما .. » .

قلت : أثبت المحقق ( أبو حرام ) كما في الأصل محرفاً هنا وفي الفهارس ص ١٧٨ و ١٩٤ . ولم يستعن بنسخته المساعدة ولا بشرح التبريزي ٤ : ٧٨ مع رجوعه إليه في تخريج الشعر وفيها : ( أخو بني حرام ) وهو الصواب إن شاء الله .

(١٧٤) ف ٨٨ ص ١٦٠ : ورد في كلام الغندجاني : « .. يحوصون عين التكش من الصقور ، وهو الذي يجاء به كبيراً ، ثم يُعَلَّم وهو كبير فلا يكاد يتعلم . ويضرب التكش مثلاً لمن يعلم على الكبر » . فعلق المحقق على ( التكش ) بقوله : « التكش البازي المسن ، ويضرب التكش مثلاً لمن يُعَلَّم على الكبر فإنه لا يكاد يتعلم » . ورد هذا في محيط المحيط ص ٧٢ ولم أجده في عدد من معاجم الألفاظ والمعاني وفقه اللغة لديّ » .

قلت : ولم أجده في مستدرک دوزي ، إلا أنني قرأت في كتاب الحيوان للجاحظ ١ : ١٦٨ قوله : « وإن الشطّار ليخلو أحدهم بالغلام الغرير فيقول له : لا يكون الغلام فتى أبداً حتى يصادق فتى وإلا فهو تكش ، والتكش عندهم الذي لم يؤدبه فتى ولم يُخَرِّجْهُ » ولعل الشطّار أخذوا ذلك من المعنى الذي ذكره الغندجاني . وقد فات محقق الحيوان إثبات هذه الكلمة النادرة في فهارسه المتنوعة النفيسة . أمّا ماورد في محيط المحيط فهو منقول من شرح التبريزي الذي أورد هذه الفقرة من كتاب الغندجاني . وشرحه من مصادر البستاني .

(١٧٥) ف ٨٩ ص ١٦٣ : أورد المؤلف في هذه الفقرة أرجوزة لخطام

الريح المجاشعي ، كما أوردتها في كتابه فرحة الأديب : ١٥٩ أيضاً . وقد نقل البغدادي في الخزانة ٧ : ٤٠٢ هذه الفقرة كاملة بما فيها الأرجوزة . ومنها :

وهي تداوي ذاك بالتجمل

كذا ورد ( تداوي ) بالواو في الأصل . وفي الخزانة : ( تداري ) بالراء ، وقال البغدادي في تفسيره . « وتداري من المداراة » . ومنها قوله :

فلم تزل عن زوجها المَخْشَلِ

قلت : كذا ضبط المحقق ( المَخْشَل ) بفتح الشين . والصواب بكسرها كما في ( ب ) في اللسان : « خَشَلَ الرجلُ : اضطرب من الكبر » . وفسره المحقق بذلك في هامش الصفحة التالية ثم قال : « وهي في الفرحة المَخْشَل بمعنى المزدول » وقوله هذا صريح في الدلالة على أن في « فرحة الأديب » - وقد حققها الدكتور سلطاني نفسه عن عدة نسخ جيدة - ( المَخْشَل ) بدلا من ( المَخْشَل ) . ولكننا إذا رجعنا إلى الفرحة : ١٥٩ وجدنا المحقق أثبت في النص ( المَخْشَل ) من التخشيل ، وقال في تعليقه : « في الأصول المَخْشَل . والتصحيح من القاموس المحيط ، ومعناه الضعيف المزدول » ! فالمحقق هو الذي خالف أصوله ، وحرّف النصّ ( أو صححه ، إشفاقاً على قرائه أن يتعلموا الغلط ) وليس أن القاموس المحيط أنشد هذا البيت وأثبت فيه ( المَخْشَل ) وفسره بالضعيف المزدول وإنما المحقق أخطأ الطريق إذ رجع إلى القاموس في مادة ( خشل ) فوجد كلمة ( المَخْشَل ) بمعنى المزدول ، فلم يتألك نفسه ، وأسرع إلى تخطئة أصوله ، وأثبت في النصّ ( المَخْشَل ) . وكان ينبغي له أن يبدأ بالبحث عما ورد في أصوله ،



وهو ( الخنشل ) فيراجع القاموس في ( خنشل ) الرباعي ، ليجد بغيته عند صاحبه الذي قال : « خنشل : اضطرب من الكبر والهرم » .

وقد رجع المحقق إلى الجادة - والحمد لله - في هذا الكتاب ، فأثبت في النص ماورد في أصله ( الخنشل ) ، وإن أخطأ في ضبطه فقد أصاب في تفسيره . وكنا نتوقع - بعد ماتنبه المحقق لخطئه - أن يسجل هنا رجوعه عما وقع فيه في القرحة ، ولكن أن يقول بدلا من ذلك إنها « في القرحة الخنشل بمعنى المزدول » فينسب هفوته إلى كتاب الغندجاني وناسخيه ومنهم عبد القادر البغدادي صاحب الخزانة ، إن هذا شيء عجاب .

( ١٧٦ ) ف ٨٩ ص ١٦٥ : آخر هذه الفقرة ماأنشده المؤلف لشاعر :

قد حلفتُ بالله لا أحبه أن طال خصياه وقصر ...  
وكذا في الأصل و ( ب ) . ولكن نجد عند البغدادي الذي نقل الفقرة بمخالفاتها في الخزانة ٧ : ٤٠٢ بعد البيتين مانصه : ( « .. يقال لمن هذه صفته : الدودري . » انتهى مأورده ) فقول البغدادي « انتهى مأورده » يدل على أن العبارة ( يقال ... الدودري ) من نص الغندجاني . وقد وردت هذه العبارة في هامش الأصل و ( ب ) مقابل البيت ( كأن خصيه من التدلل ) والظاهر أنها ليست من النص .

( ١٧٧ ) ف ٩٢ ١٦٨ : ورد في النص قول المحاسي في ذم امرأته :

ذقن نـاقص وأنف قصير وجبين كساجة القسطار  
كذا ضبط المحقق ( القسطار ) بفتح القاف ، وقال في تعليقه :  
« البيت في ديوان دعبل المجموع ص ١١٧ .. وضبط آخره ( القسطار ) بكسر القاف وضما . وهي في اللسان ( قسطر ) بفتحها فقط . فارسي معرب ، معناه الصيرفي » .

قلت : كلام المحقق هذا يُنبئ بأنه لم يُعجبه ما فعله محقق ديوان دعبل ، وكأنّه أخطأ في ضبط الكلمة بكسر القاف وضّمها خلافاً للسان .  
والحق أن الكلمة ضبطت بضم القاف فقط في الأصل وديوان الحماسة ٢ : ٤٧٢ وشرح المرزوقي ٤ : ١٨٧٥ . وضبطت بكسرهما فقط في التهذيب ٩ : ٣٩٠ والتكملة ( قسطر ) . والضبط الوارد في المصادر المذكورة كلها ضبط قلم ، ولكن التبريزي في شرحه ٤ : ١٨١ - وعليه اعتمد محقق ديوان دعبل - والجواليقي في المعرب : ٢٦٣ والخفاجي في شفاء الغليل : ٢١١ كلهم نصّوا على أن القسطار « بضم القاف وكسرهما » فتبيّن أن الدكتور سلطاني هو الذي انحرف في ضبط الكلمة عن أصله وديوان الحماسة وشرحيه ، واعتمد على اللسان دون أن ينبه على ذلك !

وقول المحقق الفاضل إن ( القسطار ) « فارسي معرب » خطأ ، وإنما هو لاتيني ، أصله quaestor ومنه ( قسطاور ) بالسريانية بمعنى الخازن و ( قسطر ) بمعنى الصيرفي . ولعل الكلمة دخلت في العربية عن طريق السريانية . انظر المعرب والدخيل : ٥٠٤ - ٥٠٥ .

( ١٧٨ ) ف ٩٣ ص ١٦٩ : نقل المؤلف عن النري : قال آخر يصف امرأته :

وثدي يحول على نحرها كقربة ذي الثلاثة المعطش  
فعلق المحقق على قوله ( آخر ) : « ترددت المصادر في قائل هذا الشعر بين : أبي الغطمش الحنفي ، والغطمش الضبي . فهو أبو الغطمش الحنفي في : ديوان الحماسة ٢ / ٤٧٨ وشرح المرزوقي ٤ / ١٨٨١ وشرح التبريزي ٤ / ١٨٤ والحماسة البصرية ٢ / ٣١٣ واللسان ( كندش ) . وهو الغطمش الضبي في : البرصان للجاحظ ١٤٤ واللسان ( غطمش ) . قلت : ولعلها

الأب وابنه . وجاءت ( الحنفي ) بأخذه آراء أبي حنيفة ( ت ١٥٠ هـ ) .  
ولم تكن قد شاعت بعد . يؤيد هذا إقامة الشاعر في الري كما تذكر  
المصادر . »

وهو الغطمش بن عمر بن عطية من بني شقرة بن كعب بن  
ثعلبة بن ضبة . شاعر من مخضرمي الدولتين في الغالب ، فقد روى له  
المفضل الضبي ( ت ١٦٨ هـ ) وهو أوثق من روى الشعر من الكوفيين .  
انظر المصادر المذكورة أعلاه انتهى كلامه .

قلت : وهذا نموذج نادر من الخلط والخطب والتهافت . وبيانها فيما  
يلي :

١ - أولاً : لا يصح البتة أن المصادر المذكورة ترددت في قائل هذا الشعر  
بين أبي الغطمش الحنفي والغطمش الضبي . فإن المصدرين اللذين أحال  
عليهما المحقق للغطمش الضبي لم يرد فيهما شيء من هذا الشعر له . وإنما  
أورد الجاحظ في البرصان قول « الغطمش :

أبلغ سمية أني لست ناسيها عمري ولا قاضياً من حبها حاجي  
خود كأن بها وهنا إذا نهضت تمشي رويداً كمشي الظالع الواحي »  
وأما اللسان ( غطمش ) فأورد في هذه المادة اسمه ونسبه : « غطمش :  
اسم شاعر ، وهو من بني شقرة بن كعب بن ثعلبة بن ضبة ، وهو  
الغطمش الضبي » . فلا محلّ لذكر البرصان واللسان بهذا الصدد ، كما  
لا محلّ لترجمة الغطمش الضبي هنا . فإنّ الذي نسب إليه منها هذا الشعر  
في مصادر المحقق هو أبو الغطمش الحنفي وحده ، دون الغطمش الضبي .  
ولم أجد مصدراً آخر كذلك ، أشار إلى أن أبا الغطمش الحنفي ينازعه  
هذا الشعر الغطمش الضبي . فإقحام ( الغطمش الضبي ) في نسبة هذا  
الشعر خلط محض تولدت منه « أخلاط » فاسدة أخرى .



٢ - ثانياً : لقد أبعد المحقق في السوم ، إذ قال : « لعلها الأب وابنه » .  
فأين الغطمش الضبي المضري من أبي الغطمش الحنفي الربيعي ؟  
عمركَ الله كيف يلتقيان !

٣ - ثالثاً : قوله : « وجاءت ( الحنفي ) بأخذه بآراء أبي حنيفة .. » أبعد  
من الأول ، وباطل من كل وجه فهل يستسيع من له أدنى إلمام بالأنساب  
وتأريخ المذاهب الفقهية أن ينسب شاعر أعرابي إلى مذهب الإمام أبي  
حنيفة ، وهو معاصر له ، فيدعى حنفيًا ؟ لأننا إذا افترضنا - إكراماً  
للمحقق الفاضل - أن الغطمش الضبي كان معاصراً للمفضل الضبي المتوفى  
سنة ١٦٨ هـ « الذي روى له » - وذلك لأنه لا يستطيع أن يروي لمن ولد  
بعد وفاته - وتوفي الإمام أبو حنيفة سنة ١٥٠ هـ ، فلا بد أن يكون  
الغطمش نفسه معاصراً لأبي حنيفة . ثم لم يُدعَ الابن حنفيًا ، بل بقي  
ضبيًا ينتمي إلى قبيلته ودَّعي أبوه وحده حنفيًا لاتباعه المذهب الحنفي !  
٤ - رابعاً : وقوله : « يؤيد هذا إقامة الشاعر في الري كما تذكر المصادر »  
لا يغني فتيلًا . لأنّ الذي ورد فيه أنه « كان مقيمًا بالري ومفترضه بها »  
هو الغطمش الضبي ، لا أبو الغطمش الحنفي . على أن ذكر إقامته بالري  
لم يرد في المصادر التي أحال عليها المحقق . وظنّي أنه نظر في أعلام  
الزركلي ( ٥ : ١٢٠ ) الذي نقل هذا الكلام من حماسة ابن الشجري :  
٢٠٥ ، ولكن الأستاذ لراجع حماسة ابن الشجري ، ولا أحال على  
الأعلام ، وأخفى ذلك بكلمة ( المصادر ) مع أن هذا الخبر كان مهمًّا  
جدًّا .

٥ - خامساً : قال في ترجمة الغطمش الضبي : « شاعر من مخضرمي  
الدولتين في الغالب . فقد روى له المفضل الضبي ( ت ١٦٨ هـ ) .. انظر  
المصادر المذكورة أعلاه » .

قلت : لم يرد في مصادر المحقق أن المفضل الضبي روى للغطمش الضبي . وإنما جاء في اللسان - وهو من مصادره - في مادة ( كندش ) : « قال ابن الأعرابي : أخبرني المفضل : يقال هو أخبث من كندش ، وهو العتق ، وأنشد لأبي الغطمش يصف امرأة .. » وأنشد ثلاثة أبيات من هذا الشعر . فنص اللسان على أن المفضل أنشد لأبي الغطمش ، لاللطمش .

٦ - سادساً : قال المحقق في ترجمة الغطمش : « هو الغطمش بن عمر بن عطية ، من بني شقرة بن كعب بن ثعلبة بن ضبة » وأحال على « المصادر المذكورة أعلاه » .

قلت : أما قوله ( من بني شقرة .. ضبة ) فأخذه من اللسان ( غطمش ) ، ولكن قوله ( الغطمش بن عمر بن عطية ) لم يرد في مصدر من مصادره المذكورة ، ولعله أخذ ذلك أيضاً من الزركلي ولم يُشر إليه . وفيما نقله منه خطأ . فالصواب ( عمرو ) بالواو كما في حماسة ابن الشجري<sup>(10)</sup> ومنه في أعلام الزركلي وتام نسبه كما في جهرة الكلبي ( ٣٠١ ) : الغطمش بن الأعور بن عمرو بن عطية بن سالم بن عبد الله بن وائلة بن معاوية بن شقرة . هذا ، وقد سقطت أسماء من نسب ( شقرة ) المذكور في اللسان . وهو شقرة بن ربيعة بن كعب بن ربيعة بن ثعلبة بن سعد بن ضبة . انظر جهرة الكلبي ١ : ٢٩٩ .

٧ - سابعاً : قال المحقق في تعليقه : « هو أبو الغطمش الحنفي في .. وشرح التبريزي ٤ / ١٨٤ والحماسة البصرية ٢ / ٣١٣ » .

[ (10) قوله : « كما في حماسة ابن الشجري » سهو من صاحب المقال ، فإنه لم يرد في حماسة ابن الشجري نسبه . ونص ما في الحماسة : « وقال الغطمش الضبي ، وكان مقبلاً بالري ، ومفترضه بها .. » والظاهر أن الزركلي نقل ذلك من التاج / المجلة ] .

قلت : أما التبريزي فقال بعد إثبات ما في الحماسة ( وأنشد أبو عبيدة لأبي الغطمش الحنفي ) : « هو أبو المغطش ، فسرّه أبو الفتح من غطش الليل وأغطشه الله .. » فاسم الشاعر عند ابن جني ( أبو المغطش ) بتقديم الميم على الغين . وعلى ذلك فسّرّه في المبهج كما نقل التبريزي ، وصوّبه ، وكذا نقله عن ابن جني الجواليقي في المعرب : ٢١٧ ، فقال : « قال أبو المغطش - كذا قال ابن جني ، وقال غيره - الغطمش الحنفي » .

أما الحماسة البصرية فكان في أصله ( أبو المغطش ) وناسره هو الذي صححه فتبين مما سبق ، أولاً : أن المحقق لم يكن دقيقاً في مانسب إلى شرح التبريزي والحماسة البصرية . وثانياً : أن ( المغطش ) بتقديم الميم تقرّد به ابن جني وتبعه من بعده ، وهو قول شاذ كما ذهب إليه الأستاذ أحمد شاكر في تعليقه على المعرب ؛ ولكن الإشارة إلى قول ابن جني في تعليق الدكتور سلطاني كانت أهم من ترجمة الغطمش الضبي الذي لاصلة له بهذا الشعر .

وبالجملة فإن الشاعر الذي نسبت إليه الحماسية التي نحن بصددّها ( أبو الغطمش الحنفي ) بتقديم الغين على الميم في اسمه . ونسبته إلى بني حنيفة ، وأنشد له هذا الشعر المفضل الضبي ، كما في اللسان ، وأبو عبيدة كما في الحماسة . واسم الشاعر بهذا الضبط وبهذا النسب أورده المرزباني ص ٥١٤ في ( باب ذكر من غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين ممن لم يقع إلينا اسمه .. فاقترنت في هذا الموضع على ذكر كنههم وقبائلهم ) . فنصّ المرزباني كما ترى على أنه ذكر قبائلهم لامذاهبهم الفقهية ! وهنا أحب أن أنبه على ماوقع في القاموس المحيط وشرحه من وهم . قال الفيروزآبادي ( غطمش ) : « أبو الغطمش شاعر



أسدي . فاستدرك عليه الزبيدي بقوله : « وفاته الغطمش الشاعر الضبي .. وأبو الغطمش بن زغردة الحنفي ، آخر . مر ذكره في ( كندش ) وهو في آخر الحماسة » .

ويدل هذا النص على أن هناك شاعرين كنيتهما ( أبو الغطمش ) : أحدهما : أبو الغطمش . وهو أسدي ( عند الفيروزآبادي ) . والآخر : أبو الغطمش بن زغردة . وهو حنفي . وهو المذكور في آخر الحماسة ، وسبق ذكره في ( كندش ) .

وعند الرجوع إلى ( كندش ) نجد الزبيدي يقول مانصه : « قال ابن الأعرابي أخبرني المفضل ( في المطبوعة : ابن المفضل ، خطأ ) يقال : هو أخبث من كندش ، وأنشد لأبي الغطمش الأسدي . هكذا في الحماسة . وصحح ابن جني هو لأبي ( في المطبوعة : لابن ، تحريف ) المغطش الحنفي .. » .

وهذا النص يدل على ما يأتي :

أولاً : أنشد المفضل لأبي الغطمش الأسدي .

ثانياً : كذا ( أبو الغطمش الأسدي ) في الحماسة .

ثالثاً : هو ( أبو المغطش الحنفي ) عند ابن جني .

وبالمقارنة والتوفيق بين النصين ننتهي إلى أن ( الأسدي ) و ( الحنفي ) لاشاعران . لأن ما قاله الزبيدي في الموضعين : ( كندش ) و ( غطمش ) يصدق على قائل هذه الحماسة وحده . فهو المذكور في آخر الحماسة ( ولم ينسب إليه شعر آخر في الحماسة ) وهو الذي صحح اسمه ابن جني . وهو الذي أنشد له المفضل .

ولكن المشكل قول الزبيدي في ( كندش ) : « .. أنشد لأبي الغطمش الأسدي . هكذا في الحماسة » فإنه لم يثبت ( الاسدي ) في نسخ

الحماسة الأربع التي اعتمد عليها محققها ، ولا في شرحي المرزوقي والتبريزي ، ولا في رواية ابن الأعرابي عن المفضل في اللسان . وإن كان هذا الشعر ( .. أخبث من كندش ) وهو في آخر الحماسة ، لأبي الفطمش الأسدي ، ولا يوجد في الحماسة من يدعى أبا الفطمش غيره ، فكيف صحّ للزبيدي أن يستدرك على قول الفيروزآبادي ( أبو الفطمش شاعر أسدي ) فيقول : « وأبـة الفطمش بن زمردة الحنفي ، آخر ، مر ذكره في كندش ، وهو في آخر الحماسة » .

ثم في استدراك الزبيدي هذا وهم آخر . وهو قوله ( بن زمردة ) ومنشؤه قول الشاعر في أول الحماسية وهو يذمّ امرأته أو أم ولده :

مَئيت بـزمردة كالعصا      ألصّ وأخبث من كنـدش  
فوهم الزبيديّ ونسب أبا الفطمش إليها كأنها أمّه !

وبعد ، فإن قال أحد إن الحماسي أبو الفطمش الحنفي ، ولكن لا يناقض ذلك ما في القاموس فلعلمها شاعران اثنان ، متفقان في الكنية ، مفترقان في النسب ؛ أحدهما حنفي والآخر أسدي . فإن قال أحد فذلك وجه . ولكني مرتاب في أمر هذا الأسدي . وذلك لأن المرزباني الذي خصّ بابا للذين اشتهروا بكناهم لم يذكر غير الحنفي . ولم أجد في المصادر الأخرى ذكرا للأسدي ، وبما أن صاحب القاموس اقتصر على ذكر شاعر واحد عرف بأبي الفطمش فكان ( الحنفي ) أولى بالذكر لأنه شاعر حماسي ، فهل أغفله ؟ ما أظنّ . ويبدو لي والله أعلم - أن ( الأسدي ) وهم من صاحب القاموس أو بعض مصادره ، وسببه اختلافهم في صاحب هذا الشعر نفسه . فلما أنشده بعضهم لأبي الفطمش واكتفى به كما في اللسان ( كندش ) . وأنشده غيره للأسدي ( وهو إسماعيل بن

عمّار كما في الأغاني وكتاب الغندجاني ( ظن بعضهم أن أبا الغطمش هو الأسدي ، وهكذا بالخلط بينهما وجد شاعر القاموس ، ( أبو الغطمش الأسدي ) .

هذا وفي معجم المرزباني في باب الكنى ذكر ( أبو الغطمش الضبي ) أيضاً ، ولعله وهم من النساخ .

( ١٧٩ ) ف ٩٣ ص ١٧٠ : أول هذه الأبيات :

بليت بزغردة كالعصا ألس وأخبث من كُنْدَشِ  
كذا ضبط المحقق ( ألس وأخبث ) بضم آخرهما ، وهو وجه ولكنها  
ضبطا في الأصل و ( ب ) وغيرها بالفتح على الإتياع ، فلا داعي  
للعُدول عما في الأصل وبدون تنبيه . ثم ضبط المحقق ( كُنْدَشِ ) بضم أوله  
وثالثه مخالفاً لأصله ونسخته المساعدة دون تنبيه أيضاً . فإنه مضبوط  
فيهما ( كِنْدَشِ ) بكسر أوله وثالثه ، وكذا في التهذيب ١٠ : ٤٢١ ، وهي  
لغة فيه استدرکها الزبيدي على القاموس .

( ١٨٠ ) ف ٩٣ ص ١٧٠ : ومنها قوله :

لها وجه قرد إذا زَيَّنَتْ ولون كبيض القطا الأبرش  
هذه رواية الغندجاني ، وهناك رواية أخرى ( أزيَّنت ) فقال المحقق في  
تعليقه على ( زَيَّنت ) : « التاء والضمير للقرد . وفي رواية الحماسة  
وشرحها ( أزيَّنت ) يعني المرأة وهي أفضل ، أي هي كذلك في أجمل  
حالاتها » .

قلت : لأدري ماالذي ألجأ المحقق إلى الاعتقاد بأن الضمير المستتر في  
( زَيَّنت ) راجع لاحالة إلى القرد ، ولا يمكن عوده إلى المرأة ؟ وفوق كل  
ذي علم عليم !

( ١٨١ ) ف ٩٣ ص ١٧٠ : ورد البيت الآتي في النص مرتين : مرة مفردا ،



استدل به الغندجاني ، ثم ضمن الأبيات التي أثبتتها على نظامها ، فوقع في  
الموضع الأول هكذا :

وأرسح من ضفدع غثّة ينوء على الشط من مرعش  
كذا في الأصل ( ينوء ) بإسناده إلى الغائب ، والصواب ( تنوء )  
للفائبة كما في الأصل في الموضع الثاني ، وفي ( ب ) في الموضعين ، وقد  
أشار الشنقيطي في نسخته إلى رواية أخرى ( تنق ) وكتب عليها  
« صح » في الموضع الثاني . وهي رواية الأغاني .  
( ١٨٢ ) ف ٩٣ ص ١٧١ : ومنها قوله :

وساق مخلصها خاتم كساق الدجاجة أو أحش  
كذا ( أحش ) مضبوط بكسر آخره في الأصل و ( ب ) والوجه ضمّه  
على الإقواء كما في الأغاني ومجالس ثعلب ١ : ٧٥ .  
( ١٨٣ ) ف ٩٣ ص ١٧١ : والبيت التالي :

وأوسع من باب جسر الأمير تمرّ المحامل لم تُخدش  
ضبط المحقق ( تمرّ ) من المرور ، وهو مضبوط في الأصل ( تمرّ )  
من الإمرار وعلى هذا ينبغي أن يضبط ( المحامل ) بالنصب كما في ( ب )  
ومثله رواية الأغاني ( تجيز المحامل ) .

( ١٨٤ ) ف ٩٣ ص ١٧١ : وآخر الأبيات في الأصل :

وفي كل ضرس لها قرحة أضلّ من القبر ذي المنبش  
كذا ورد ( أضلّ ) بالضاد المعجمة ، ولعله خطأ مطبعي ، صوابه  
بالمهمل كما في الأصل و ( ب ) أي انتن .

## الفهارس

الأخطاء التي نجدها في فهارس الكتاب ، منها ما وقع من قبل في النص ، فتكرر بطبيعة الحال في الفهارس . وقد تكلمنا عليها في الملاحظات السابقة . ومنها ما هو جديد نذكره فيما يأتي :

(١٨٥) ص ١٨٠ : ورد في فهرس الأعلام : « الربيع بن عبد الله = أبو مليل البربوعي » يظهر من هذا أن الربيع هو أبو مليل ، وهو خطأ ، فإن أبا مليل عبد الله أبو الربيع .

(١٨٦) ص ١٨٣ : « الطمحن الأسدي » . صوابه : أبو الطمحن الأسدي .

(١٨٧) ص ١٨٩ : « نصيرة بنت عصيم .. » صوابه : نصيرة .. بالضاد المعجمة .

(١٨٨) فات المحقق إثبات عدد من الأعلام في فهرس الأعلام نحو جَمْعُول وَلَمَيٍّ ومارية وعرار ومروان بن عبد الملك ونُصِير ويسار .

(١٨٩) ص ٢٠٤ : في فهرس أنصاف الأبيات أثبت المحقق هذا الشطر ( جَلَّ حَتَّى دَقَّ فِيهِ الْأَجَلُ ) للشنفرى ، كَأَنَّ النمرى أو المؤلف عزاه إليه . والصواب إثباته لابن أخت تأبط شرا أو خلف الأحمر كما قال النمرى . وإذا كان المحقق يريد إيضاح قوله ، فليكتب بين القوسين ( الشنفرى ) ليفهم أنه ابن أخت تأبط شرا عند المحقق . وقد مضى الكلام عليه في الملاحظة : ١١١

(١٩٠) ص ٢٠٧ : فات المحقق إثبات المثل الآتي في فهرس الأمثال الشعرية ، وقد ورد في الفقرة : ١٩

على ماخيلت وعلى عماها

(١٩١) ص ٢٠٨ : وكذلك فاته إثبات الأمثال الآتية في فهرس الأمثال النثرية :

١ - أثبت من جدى الفرقد الفقرة ٧٠

٢ - الاشتباه يعمي عن الانتباه الفقرة ٨٦

٣ - تمام الربيع الصيف الفقرة ٦٥

(١٩٢) ص ٢٠٨ : أثبت المثل ( أبعد من رهوة من نساخ ) في الأمثال النثرية ، وقد أورده في ( فرحة الأديب ) في الأمثال الشعرية .

(١٩٣) ص ٢١٣ : في فهرس الآيات لم تذكر أرقام الفقرات التي وردت فيها .

(١٩٤) ص ٢١٥ : ورد في فهرس القبائل والجماعات : « ابنا زياد الجشميين من بني حرام » الغريب أن المحقق لم يذكر ( بني حرام ) في هذا الفهرس في الموضع المناسب - وهو بعد ذكر ( بني الحارث بن فهر ) - أما ابنا زياد ، فكان ينبغي أن يذكرهما في فهرس الأعلام هذا ، والصواب ( الجشميان ) بالرفع .

(١٩٥) ص ٢١٥ : وما فات المحقق إثباته في فهرس القبائل والجماعات : بنو جناب بن بلقين والحارث بن كعب ، وذهل بن ثعلبة ، وذهل بن شيبان ، وأسرة جمول ، ورهط عرار ، وأفناء عائذ ، وبنو العنبر ، وبنو قيس بن ثعلبة ، وآل نصر ، ونصر بن قعين ، وبنو نهشل ، ووهب ، وغيرهم .



(١٩٦) ص ٢١٧ : فهرس الأماكن ناقص جداً ، فقد فاتته إثبات مواضع كثيرة ، نحو إوانة وحائل ودكادك ، ورملة قرى وريم وساتيدما والسلسلين وشبرج وشنابك وعكاظ وغيم وقدس ومنشد .

### مصادر البحث والتحقيق

(١٩٧) ص ٢٢٥ : « ديوان دعبل الخزاعي ، ثم - د - عبد الكريم الأشر » . كذا ، ولم يشر إلى أنه سيذكره مرة أخرى في « شعر دعبل الخزاعي » ( ص ٢٢٨ ) وهناك ذكر مكان الصدور وتأريخه .

(١٩٨) ص ٢٢٦ : « ديوان معن بن أوس المزني » . كذا غفلاً ، دون ذكر محققه ومكان طبعه وتأريخه ، والجدير بالذكر أنه رجع إلى طبعتين في موضعين : في الفقرة ٥١ رجع إلى نشرة الدكتور نوري حمودي القيسي والأستاذ حاتم صالح الضامن ، التي صدرت في بغداد سنة ١٩٧٧ م وفي الفقرة ٦٠ رجع إلى طبعة أخرى لم أقف عليها .

(١٩٩) ص ٢٢٧ : « شرح ديوان الحماسة - للتبريزي ، اعتمدت فيه طبعتين : ( ط - مكتبة النوري بدمشق ، حتى الفقرة ٥٦ ) ، و ( ط عالم الكتب - بيروت ، حتى النهاية ) » .

طبعة مكتبة النوري ليست شرح التبريزي ، وإنما هو شرح الرافعي أو الشيخ إبراهيم الدلموني ، كما تقدم ، على أنه خالف المحقق ما قال هنا . فإنه رجع في الفقرة ٨ إلى طبعة عالم الكتب ( طبعة بولاق ، تصوير عالم الكتب ) ولم يشر إليها .

(٢٠٠) ص ٢٢٨ : « شعر نهشل بن حرّي » كذا ورد غفلاً ، دون ذكر

جامعه ومكان صدوره وتأريخه !

• • •

وبعد ، فأرجو أن أكون قد أدت بعض حقّ هذا الكتاب ومؤلفه ومحققه الذي يستحق منا الشكر والتقدير على ما بذل من جهد وماعاناه من مشقة في إخراج آثار الغندجاني ولعله لا يزال يبحث عن بقية مؤلفاته التي كانت في متناول العلماء إلى عهد قريب ، وأستغفر الله من خطئ القول وجوح القلم .

### فهرس المراجع

- أساس البلاغة ، للزخشي ، تحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت .  
أسماء خيل العرب وأنسابها وقرانها ، للغندجاني ، تحقيق محمد علي سلطاني ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٤٠٢ هـ .  
الأشياء والنظائر ، للخالدين ، تحقيق السيد محمد يوسف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٥٨ - ١٩٦٥ م .  
الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .  
الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ، دار الكتاب العربي ، بيروت .  
الأضداد ، لمحمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ، ١٩٦٠ م .  
الأعلام ، للزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠ م .  
الأغاني ، لأبي الفرج ، المجلد ١٤ ( التقدم ) ، وغيره من طبعة دار الكتب والهيئة المصرية العامة .  
أقرب الموارد ، للشرتوني ، مطبعة اليسوعيين ، بيروت ، ١٨٩١ م .  
الإكمال ، لابن ماكولا ( ١ - ٦ ) تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلي ، حيدرآباد ، الهند ، ١٩٦٢ - ١٩٦٧ م .  
الأصالي ، لأبي علي القالي ، دار الكتب ، ١٣٤٤ هـ .  
إنباه الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الجزء الرابع ، دار الكتب ، ١٣٩٣ هـ .

أنساب الأشراف ، للبلاذري ، الجزء الخامس ، فويتن ، تصوير مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦٦ م .

البداية والنهاية ، لابن كثير ، مكتبة المعارف ، بيروت .  
البرصان والمرجان ، للجاحظ ، تحقيق محمد مربي الخولي ، ط ٢ مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠١ هـ .

البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط ٥ ، ١٤٠٥ هـ .

تاج العروس ، للزبيدي . المطبعة الخيرية ، ١٣٠٦ - ١٣٠٧ هـ .  
تأريخ الأدب العربي ، لبروكلمان ( الترجمة العربية ) دار المعارف ، القاهرة .  
تأريخ الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٤ .  
تبصير المنتبه ، لابن حجر ، تحقيق علي محمد البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م .

التذكرة السعدية للمبيدي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، المكتبة الأهلية ، بغداد ، ١٩٧٢ م .  
تقريب التهذيب ، لابن حجر ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد ، حلب ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .

التكملة والذيل والصلة ، للصفاي ، طبعة دار الكتب .  
التمثيل والمهاضرة ، للثعالبي ، تحقيق عبد الفتاح الحلو ، عيسى الباني الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨١ هـ .

تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، دائرة المعارف ، حيدرآباد ، الهند .  
تهذيب اللغة ، للأزهري ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر . القاهرة .  
جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٤ .

جمهرة النسب ، لابن الكلبي ، تحقيق ناجي حسن ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ .

الحماسة لأبي تمام ، تحقيق عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، ١٤٠١ هـ .

حماسة أبي تمام وشروحها - دراسة وتحليل ، للدكتور عبد الله عسيلان ، دار اللواء ، الرياض ١٤٠٣ هـ .

الحماسة البصرية ، لصدر الدين البصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، دائرة المعارف ، حيدرآباد ، الهند ، ١٣٨٣ هـ .



الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، دائرة المعارف ، حيدر اباد ، الهند .  
الحنين إلى الأوطان ، لابن المرزبان ، تحقيق جليل العطية ، في مجلة المورد العراقية ١٦ : ١ .

الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الحلبي ، القاهرة ، ط ٢  
خزانة الأدب ، للبغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة ،  
والخانجي ( ١٣ مجلداً ) ط ١ ، ١٩٧٩ - ١٩٧٦ م .

ديوان أوس بن حجر ، تحقيق يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت ، ط ٣ ، ١٣٩٩ هـ .

ديوان جرير ، تحقيق نعمان أمين طه ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ - ١٩٧١ م .

ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق وليد عرفات ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٤ م .

ديوان الحماسة ، لأبي تمام ، بشرح الرافعي ، ط ٣ ، المكتبة الأزهرية ، القاهرة ، ١٣٤٦ هـ .

ديوان الحماسة ، لأبي تمام ، تحقيق عبد المنعم أحمد صالح ، من منشورات وزارة الثقافة  
والإعلام بغداد ، ١٩٨٠ م .

ديوان ذي الرمة ، بشرح الباهلي ، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ، مجمع اللغة العربية  
بدمشق ، ١٣٩٢ هـ .

ديوان المموئل ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٤ هـ .

ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق ناصر الدين الأسد ، ط ٢ ، دار صادر بيروت ،  
١٣٨٧ هـ .

ديوان معن بن أوس ، تحقيق نوري حودي القيسي وحاتم صالح الضامن ، ط ١ ، بغداد ،  
١٩٧٧ م .

ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .  
رغبة الأمل من كتاب الكامل ، للمرصفي ، دار البيان ، بغداد ، ط ٢ ، ١٣٨٩ هـ .

الزاهر في كلام الناس ، لابن الأنباري ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، وزارة الثقافة  
والإعلام ، بغداد ، ١٩٧٩ م .

زبدة الحلب في تاريخ حلب ، لابن العديم ، تحقيق سامي الدهان ، المعهد الفرنسي ،  
دمشق ١٩٥١ - ١٩٦٨ م .

شرح أبيات سيبويه ، للسرياني ، تحقيق محمد علي سلطاني ، مجمع اللغة العربية بدمشق ،  
١٣٩٩ هـ .

شرح أبيات المقفي ، للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون  
للتراث ، دمشق .

- شرح ديوان جرير ، لمحمد إسماعيل الصاوي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي ، ط بولاق ١٢٩٦ هـ ، تصوير عالم الكتب بيروت ، وط  
محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، القاهرة .
- شرح ديوان الحماسة ، للرزوقي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون وأحمد أمين ، لجنة التأليف  
والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط ٢ .
- شرح ديوان كعب بن زهير ، للسكري ، دار الكتب ١٣٦٩ هـ .
- شرح شواهد الشافية ، للبغدادي ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، مطبعة حجازي ،  
القاهرة .
- شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- شعر زهير بن أبي سلمى ، صنعة الأعم الشنري ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق  
الجديدة بيروت ، ١٤٠٠ هـ .
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد شاکر ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .
- شفاء الغليل ، للخفاجي ، تصحيح محمد عبد المنعم الخفاجي ، المطبعة المنيرية ، القاهرة ،  
١٣٧١ هـ .
- طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار المعارف . القاهرة .
- طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام ، تحقيق وشرح محمود شاکر ، مطبعة المدني ، القاهرة ،  
١٣٩٤ هـ .
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، دار صادر ، بيروت .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين وآخرين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ،  
تصوير دار الكتاب العربي ، بيروت .
- عيون الأخبار ، لابن قتيبة ، طبعة دار الكتب ، تصوير الهيئة المصرية العامة ، ١٩٧٣ م .
- الفائق ، للزغشري ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب  
العربية ، القاهرة تصوير دار الفكر ، بيروت .
- الفاخر ، للمفضل بن سامة ، تحقيق عبد المليم الطحاوي ، القاهرة ١٩٦٠ م .
- فرحة الأديب ، للفندجاني ، تحقيق محمد علي سلطاني ، دمشق ، ١٩٨١ م .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، للبكري ، تحقيق عبد الحميد عابدين وإحسان  
عباس . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩١ هـ .
- الفهرست ، لابن النديم ، تحقيق رضا تجدد ، طهران .
- القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ .
- الكافية ، لابن الحاجب ، بشرح الرضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .

- الكامل ، للمبرد ، تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ .
- الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٥ - ١٣٨٦ هـ .
- كتاب الكتاب ، لابن درستويه ، تحقيق إبراهيم السامرائي وعبد الحسين الفتلي ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ١٣٩٧ هـ .
- كنى الشعراء ، لابن حبيب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ضمن نوادر المخطوطات ، المجموعة السابعة ، الحلبي ، القاهرة ، ١٣٩٣ هـ .
- اللائي ، للبكري ، تحقيق عبد الميزان الميني ، لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ .
- لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت .
- مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٤ .
- مجلة العرب ، دار الهامة ، الرياض .
- مجلة الجمع العلمي الهندي ، جامعة عليكرة ، الهند .
- مجمع الأمثال ، للبدياني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت .
- المستطرف ، للأبشيبي ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ١٣٧٩ هـ .
- المستقصى ، للزغشري ، دائرة المعارف ، حيدر اباد ، الهند ، ١٣٨١ هـ .
- المشتبه ، للذهبي ، تحقيق علي محمد الجاوي ، الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .
- معاني أبيات الحماسة ، للنري ، تحقيق عبد الله عبد الرحيم عيلان ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٤٠٣ هـ .
- المعاني الكبير ، لابن قتيبة ، تحقيق سالم الكرنكوي ، حيدر اباد ، الهند ، ١٨٧٢ م .
- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، دار المأمون ، القاهرة ، ١٩٣٦ - ١٩٣٨ ، .
- معجم البلدان ، لياقوت ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- معجم الشعراء ، للرزباني ، تصحيح الكرنكوي ، القدسي ، القاهرة .
- معجم ما استعجم ، للبكري ، تحقيق مصطفى السقا ، لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، تصوير عالم الكتب .
- المعرب ، للجواليقي ، تحقيق أحمد شاكر ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٣٨٩ هـ .
- المعرب والدخيل في اللغة العربية مع تحقيق الألفاظ الواردة في كتاب المعرب للجواليقي ، للدكتور ف . عبد الرحيم ، رسالة دكتوراة ، مطبوعة على الآلة الكاتبة .
- المقاصد النحوية ، للميني ، على هامش الخزانة ط بولاق .
- المطلع ، للنري ، تحقيق وجيهة أحمد السطل ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٦ هـ .
- المؤلف والمختلف ، للأمني ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨١ هـ .
- نسب قريش ، للزبيدي ، تحقيق بروفنسال ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٢ .



- النقائص ، لأبي عبيدة ، تحقيق بيفان ، ط ليدن ، تصوير مكتبة المثني ، بغداد .
- فقط صعب ونقط مخيف ، للعلامة محمود شاكر ، في مجلة المجلة ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .
- نهاية الأرب ، للنويري ، المؤسسة العامة للتأليف والترجمة ، القاهرة .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، ط الحلبي ، تصوير المكتبة العلمية ، بيروت .
- النوادر ، لأبي مسحل الأهرابي ، تحقيق عزة حسن ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٨٠ هـ .
- الوحيات ، لأبي تمام ، تحقيق عبد العزيز المهنبي ، دار المعارف ، ١٩٦٣ م .
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

# آراء وأنباء

## انتخاب

الأستاذ الدكتور شاكراً الفحام نائباً لرئيس المجمع  
والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أميناً للمجمع

انتخب مجلس المجمع في جلسته الثالثة للدورة الجمعية  
١٩٨٩ - ١٩٩٠ م) التي عقدها في (٢ / ٤ / ١٤١٠ هـ -  
١ / ١١ / ١٩٨٩ م) الأستاذ الدكتور شاكراً الفحام نائباً لرئيس المجمع ،  
والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أميناً للمجمع .

وصدر عن السيد وزير التعليم العالي القرار ذو الرقم ٩ في  
( ٥ / ٥ / ١٤١٠ هـ - ٣ / ١٢ / ١٩٨٩ م ) بتجديد تعيين الدكتور  
شاكراً الفحام نائباً لرئيس مجمع اللغة العربية بدمشق لمدة أربع سنوات  
اعتباراً من ١ / ١ / ١٩٩٠ م .

كذلك صدر عن السيد وزير التعليم العالي القرار ذو الرقم ٨ في  
( ٥ / ٥ / ١٤١٠ هـ - ٣ / ١٢ / ١٩٨٩ م ) بتجديد تعيين الدكتور  
عدنان الخطيب أميناً لمجمع اللغة العربية بدمشق لمدة أربع سنوات .

## حفل استقبال

الزميل الأستاذ الدكتور محمد مروان المحاسني

انتخب مجلس مجمع اللغة العربية في جلسته الأولى المنعقدة في ١٣ شوال ١٣٩٩ هـ - ٤ أيلول ١٩٧٩ م ( الدورة الجمعية ١٩٧٩ - ١٩٨٠ ) الأستاذ الدكتور محمد مروان المحاسني عضواً عاملاً في المجمع للكرسي الذي شغل بوفاة الأستاذ الدكتور أسعد الحكيم . وقد صدر بذلك المرسوم ذو الرقم ( ٢٠١٦ ) تاريخ ٢٣ / ١ / ١٤٠٠ هـ - ١٢ / ١٢ / ١٩٧٩ م .

واحتفل المجمع باستقبال الزميل الأستاذ الدكتور المحاسني في جلسة علنية عقدها في قاعة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي ببناء المدرسة العادلية مساء يوم الأربعاء ٢٤ ربيع الثاني ١٤١٠ هـ / ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٩ ، حضرها ثلة من رجال الفكر والعلم والثقافة .

افتتح الحفل الأستاذ الدكتور شاعر الفحام نائب رئيس المجمع بكلمة رحب فيها بالسادة الحضور ، وهناً العضو الجديد ، وبارك انضمامه لزملائه المجمعين ومؤازرته لهم في مسيرتهم الخيرة ورسالتهم السامية ، ثم ألقى الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أمين المجمع كلمة في استقبال زميله المجمعى نوه فيها بمزاياه الخلقية وإنجازاته العلمية . ونشر فيما يلي كلمات الحفل .



# كلمة الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

نائب رئيس مجمع اللغة العربية

أيها الحفل الكريم

أرحب بكم أجمل الترحيب وأطيبه ، وأشكر لكم تفضلكم بشهود هذا الحفل الذي يقيمه مجمع اللغة العربية احتفاءً باستقبال الزميل الأستاذ الدكتور محمد مروان المحاسني .

واننا لنعتز بأن تشاركنا هذه النخبة المثقفة في احتفالنا ، تعبيراً عما تكنه لمجمع الخالدين من محبة ، وتقديراً لما ينهض به في خدمة اللسان العربي المبين .

لقد تم انتخاب الأستاذ الدكتور المحاسني عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في الجلسة الأولى من جلسات المجمع في دورته الجمعية ١٩٧٩ - ١٩٨٠ م ( بتاريخ ١٣ شوال ١٣٩٩ هـ - ٤ ايلول ١٩٧٩ م ) ، وصدر المرسوم الجمهوري رقم ٣٠١٦ ( بتاريخ ٢٣ / ١ / ١٤٠٠ هـ - ١٢ / ١٢ / ١٩٧٩ م )<sup>(١)</sup> .

واننا لنهنئ الأستاذ الدكتور المحاسني بثقة زملائه به ، واختيارهم له ، زميلاً عزيزاً ، ورفيقاً مسعفاً ، يؤازر إخوانه في مسيرتهم الخيرة ورسالتهم السامية ألا وهي أن تكون العربية لغة العصر ولسان العلم وأداة

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٥ ج ١ ، ص ٢١٣ - ٢١٤ ( كانون الثاني / ١٩٨٠ م ) .

البيان في مختلف وجوه الحياة . وإنهم ليسعون لتحقيق مآملوا السعي الحثيث ، لا يمتريهم كلال ، ولا يخالطهم فتور ، قد وقفوا نفوسهم لدرس العربية والبحث في تراثها الفني الخصب ، ليزدادوا معرفة بها وحباً لها وكشفاً عن أسرارها ، وتبيناً لطرائقها ومنهجها ، يريدون أن يبنوا جديدهم على إرث من أصولها الراسخات .

وهام أولاء مع زملائهم من أعضاء المجامع العربية ، ومن انضم اليهم من العلماء الغيورين لهم قدم صدق في العربية ، يرفدون اللغة بكل مستحدث ، ويغنونها ، ألفاظاً وعبارات وأساليب ، بما اصطنعوا من طرق الاشتقاق والحجاز والنقل والنحت والتعريب ، لتلي مطالب العصر ، وتستجيب لمبدعات العلوم ، وألوان المعارف ، التي تتلاحق متسارعة تطل كل يوم بالجديد الطريف .

ولقد أوتيت العربية من المرونة والطواعية ماهياًها لتعبر عن كل معنى ، لا يكاد يعجزها شيء . اختارها العلي القدير فأنزل بها كتابه العزيز ﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين \* نزل به الروح الأمين \* على قلبك لتكون من المنذرين \* بلسان عربي مبين ﴾ [سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٥] . وليس الا العزم والتصميم والارادة لتصبح العربية لغة العلم والتعليم والحياة بكل جوانبها في أرجاء الوطن العربي ، ولتضيّق الشقّة بين الأم الفصحى ولهجاتها المحلية المحكية ، وتذوب الازدواجية القائمة ، وتستعيد العربية سيرتها الأولى ، وتحتل مكانتها بين لغات العالم الشهيرة ، تتلأ نضارة وإشراقاً .

إن العربية المبيّنة هي اللحمة بين أبناء العروبة ، توحد مشاعرهم وعواطفهم ، وتقوي الأواصر بينهم ، وتعصمهم من أن تعصف بهم ريح

التفرقة والشتات ، وتذكي فيهم روح الوحدة ، ووقدة الحماسة ، وتبعث فيهم الحمية ، ليصنعوا حاضرا يليق بماضيهم ، ويعودوا الى مسرح التاريخ يشاركون في صنعه ، بعد أن ظلوا على هامشه أمدا طويلا . فالعربية لنا ليست لسانا نحكيه فحسب ، وانما هي قوام حياتنا ، وعامل وجودنا وبقائنا .

لقد أحب الأستاذ الدكتور المحاسني العربية الحب الجَمِّ ، وتمهر في أساليبها ، وضم اليها اتقان الفرنسية والانكليزية ومعرفة الايطالية ، وأتاحت له الموازنة بين اللغات أن يزداد معرفة بمزايا العربية ، وأن يتفطن لكثير من أسرارها وطرائقها ، ويسعدني أن يتقدم الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب الأمين العام للمجمع فيلقي كلمة المجمع في استقبال الزميل الكريم ، ويبسط أطرافاً من سيرته العلمية ، ليتلوه الأستاذ الدكتور المحاسني بكلمته التي يتحدث فيها عن سلفه الأستاذ الدكتور أسعد الحكيم رحمه الله الرحمة الواسعة جزاء ما قدم .

واني لعلي مثل اليقين أن ينهض الأستاذ الدكتور المحاسني بمهامه في المجمع على خير الوجوه وأحسنها . وهو ماهو كفاية ومقدرة ، وإيماناً برسالة المجمع في حماية العربية وبسط سلطانها . فأهلاً به في رحاب مجمع الخالدين أخاً كريماً وزميلاً عزيزاً ، يشد الأزر ، ويعضد المسيرة ، ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ [سورة التوبة ، الآية ١٠٥] .



قصة  
هَمِيم الدَّارِي  
وَاسْرة الحاسني الدمشقية  
خطاب  
الدكتور عدنان الخطيب  
الأديب العام لمجمع اللغة العربية

سيداتى ، سادتي :

حديثي إليكم الليلة مهمش ... أو محفى ... وكلمة مهمش  
مولدة استعملها باجازه مجمع اللغة العربية بالقاهرة وهي مولدة  
بالاشتقاق من كلمة هامش الهدئة التي لم تجد العربية غنى عنها .  
فالحديث ذو هوامش وهوامش كثيرة وبالفئة الأنهمية تشير  
الى اختلافات الروايات وتغني عن اي سؤال أو استفهام أو بحث  
عن المصدر ، غير أن ضيق الوقت يلجئني إلى عدم الاشارة إليها  
وسيقروها من تهمه .  
وابداً حديثي عن :

١

صحابي جليل

تميم بن أوس الداري ، من أجلاء الصحابة ، وفد على النبي صلى الله  
عليه وسلم ، قبيل هجرته من مكة<sup>(١)</sup> ، حاملاً من الهدايا أغلاها ثناً ،

(☆) في حفل استقبال الدكتور مروان الحاسني .

(١) اغفل كثير من المؤرخين وفود تميم إلى مكة ، مما أدى إلى اضراب في تحديد سنة  
اعلان إسلامه ، وستفصل التعليق على هذه النقطة فيما سيلي من البحث .

١٥٢

- ٩ -

فقبل النبي عليه السلام منها : الأفراس والقباء<sup>(٢)</sup> الخوص بالذهب<sup>(٣)</sup> ورفض راوية من عتيق الخمر .

ولحق تميم وصحبه النبي عليه الصلاة والسلام إلى يثرب<sup>(٤)</sup> وأقام تميم فيها حتى مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه ، فغادرها إلى موطن عشيرته في فلسطين من بلاد الشام ، حيث عاش بقية حياته في قرية بجوار بيت المقدس<sup>(٥)</sup> .

(٢) القباء في المعجم العربي بفتح القاف : ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتنطق عليه .

(٣) في المعجم الوسيط : يقال خوص التاج إذا زينه بصفائح الذهب على قدر الخوص . والخوص: ورق النخل .

وفي مختصر ابن منظور لتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر : إن النبي عليه السلام أعطى العباس بن عبد المطلب القباء . فقال : ما أصنع به ؟ قال : تنزع الذهب فتحليه نسائك أو تستنقه ، ثم تبيع الديباغ فتأخذ منه . فباعه العباس من رجل من يهود بثمانية آلاف درهم . انظر ج ٥ ص ٣١٢ مطبوعات دار الفكر دمشق ١٩٨٤ .

(٤) أكثر المحدثين والمؤرخين وأغلب من ترجم لميم اثبتوا أن وفوده وصحبه على رسول الله ﷺ كان في السنة التاسعة بعد هجرته إلى يثرب ، غير أن سيرة تميم على ما اثبتها جمهور العلماء ، كما أن مروياته عن النبي عليه السلام والنص على اشتراكه في غزواته تؤيد ما نقله ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق عن أبي هند الداري أنه قال : قدمنا على رسول الله ﷺ بمكة ... إلى أن قال : فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة قدمنا عليه .. وفي رأينا أن خطأ العلماء مبني على جملة ( في السنة التاسعة ) فقد توهموا أنها للهجرة وحقيقتها أنها للبعثة .

انظر ص ٤٦٥ من المجلدة العاشرة مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق سنة ١٩٦٣ .

(٥) المرجح لدينا أن يكون تميم قد سكن في بلدة عينون ، بسبب ورود اسمها كثيراً في الروايات المثبتة في كتب الحديث والتاريخ منسوبة إلى تميم .

قال ياقوت : عينون من قرى بيت المقدس . انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٢٥٨ القاهرة ....

وقال ابن الأثير ( ت ٦٣٠ ) عينون ... وهي إلى الآن قرية مشهورة ، انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة رقم ٥١٥ المجلد ١ ص ٢٥٦ القاهرة ١٩٧٠ .

غزا تميم مع رسول الله ﷺ<sup>(٦)</sup> ، كما روى عنه بضعة عشر حديثاً كلها من الصحاح<sup>(٧)</sup> ، ومن أشهر ما روى قوله عليه الصلاة والسلام : إن الدين النصيحة ( وكررها ثلاثاً ) قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال : لله عز وجل ولكتابه ولنبيه ولأئمة المسلمين وعامتهم .

وكان تميم أول من أسرج السراج في المسجد<sup>(٨)</sup> ، كما كان أول من قص في الإسلام يأذن من الخليفة عمر<sup>(٩)</sup> .

لقد حظيت سيرة هذا الصحابي الجليل باهتمام كبير من قبل المؤرخين وأصحاب التراجم المسلمين ، كما كانت للمستشرقين ، على اختلاف

ويؤيد ترجيحنا ما ذكره المسقلاني ( ت ٨٥٢ ) في ترجمة تميم إذ قال : ... انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان وسكن فلسطين وكان النبي ﷺ أقطعه بها قرية عينون .. روي ذلك من طرق كثيرة .. وقال ابن حبان : مات بالشام وقبره ببيت جبرين .. انظر ص ١٨٣ ج ١ من كتاب الاصابة في تمييز الصحابة مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ .

قال ياقوت : بيت جبرين لفة في جبريل : بليدة بين بيت المقدس وغزة . انظر ج ٢ ص ٣٢١ من معجم البلدان .

(٦) في الاصابة للمسقلاني : قال ابن اسحاق : قدم المدينة وغزا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم .. انظر ص ١٨٤ من المرجع السابق ذكره .

(٧) اورد ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق مختلف الطرق التي روى هذا الحديث بها . انظر ص ٤٤٧ وما بعدها من المجلدة العاشرة السابق التنويه بها .

(٨) أوردت هذه العبارة أكثر المصادر التي ترجمت لتيتم وسبقت الإشارة إليها في الهوامش المتقدمة .

(٩) نقل ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق عن حميد بن عبد الرحمن : أن تميماً الداري لما استأذن عمر بالقص قال له عمر : ماتقول ؟ قال : أقرأ عليهم القرآن وأمرهم بالخير وأنهم عن الشر ، فأذن له عمر . انظر ص ٤٨٠ من المجلدة العاشرة السابق الإشارة إليها .

وجاء في مختصر ابن منظور لتاريخ دمشق : أذن له عمر بالقص يوماً واحداً في الأسبوع ، فلما ولي عثمان استزاده فزاده يوماً آخر . انظر ص ٣٢٢ من المرجع السابق ذكره .



نزعَاتِهِمْ ، بحوثٌ عديدةٌ حوله<sup>(١٠)</sup> ، مما أدى إلى شيءٍ من الضلالِ في ترجمته ، وبخاصةٍ في الموسوعاتِ الحديثة<sup>(١١)</sup> .

وقديماً ألف المؤرخ أحمد بن علي المقرئ<sup>(١٢)</sup> كتاباً سماه « ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداري<sup>(١٣)</sup> » ، فإِذَا هو الخبرُ الصحيحُ ياترى ؟  
اليك الخبر الأقرب إلى الصحة ، على ما نراه ، ممهداً له بنبذة عن بلاد الشام يومَ كانت ولاية رومانية .

## ٢

## بلاد الشام يوم كانت ولاية رومانية

يحدثنا التاريخُ عن بلادِ الشام ، يومَ كانت ولاية رومانية ، أنها كانت تتفوقُ على جميع الولايات الأخرى ، في صناعاتها ورخائها ، وذلك بفضل موقعها الجغرافيِّ أولاً ، وبنشاط ابنائها وحبهم اتقان ما يصنعون ثانياً ، كما أنَّ تجارها فطروا على جانب عظيم من الذكاء

(١٠) انظر الإشارة إلى هذه البحوث في دائرة المعارف الإسلامية مادة « تميم » اعداد إبراهيم زكي خورشيد وزميله القاهرة دار الشعب .

(١١) انظر مثلاً الموسوعة العربية الميسرة وهي معربة اخرجتها مؤسسة فرانكلن ( القاهرة ١٩٥٩ ) باشراف شفيق غربال فقد ترجمت لتمام بايجاز مستوحى مما دسّه بعض المستشرقين في سيرته وهو من عيوب عديدة شابت هذه الموسوعة .

حتى أن القاموس الإسلامي مؤلف أحمد عطية الله ذكر ترجمة لتمام ردد فيها شيئاً من المدسوس عليها . مج ١ ص ٤٩٨ القاهرة ١٩٦٣ .

(١٢) انظر ترجمته ومصنفاته في معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٢ ص ١٠ دمشق ١٩٥٧ .

(١٣) انظر ترجمة تميم ومصادرهما في أعلام الزركلي ط ٥ ص ٨٧ بيروت ١٩٨٠ .  
ومن الغريب أن كتاب المقرئ المشار إليه لم يرد في تعداد ما كان صنفه في معجم المؤلفين الملحق إليه في الهامش السابق .

والحيوية ، فكانت سفنهم تمخرُ عبابَ البحار إلى أقاصي المعمورة ، كما كان أعوانهم يجوبون مختلفَ البلاد المأهولة ، مما جعل شعبها على حظٍ عظيمٍ من الغنى ، يعيشُ حياةَ رخيةٍ رافهةٍ قوامها البذلُ والسخاء ، مما لانظيرَ له في غيرها من الولايات<sup>(١٣)</sup> .

وكانت لسكانِ بلادِ الشام يومئذٍ ، علاقاتٌ تجارية قويةٌ مع عربِ الحجاز ، إذ كانت قبائلٌ عربية عديدة تسكنُ هذه البلادَ وتشاركُ الرومَ في حكمها ، وأشهرُ تلك القبائل غسان في جنوبِ البلاد ، وتنوخ في شمالها وتغلب في الشرق .

وكانت القبائل المذكورة دانت بالنصرانية تاركة عبادة الأصنام والأوثان ، مما جعل الروابط بينها وبين الروم البيزنطيين ، وقد دانوا بالنصرانية أيضاً . روابطٌ متينةٌ ، فكانوا يؤدون لامرائهم وشيوخهم الرواتبَ الجزية ليقفوا في وجهِ قبائلِ البادية في الجنوب ، وجيوشِ الفرس في الشرق ، وذلك حمايةً لأسية الصغرى وفيها ( القسطنطينية ) عاصمة ملكهم الواسع<sup>(١٤)</sup> .

### ٣

خبر تميم بالترتيب المعقول مستخلصاً من المدون المنقول  
كان تميم بن أوس الداريّ كبير أسرة تشكل بطناً من بطون قبيلة لخم

(١٣) انظر وول ديورانت في قصة الحضارة ترجمة محمد بدران ج ٣ ص ٣٠٢ قيصري والمسيح ، ص ١٢٢ - ١٢٦ القاهرة ١٩٥٥ .

(١٤) انظر محمد كرد علي في خطط الشام ج ١ ص ٦٩ ط ٢ بيروت ١٩٦٩ .

الينية<sup>(١٥)</sup> . دانت بالنصرانية ، وكانت من سكن قرى فلسطين من بلاد الشام<sup>(١٦)</sup> .

(١٥) لحم واسمه مالك بن عدي بن الحارث من كهلان من قحطان : جد جاهلي هاجر بنوه من الين ، بعد سيل العرم في القرن الثالث للميلاد أو قبله ، واستقر بعضهم في الحيرة فأنشأوا بها دولة ( المناذرة ) .. وكانت لبقاياهم دولة في أشيلية وهم ( آل عبّاد ) وكان بمصر قوم منهم ، وتفرّق بعضهم في بلاد الشام .. كما قصد فريق منهم فلسطين ونزلوا بجوار بيت المقدس .

انظر كتب التاريخ ومادة ( لحم ) في أعلام الزركلي .

(١٦) قال ابن تغري بردي : لحم : قبيلة من العرب ، قدموا من الين إلى بيت المقدس ، ونزلوا بالمكان الذي ولد فيه عيسى عليه السلام .. والعامّة تسميه بيت لحم بالحاء المهملة وصوابه ( بيت لحم ) بالحاء المعجمة . ( انظر النجوم الزاهرة ج ٤ : ٥٩ طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٣ ) .

وجاء في قاموس الكتاب المقدس : أن بيت لحم اسم عبري معناه ( بيت الخبز ) وهي قرية صغيرة ولد فيها المخلص حسب النبوات ( ط ٢ بيروت ١٩٧١ ) وبانتشار هذا الادعاء بعبرية الاسم عمد البعض إلى القول بمنعه من الصرف ، بينما نؤنها ياقوت في معجم البلدان ناقلا عن مكّي بن عبد السلام الرميلى قوله : رأيت بخط مشرف بن مرجّا : بيت لحم بالحاء المعجمة . وسمعت جماعة يروونه من شيوخنا بالحاء المهملة ، وقد بلغني أن الجميع صحيح جائز .

والقول المذكور أنفا يؤيد ما أورده الزركلي في مادة ( لحم ) - انظر الهامش السابق - مما يثبت أن بيت لحم ماهي إلا ديار لحم . كان يسكنها بعض بطونها ومنهم أسرة تميم الداري ، ويدعم هذا ما جاء في مستدرک تاج العروس قال : بيت لحم قرية يقال بها ولد المسيح ورواه بعض البغداديين بالحاء المعجمة ومن المعجب أن الأستاذ الجليل محمد عبد المنعم الحفاجي في الطبعة الأولى من شفاء الغليل للشهاب الحفاجي سنة ١٩٥٢ اثبت في الصفحة ٧٥ ما يلي :

( بيت المقدس ) : ويقال بيت معرب ، قاله ياقوت أيضاً .

ثم ذكر في هامش الصفحة تعليقا على جملة ( بيت المقدس ) مانصه : في الأصل بياض واكملناه نحن . ولست أشك أبداً في أن الأصل كان ( بيت لحم ) لان عبارة الشهاب تستوجبها أما حشر جملة ( بيت المقدس ) فقد افسدت التعريف ! على أن من افضال الحفاجي النص على أن الاسم ( مَعْرَب ) ،



كان تميم يتعاطى التجارة ، يجوب أقصى البحار ويحتاز أوسع القفار<sup>(١٧)</sup> ، وقد ظهرت له اجتياحه الأرض والبحر ارهاصات تبشر بظهور دين سماوي جديد ، كما سمع أخبار مبعث النبي محمد ﷺ<sup>(١٨)</sup> .

قصّد تميم وعدد من آلِه وأعوّانِه مكة<sup>(١٩)</sup> وقصّ على النبي صلى الله عليه وسلم ، مادفعه إلى الدخول في الدين الذي يدعوه إليه ، فسّر النبي عليه الصلاة والسلام من حديثه ، فقام إلى منبره وأعلن عما حدثه به تميم

(١٧) الأخبار عن تعاطي تميم التجارة في البر والبحر متواترة ، وقد جاء في تاريخ ابن عساكر لمدينة دمشق عن نافع عن ابن عمران تميم الداريّ سأل عمر بن الخطاب عن ركوب البحر ، وكان عظيم التجارة في البحر ، فأمره بتقصير الصلاة . انظر ص ٤٨٢ من المجلدة العاشرة المنوه بها سابقاً .

(١٨) تكاد المصادر الحديثية والتاريخية وكتب التراجم تجمع على أن الدارين وفدوا على النبي عليه الصلاة والسلام يتقدمهم تميم ، على أن خلافا وقع في عددهم فاكدت بعض المصادر أن عددهم كان عشرة واكتفت مصادر أخرى بذكر ستة أسماء فحسب . على أن ابن منظور في مختصره لابن عساكر عدد أسماء العشرة ( انظر ص ٣١٢ ) المصدر السابق ذكره .

(١٩) سبق أن ذكرنا في الهامش رقم ١ أن كثيراً من المؤرخين اغفل ذكر وفود تميم إلى مكة ، ليس هذا فحسب ، بل كادوا يجمعون على أن الوفود كان إلى المدينة بعد الهجرة ، غير أنهم اختلفوا في تحديد السنة ، فقال بعضهم : في السنة السابعة للهجرة ( ابن هشام ) وقال أغلبهم : في السنة التاسعة ( ابن سعد نقلًا عن الواقدي وابن الكلبي ) .

وتعددت الروايات التي تقول بأن الوفود كان إلى مكة قبل الهجرة ، مما ترجح معه أن يكون ذلك قد تم في السنة السابعة أو التاسعة للبعثة لا للهجرة كما سبق أن الحنا إليه في هامش سابق .

وكان ابن عساكر ذكر في تاريخ مدينة دمشق رواية أبي هند الداري بأنهم وفدوا إلى مكة وأن النبي ﷺ قال للداريين : انصرفوا حتى تسمعوا بي قد هاجرت . قال أبو هند فانصرفنا فلما هاجر إلى المدينة قدمنا عليه .. ( ٤٦٦ - ٤٦٧ من المجلدة العاشرة . وعلى هذه الرواية اعتمد القلقشندي في صبح الأعشى المطبعة الأميرية القاهرة ١٩١٨ ج ٣ ص ١١٨ - ١٢٢ ) .

وأنه اعتنق الإسلام<sup>(٢٠)</sup> . قال تميم : يارسولَ الله ، إنَّ الله ، مظهرك على الأرض ، كُلُّها ، فهبْ لي قريتي من بيت لحم ، قال : هي لك<sup>(٢١)</sup> . قال تميم : يارسولَ الله : إنَّ لي جيرةً من الروم بفلسطين لهم قرية يقال لها حبرا<sup>(٢٢)</sup> ، وأخرى يقال لها بيتَ عَيْنُون<sup>(٢٣)</sup> ، فإن فتح الله عليك الشام فهبها لي فقال هـا لك . قال تميم : فاكتبْ لي بذلك كتاباً ، فكتب<sup>(٢٤)</sup> ﷺ .

(٢٠) يعرف حديث تميم بحديث ( الحساسة ) وقد رواه مسلم في صحيحه كما رواه أحمد وغيرهما ، وهو يتصل بظهور ( المسيح الدجال ) .  
(٢١) نقل هذا الحديث ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق عن عكرمة انظر ص ٤٦٨ من المجلدة العاشرة الملع إليها سابقا .  
وعن ابن عساكر في المصدر المذكور نقل القلقشندي الخبر على ماشرنا إليه في هامش سابق .

وازن مختلف الرويات وخاصة ما نقله القاسم بن سلام في الأموال المطبعة السلفية القاهرة ١٣٥٣ هـ . وما اثبته القاضي ابو يوسف في الخراج المطبعة السلفية القاهرة ١٣٤٦ هـ .  
(٢٢) بهذا الرسم ورد اسم القرية في كتب الحديث ، وقال ياقوت في معجم البلدان ( مادة حبرون ) يقال لها أيضاً حبرى وهي القرية التي فيها قبر إبراهيم الخليل وقد غلب على اسمها ( الخليل ) انظر معجم البلدان المرجع السابق ذكره . وقد ورد رسمها في مختصر ابن منظور لتاريخ ابن عساكر حبرى بفتح الحاء وفي شرح القاموس : وتروى بكسر الحاء ( انظر ص ٣١٣ من مختصر ابن منظور المرجع السابق ذكره .  
(٢٣) عينون بالفتح من قرى بيت المقدس كما أورد ذلك ياقوت في معجم البلدان ( ٤ / ٢٥٨ ) .

(٢٤) هكذا ورد الخبر في ص ٣١٣ من مختصر ابن منظور لتاريخ ابن عساكر ، أما نسخة ما كتبه الرسول ﷺ فمختلف عليها ، وقد وردت في روايات عديدة تختلف في صيغتها وألفاظها . واعتمد القلقشندي في صبح الاعشى الرواية التي اثبتها ابن عساكر كما بينا في الهامش رقم (١٩) ثم قال : وهذه الرقعة .. موجودة بأيدي التميميين خدام الحرم الشريف الى الآن ( ت ٨٢١ ) .. وقد اخبرني برؤيتها غير واحد .

ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لحق به تميم إلى يثرب وأقام فيها<sup>(٢٥)</sup> .

ولما ولي عمر الخلافة جاءه تميم بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر : أنا شاهد ذلك<sup>(٢٦)</sup> .

وقال تميم بعدئذ : فجعل عمر ثلثها لابن السبيل وثلثها لعمارتها وترك لنا ثلثاً<sup>(٢٧)</sup> .

فلما كان مقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه ترك تميم المدينة<sup>(٢٨)</sup> ، وقفل راجعاً إلى موطنه وموطن عشيرته في فلسطين من بلاد الشام<sup>(٢٩)</sup> .

واشتهر تميم على غناه ووفرة المال لديه<sup>(٣٠)</sup> ، بالتقوى وكثرة التهجد<sup>(٣١)</sup> ، كما عُرف عنه الدوام على قراءة القرآن<sup>(٣٢)</sup> . حتى استحق لقباً

(٢٥) إقامة تميم في المدينة مجمع عليها في جميع المصادر انظر ص ٣١٢ من مختصر ابن منظور لتاريخ ابن عساكر لمدينة دمشق .

(٢٦) ذكر هذا ابن عساكر في تاريخه لمدينة دمشق ( انظر ص ٤٦٨ من المجلدة العاشرة السابق الاشارة إليها ) .

(٢٧) اورد هذا ابن عساكر في تاريخه لمدينة دمشق بعدة روايات انظر ص ٤٦٩ من المجلدة العاشرة الملحق اليها أنفاً .

(٢٨) ترك تميم المدينة عقب مقتل عثمان مجمع عليه في جميع المصادر التي اوردت ذكره .

(٢٩) لم يرد في المصادر التاريخية اسم البلدة التي عاش فيها بقية حياته . على أننا نرجح أن تكون بيت عينون ، انظر هامش رقم (٣٦) .

(٣٠) تكاد تجمع أكثر المصادر التاريخية الإسلامية على أن تميماً كان تاجراً واسع التجارة . وجاء في تاريخ مدينة دمشق عن ابن عمر : إن تميماً كان عظيم التجارة في البحر .. انظر ص ٤٨٢ من مجلد ابن عساكر العاشرة .

(٣١) هذا الوصف ورد في أغلب المصنفات التي ترجمت لتميماً . وجاء في أسد الغابة : إن تميماً قام ليلة حتى أصبح يتلو آية من القرآن هو أم حسب الذين اجتروا السيئات ... الجائية =



« راهبٌ أهل عصره وعابدٌ فلسطين<sup>(٣٣)</sup> » .

وكان على تقواه يقتني أفخر الثياب بلبسها إذا مات عبد الله عز وجل<sup>(٣٤)</sup>

٢١ وهو يركع ويسجد ويبكي . انظر ص ٢٥٦ من المرجع السابق ذكره .  
(٣٢) جاء في تاريخ مدينة دمشق عن أبي بن كعب أنه كان يختم القرآن في ثمان ليال وكان تميم الداري يختمه في سبع . انظر ص ٤٧٠ من مجلدة ابن عساكر العاشرة . وفي ص ٤٧٦ من المصدر نفسه إن خارجة بن مصعب سمع يقول : ختم القرآن في الكعبة أربعة من الأئمة : عثمان بن عفان وقيم الداري وسعيد بن جبير وأبو حنيفة . كما في ٤٧٢ من المصدر المذكور رواية عن محمد بن سيرين أنه قال : جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أبي بن كعب وزيد بن ثابت وعثمان بن عفان وقيم الداري .

(٣٣) ذكر هذه العبارة ابن حجر العسقلاني ( ت ٨٥٢ ) نقلاً عن أبي نعيم : وفي المعجم : ترهب الرجل إذا صار راهباً يخشى الله ، كما تطلق كلمة راهب على الواحد من رهبان النصارى انظر ص ١٨٣ - ١٨٤ من الاصابة في تمييز الصحابة مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٨ .

وجاء في تهذيب الاسماء واللغات للنووي ( ت ٦٧٦ ) ويقال لقيم ( الداري والديري فالداري منسوب إلى جده الدار .. والديري نسبة إلى دير كان يتعبد فيه قبل الإسلام .. ) ونقل هذه العبارة المستشرق الايطالي ليفي دلا فيدا ( انظر عقيقي وجدول مؤلفاته ) في مادة ( تميم ) في دائرة المعارف الإسلامية على الشكل التالي : ( يقول النووي في كتابه تهذيب الاسماء : إن نسبة تميم هي الديري ، ويقال إنها نسبة إلى الدير الذي كان راهباً فيه قبل أن يدخل في الإسلام ) توصلنا إلى أن يقول : ( وكان تميم نصرانياً كغالب عرب الشام فاستطاع أن يخبر النبي بتفاصيل العبادات التي استعارها من النصارى ومنها استعمال السراج في المسجد ... ) وذكر مصدر هذه الفرية وقد تصدى للرد عليها أحمد محمد شاكر انظر ص ٤٨١ من دائرة المعارف الإسلامية ترجمة إبراهيم زكي خورشيد وزملائه مطابع الشعب القاهرة . وانظر أيضاً صفحة ١٣٨ من القسم الأول من تهذيب الاسماء واللغات المطبعة المنيرية القاهرة .

(٣٤) قال ابن الأثير في ترجمته لقيم : وكان له هيئة ولباس انظر ص ٢٥٧ من أسد الغابة المرجع السابق ذكره .

وفي تاريخ ابن عساكر لمدينة دمشق عن أنس أن تميماً اشترى رداءً بألف درهم وكان يصلي بأصحابه فيه . وعن محمد بن سيرين : أن تميماً اشترى حلة بألف درهم فكان يقوم فيها بالليل إلى الصلاة انظر ص ٤٧٩ من المجلة العاشرة .

مع حرصه الشديد على التمسك بالسنة النبوية والآداب الحمديّة<sup>(٣٥)</sup> .  
وعاش تميّ بقية حياته مجاوراً بيت المقدس في فلسطين<sup>(٣٦)</sup> ، وفيها  
مات<sup>(٣٧)</sup> .

٤

### حفدة لقيم يتخذون دمشق موطننا

كانت بلاد الشام ، قبل تجزئة لستعمرين الأوربيين لها ، رقعة واحدة يتنقل ابناؤها من بلد إلى بلد أحراراً متى شاءوا ، ويقطنون حيث يطيب لهم العيش ، هذا فضلاً عن الحوادث أو الكوارث التي كانت تلجئ أفراداً منهم أو جماعات إلى سكنى بلدة دون أخرى ، في مثل الحروب الصليبية المتتالية ، أو الفتن الداخلية العمياء .

(٣٥) زار رُوح بن زنباع قمها في بيته فوجده ينقي شميراً لفرو ، وحوله أهله ، فقال له رُوح : أما كان في هؤلاء من يكفيك ؟ قال : بلى ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من امرئ مسلم ينقي لفرو شميراً ثم يعلقه عليه إلا كتب الله له بكل حبة حسنة . انظر أسد الغابة المرجع السابق ذكره ص ٢٥٦ وفيه أن الحديث أخرجه الثلاثة . انظر الإصابة المرجع الملحق إليه أنفاً ص ١٨٣ ج ١ .

(٣٦) نرجح أن يكون تميم قد سكن بيت عينون لكثرة ورود اسمها في مختلف الروايات . وبخاصة ما أثبتته ابن حجر العسقلاني فقد روي أن تميماً انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان وسكن فلسطين وكان النبي ﷺ أقطعها بها قرية عينون رُوي ذلك من طرق كثيرة . انظر ص ١٨٣ ج ١ من كتاب الإصابة السابق ذكره .

(٣٧) جاء في المصدر الآنف الذكر عن ابن حبان أنه قال عن ( تميم ) : مات بالشام وقبره ببيت جبرين من بلاد فلسطين .

قال ياقوت في معجم البلدان : بيت جبرين : لغة في جبريل بليد بين بيت المقدس وغزة وبينه وبين القدس مرحلتان وبين غزة أقل من ذلك . وقد نسب إليها من ذكرناه في مادة جبرين ( ٢ - ٢٢١ ) .

وكانت دمشق تستقبل الوافدين عليها بما عرف عنها من رحابة صدر، وحب للغرباء وتكريم للضيوف، وكان القرن السادس الهجري عهداً من عهود الحروب المضطربة، فكثّر الوافدون على دمشق من فلسطين لاتخاذها موطناً، فعرفت دمشق لأصحاب الفضل من هؤلاء فضلهم، وقدرت للعلماء منهم علمهم، وبوأت كلاً المكانة التي تليقُ به .

واشتهر في دمشق من أبناء الوافدين عليها محاسن الشرايشي التيمي<sup>(٢٨)</sup>، ثم ظهر بين ابنائه وأحفاده نبغاً في علوم الشريعة وفي الشعر وفنون الأدب المختلفة، فإذا بهم يحتلون مناصب علمية رفيعة كما يحظون بتقدير الناس واحترامهم<sup>(٢٩)</sup>.

(٢٨) انظر ص ٨٣٩ من منتخبات التواريخ للحصني لمدينة دمشق، وكان قد ذكر في ص ٦٠٦ أن نسبة بني محاسن هذا إلى بني عيم الداري في القدس قد أيدها كل من المحي والمراي في تراجمها لكثير من أكابر رجال هذه الأسرة الكريمة وهي قديمة العهد في دمشق وقد انجبت رجالاً مشرعين وأفاضل محترمين .

(٢٩) قال الحصني أيضاً في ص ٨٤٠ من منتخباته : إن أسرة بني المحاسني من مشاهير الأسر القديمة في الفضل والعلم، خدم رجالها الشريعة الغراء في الأعصر السالفة إلى عصرنا هذا وإنهم تولوا افتاء دمشق وخطبة جامعها ... وإن لهم تأليف ودواوين شعر منها ( كنش المحاسني ) جد والد اسماعيل بن تاج الدين وكان المذكور سبط الشيخ حسن البوريني المؤرخ الشهير .

وتاج الدين الأنف الذكر مترجم له في خلاصة الأثر، قال المحي : تاج الدين بن أحمد المعروف بابن محاسن الدمشقي المولد والدار، الأديب الألمي، كان أحد أعيان التجار المياسير وكان مع ثروته لا ينفك عن المذاكرة، وقرأ في مبدأ أمره كثيراً وحصل ورحل إلى مصر والحجاز للتجارة، وكان له وجاهة تامة بين أبناء نوعه ورزق الحظ العظيم . وكان ينظم الشعر وله شعر مطبوع غير متكلف فنه ما قاله بالقاهرة متشوقاً إلى دمشق :

منذ فارقت جلقاً ورباهما لم تذق مقلتي لذيد كراهها فسقى الله ربهم كل غيث وحى الله أهلها وحماها



وكانت شهرتهم عند الناس بيت محاسن<sup>(٤٠)</sup> .

وقد امتدحهم مفتي الشافعية بدمشق الشاعر الغزي<sup>(٤١)</sup> بقوله البديع :  
إذا اقتخر الأنام بأرض شام وعدوا دورها ثم المساكن  
أقول مفاخرأ قولاً بديعاً محاسن شامنا ( بيت المحاسن )  
كما امتدحهم مفتي الشام الحمزاوي<sup>(٤٢)</sup> بشعر حسن ، غير أن ديوانه  
مازال مخطوطاً<sup>(٤٣)</sup> .

وأنا شخصياً عرفت العديد من أعلام أسرة المحاسني الكريمة<sup>(٤٤)</sup> وقد

(٤٠) لقد نازعت هذه الشهرة الكلمة النسوبة إليها ، وهي واردة في كتب التاريخ  
بلفظ آل محاسن والمحاسني كما أنها معتمدة في السجلات الرسمية ، على أن الشهرة القديمة ترددت  
في كتب التراجم كثيراً ومازالت تطرق الاسماع أحياناً إلى يومنا هذا .  
(٤١) هو محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري . له ترجمة وافية في ص ٥٣ ج ٤ من  
كتاب سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للرازي طبعة بولاق ١٣٠١ مصورة مكتبة المثنى  
في بغداد .

(٤٢) هو محمود بن نسيب حمزة . مترجم في ص ١٤٦٧ ج ٣ من حلية البشر للبيطار  
من مطبوعات مجمع دمشق ١٩٦٣ .

(٤٣) هذا ما ذكره الحصني في منتخباته أما عن الديوان المخطوط فقد بلغني من بعض  
حفدة المفتي أنه كان أهدي إلى مكتبة الشيخ حسن حبنكة الميداني بدمشق .

(٤٤) كان الحصني صاحب المنتخبات عدّد في ص ٨٣٩ من كتابه المتأخرين من أعلام  
هذه الأسرة ، ولا يفوتني هنا ذكر واحد من ألع شعراء دمشق النابيين وهو فقيده الأدب العربي  
الدكتور محمد زكي المحاسني العضو المراسل لمجمع اللغة العربية في القاهرة .  
كان الدكتور محمد زكي بن شكري المحاسني أديباً لودعياً واسع الاطلاع على الأدب  
العربي وتاريخه ، كما كان شاعراً عبقرياً متين العبارة فصيح الألفاظ ذا باع طويل في شعر  
الأخوانيات ، تشمر وأنت تقرأه بصفاء سريره وجزيل مودته ، وكان الشعر طبيعة فيه يواتيه  
ويرتجله بسرعة غريبة مضنا له الدافع إليه أو المناسبة الباعثة عليه .

ولد الشاعر زكي المحاسني بدمشق سنة ١٩٠٩ م ، وظهر نبوغه وهو طالب في الدراسة  
الثانوية ، وكان من الأوائل في امتحانات البكالوريا فكرّمه مع رفاق له الأستاذ محمد كرد علي =

سعدتُ بمزاملةٍ واحدٍ من كبار رجالاتها ، هو القاضي الكبير والاداريُّ الحازمُ المغفورُ له الأستاذُ أحمدُ فؤاد ، وقد شُرُفت في شبابي بتولي بعض المناصبِ العاليةِ التي كان يتولاها بجدارةٍ مشهودٍ له بها<sup>(٤٥)</sup> .

إن الأستاذَ الكبيرَ أحمدَ فؤادَ المحاسني ، هو والدُ زميلنا المجمعِي العتيد الدكتور محمد مروان ، الذي اتشرفُ بتقديمه إليكم في هذه الأمسية بعد أن حاز ثقةَ أعضاء مجمع اللغة العربية فانتخبوه زميلاً لهم ، وصدرَ المرسومُ الجمهوريُّ باعتاد ذلك الانتخاب<sup>(٤٦)</sup> .

= رئيس المجمع العلمي سنة ١٩٢٦ م . درس الحقوق والآداب بتفوق ملحوظ ، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة بتقدير جيد جداً سنة ١٩٤٧ م ، وتعالطى المهامة مدة ثم قام بتدريس العربية في ثانويات مختلفة ثم في كلية الآداب . له بضعة عشر مؤلفاً . عشق دمشق وتغزل بها مشيداً بحاسنها وللمات بتاريخ ٢٣ من آذار سنة ١٩٧٢ ضم ثراها رفاته وهو القائل فيها :

فأن يغترب جسمي فروحي مدموم على قومي الخمس الأباة الضياع  
كأنني على « قيسون » أرسلو لمنبقي وأرسل في الأفاق لهفة هائم  
( انظر ترجمة وافية له ذاتية بقلمه وبقلم أعلام من أصدقائه في كتاب تحية وذكرى وقد اشرفت على اخراجه زوجته الوفيه الأديبة العربية الكبيرة السيدة وداد السكاكيني دمشق ١٩٧٣ ) .

(٤٥) السيد أحمد فؤاد ابن قاضي دمشق السيد محمد خير المحاسني ولد بدمشق سنة ١٩٠٢ م وتخرج في معهد الحقوق العربي فيها . زاول مهنة المهامة مدة أربع سنوات ثم انتسب إلى هيئة القضاء السوري عام ١٩٢٦ ، وتدرج في مناصبه إلى أن تولى القضاء في محكمة التمييز ( النقض حالياً ) ثم نقل أميناً عاماً في رئاسة الجمهورية . وفي مطلع عام ١٩٤٨ نقل أميناً عاماً لوزارة الداخلية وأحيل على التقاعد سنة ١٩٤٩ ثم اختير محافظاً لجبل الدروز ( السويداء ) سنة ١٩٥١ وأحيل بعدها على التقاعد وتوفي بدمشق بتاريخ ٦ من آذار سنة ١٩٧٦ وفيها دفن .

(٤٦) انتخب الزميل الكريم في جلسة المجمع المنعقدة بتاريخ ٤ من حزيران سنة ١٩٧٩ واعتمد انتخابه بالمرسوم الجمهوري ذي الرقم ٣٠١٦ المؤرخ في ١٢ من كانون الأول سنة ١٩٧٩ .

## الدكتور محمد مروان المحاسني

إن آل المحاسني بدمشق من أعرق البيوتات فيها ، إذ استوطنتها جدُّها الأعلى منذ القرن السادس الهجري<sup>(٤٧)</sup> ، وفي بيت من بيوتها في حيّ « القنوات »<sup>(٤٨)</sup> ، رزقتُ بـغلام سَمَاهُ أبوه « محمدًا » واتبَعَ هذا الاسم بكلمة مروان ، وبهذا الاسم اشتهر الغلام ، ومروان اسم دمشقي أصيل منذ فاز صاحبه بالجابية<sup>(٤٩)</sup> ، بلقب « أمير المؤمنين » .

(٤٧) هذا على أصح الأقوال ، غير أن لزميلنا الكبير عيسى إسكندر المعلوف رأياً قديماً فيه غرابة وفيه دعوى لاسند تاريخي لها ، نشرها في مجلة المجمع العلمي العربي ( مج ٤ ج ١٢ ص ٥٥٦ تاريخ ١ / ١٢ / ١٩٢٤ ) وهو يعرف بديوان الشيخ سلمان المحاسني ، إذ قال : أصل أسرة المحاسني من بيت المقدس ، من بني تميم ، ولها نسبة علوية نبوية ( ! ) رحل جدُّها إلى دمشق عند فتحها ( ! ) ، واشتهر من ابنائه محاسن الشرايشي التميمي الحنفي وذلك في أثناء القرن السادس للهجرة ، فنسبت الأسرة إليه وعرفت باسم ( بني محاسن ) و ( المحاسني ) ونبغ منها علماء وأدباء وقضاة ترجمهم مؤلفو كتب التراجم والأنساب وأثنوا عليهم فجمعت ذلك من مخطوطات كثيرة وفصلته في كتابي ( تاريخ الأُسَر الشريفة ) المطول !

(٤٨) حيّ من أعرق وأقدم أحياء دمشق يقع خارج سورها إلى جهة الغرب ، يحمل اسم قنوات المياه التي تتخلله وتحمل الماء من أحد فروع نهر بردى وتحمل الاسم نفسه ، وتتوزع المياه من تلك القنوات على دور الحيّ وحماماته ومساجده وبساتينه . انظر ص ٢٩ من كتاب دمشق لصفوح خير دمشق ١٩٦٩ .

(٤٩) موضع بالشام على مسيرة يوم إلى الجنوب الغربي من دمشق بين حوران والجولان ، كانت فيه منازل غسان وفيه أقام ملوكهم من آل جفنة ، قال حميد بن ثور الهلالي :

أنتُم بجَايِيَةِ الملوِكِ وأهلُنَا بالجوفِ جِيرَتُنَا صدَاءٌ وَحْمِيرٌ  
ويقال له : جابية الجولان ، قال حسان بن ثابت :

إنَّ خَالِي خَطِيبَ جَايِيَةِ الجَوِّ لَأَن عُنْدَ النِّعْمَانِ حِينَ يَقُومُ  
وورد ذكر الجابية في حديث معاذ بن جبل « تنزلون منزلاً يقال له الجابية » وفي الجابية =



درج مروان على أرض دمشق ، واستنشق أريجها العطير الفواح ، وتنقل بين خمائلها السندسية الزاهية ، وتمتع بروعة أزهارها الفاتنة ، فكان كأترابه من عشاق دمشق ، ولو تناءت بهم الديار ، ومهما كرت عليهم الأيام .

فلما بلغت مروان السن التي تؤهله لتلقي العلم ، دفع به أبوه إلى « مدرسة الإخوة المريميين بدمشق<sup>(٥٠)</sup> » . وفي هذه المدرسة أتم تحصيله الثانوي وهو يتقن الفرنسية كأكبر مثقف فرنسي اللغة .

ودرس مروان الطب في كلية الطب من جامعة دمشق<sup>(٥١)</sup> ، حتى إذا ما تخرج فيها يحمل لقب « دكتور » استجاب إلى واجبه الوطني فأدى خدمة العلم برتبة ملازم أول<sup>(٥٢)</sup> فلما أنهاها أوفدته الجامعة إلى باريس للتخصص في طبيه لمدة ثلاث سنوات<sup>(٥٣)</sup> ، وقد أمضى منها مدة ستة أشهر يعمل في مشفى بريستول البريطاني<sup>(٥٤)</sup> .

عسكر المسلمون عند الفتح ثم جعلوها جنداً ، ونزل بها عمر بن الخطاب ليم فتح بيت المقدس صلحاً ، وفيها بويج مروان بن الحكم بالخلافة وفيها ثبتت الخلافة في عقبه . انظر كتب التاريخ والموسوعات المختلفة والمعجم الكبير وقال ياقوت في معجم البلدان : الجابية من أعمال دمشق من ناحية الجولان إذا وقف الإنسان في قرية الصنين واستقبل الشمال ظهرت له وتظهر من قرية نوى أيضاً .

(٥٠) كان اسم هذه المدرسة قبل نيل سورية استقلالها « الفرير الماريست » وفي هذه المدرسة درس زميلنا العتيد وحصل على شهادة التحصيل الابتدائي سنة ١٩٣٧ وفيها تخرج يحمل شهادة البكالوريا .

(٥١) كانت الجامعة آنذاك تحمل اسم ( الجامعة السورية ) .

(٥٢) كان ذلك خلال عامي ١٩٥١ - ١٩٥٢ .

(٥٣) تم الايفاد بمنحة من الحكومة الفرنسية للتخصص في مستشفى لاينك في

باريس .

(٥٤) مستشفى فرنشاي في مدينة بريستول في انكلترا .

وعاد الدكتور مروان إلى دمشق يحمل شهادة اختصاص بالجراحة العامة وجراحة الصدر بالتخصيص<sup>(٥٥)</sup>، فتلقته الجامعة وعينتته مدرساً للجراحة في كلية الطب، حتى إذا مامرت عليه سنوات معدودة في التدريس، قامت الجامعة بإيفاده مجدداً إلى انكلترا لمدة سنة للتخصص في جراحة القلب والأوعية<sup>(٥٦)</sup>.

وسبق للدكتور مروان أن انتسب إلى كلية الآداب طالباً، فلما أنهى الدراسة فيها حمل منها اجازة الآداب من قسم اللغة الفرنسية<sup>(٥٧)</sup>.

ولم تلبث الجامعة إلا قليلاً حتى عادت وأوفدت الزميل العتيد إلى باريس كراً أخرى للحصول على الشهادة التي تؤهل الأطباء المتخصصين للتدريس بالجامعات<sup>(٥٨)</sup>.

ودخل الدكتور مروان ملاك الهيئة التدريسية في كلية الطب بجامعة دمشق، وأخذ يتدرج في المناصب المتعالية التي نص عليها القانون، إلى أن وصل درجة أستاذ ذي كرسي في الجراحة<sup>(٥٩)</sup>، وتابع مسيرة التدريس في هذا المنصب إلى أن تولى رئاسة قسم الجراحة بأسره<sup>(٦٠)</sup>.

وعندما عرضت عليه جامعة الملك عبد العزيز منصب أستاذ الجراحة

(٥٥) كان ذلك سنة ١٩٥٥.

(٥٦) وذلك كان سنة ١٩٥٨.

(٥٧) وكان ذلك في سنة ١٩٥٨ أيضاً.

(٥٨) وذلك كان في سنة ١٩٦١ للحصول على شهادة Maîtrise ès Sciences Médicales.

(٥٩) كان ذلك في سنة ١٩٦٩.

(٦٠) وكان ذلك خلال الأعوام ١٩٧٥ - ١٩٧٧.

في كلية الطب التحق بهذا المنصب فتولاه<sup>(٦١)</sup> إلى أن انتخب رئيساً لقسم الجراحة في كلية طب مدينة جدة<sup>(٦٢)</sup> . حيث يقوم بأعباء التدريس الجامعي إلى يومنا هذا .

سادتي :

قدمت لكم صوراً خاطفة عن الجذور التاريخية العميقة المرجح كونها المنبت الطيب ، الذي نشأت فيه الأسرة المحاسنية السامقة فروعها ، الوارفة ظلالتها ، الأسرة التي ينتسب إليها محمد مروان . ونحن الليلة نحتفل بانضمام غصن من أنضر غصون هذه الأسرة إلى روضتنا الباسق اسمها ، الماجد تاريخها الرفيع مقامها الدوحة العربية المفاخر بها على قريناتها العربيات ، فهي أكبرهن سناً ، وأقدمهن قياماً بخدمة الفصحى أم اللغة ، وموئل الأمة العربية إلى وحدة كلمتها واتحاد شعوبها .

٦

## مواهب الزميل العتيد

أيها السادة :

حفلنا هذه الأمسية ، احتفاءً بانضمام الزميل الفاضل الأستاذ الدكتور محمد مروان المحاسني إلى مجمع اللغة العربية عضواً عاملاً يشدد به ، أزر أخوانه العاملين في خدمة لغة الذكر الحكيم ، لتواكب الحضارة العالمية وتلاحق المستجد من مصطلحات علومها الحديثة فتضع له المقابل المتفق

(٦١) أنهى الدكتور مروان عمله في جامعة دمشق مستقلاً بنهاية عام ١٩٧٩ وبأمر عمله في جامعة الملك عبد العزيز في أول عام ١٩٨٠ .

(٦٢) شغل هذا المنصب خلال الأعوام ١٩٨٤ - ١٩٨٧ .



والقواعد العربية ، الواضح في دلالاته ، السهل في النطق به ، لتغدو للعرب لغة علمية سليمة ودقيقة . ولكن ما الذي أهل هذا المجعّي الجديد لتولي هذا المنصب الرفيع ؟

لقد عرّف زميلنا الكريم بولعه الشديد في التقصي اللغوي وقد حباه الله عزوجل موهبة فذة في اتقان اللغات ، فهو مع اتقانه الفرنسية والانكليزية اتقان كبار العلماء من ابنائها ، يتكلم ويلم بلغات عديدة أخرى ، كما أن له بحوثاً طبية راقية في علم الجراحة نشرتها له مجلات طبية فرنسية معروفة<sup>(٦٣)</sup> .

ومن أطرف ما يمكن أن أحدثكم به عن الوله الذي وصفته آنفاً ، حديث الجهود التي بذلها الزميل في بحث نشره على الناس ، جرى فيه وراء هوايته في التنقيب والمتابعة ، أكثر مما بذل من جهد في مراجعة المصادر العربية المفيدة في مثل بحثه اللطيف ، لا بل أكثر مما بذله من جهد في تتبع المصادر الأخرى التي تناولت بعض أطراف بحثه أو شيئاً من أشباهها .

إن كتاب الزميل الذي أصدرته دار العروبة في بيروت ، منذ بضعة عشر عاماً عنّ له : « الكلمات الإيطالية في لغتنا العامية - دراسة تاريخية لغوية » . ومهدّ الزميل لكتابه بقوله : « قد يتساءل المرء بين حين وآخر ، ماهو مصدر هذه الكلمات ، وكيف أصبحت متداولة على ألسنة العامة ؟ »

(٦٣) نشرت تلك المجلات الفرنسية التالية :

La Reiru de chirurgie

Le Povruon et le Coeur

Journal Medical du Moyen orient

فإن كانَ الزميلُ المحترم ، يرغبُ الإجابةَ على التساؤلِ الذي طرحه إثرَ سماعه بائعاً يصرخ : ( على أونا - على دوه ) أو لدى سماعه سائحاً يقول : ركبتُ ( التيرسو ) لأنني عاجزٌ عن دفعِ قيمةِ ( البريمو ) أو بعدَ سماعه من يقول : وصلَ الحجيجُ إلى ( الكرنتينا ) أو أمثالَ هذه الكلمات . يكونُ موفقاً في عنوانِ كتابه ، ولكن عندَ سماعنا أسماءَ دولٍ أو بلدانٍ مثل : سويسرا أو انكلترا أو روسيا أو لندرا ، فهذه ألفاظٌ دخيلةٌ قبلتها عربيتنا وإن دخلتها عن طريق الإيطالية - وهي في معاجنا وفي كتبنا وفي صحفنا بالرسم المذكور أو شبهه وهي ليست من العامية أبداً .

كما أن كلماتٍ مثلَ : بنادورى أو فراوله أو كستنة وأمثالها . ماهي إلا أسماءٌ لثمار نباتاتٍ معروفةٍ بها دخلتُ لغتنا واثبتناها في معاجنا وكتبنا ولا توصف بالعامية . وكلماتٌ مثلُ : كميالة أو بروتستو أو فاتورة وأمثالها ، إنما هي مصطلحاتٌ تجارية وقانونية ، دخلتُ في بعض القوانين ، وفي كتبِ رجال القانون ، ووصفها بأنها دخيلةٌ أقربُ للصواب . أما لفظةٌ : ليرة فهي اسمٌ وَحْدَةُ النقدِ الرسمي للدولة في سورية وفي غيرها ولا يمكن وصفها بالعامية مطلقاً .

مما كان يحسن معه بالزميل المحترم أن يُعَيِّنَ لكتابه بمثل : ( الكلمات الإيطالية في لغتنا المحكية )

وما هذا النقد إلا من قبيل الدُّعابة مع صديقٍ قديم ، وما كان ليقبل أبداً من قيمة الكتاب العلمية وما فيه من بحثٍ تاريخيٍّ طريف .

٧

## مواهب اضافية للزميل

سادتي :

يجدُر بي هنا ، أن لا أخفي عنكم أمراً عن موهبة يتمتع بها زميلنا  
العتيد في جملة ما يتمتع به من مواهب متعددة .

إنه حاضر البديهة ،، سريع الجواب ، دقيق في تقديده صارم إذا انتقد ،  
يطرب للنكتة البارة إذا سمعها ، ويهوى اقتناصها إذا حانت له ، هذا  
مع ميل شديد للدعابة البريئة ، إذا ما كان في مجلس أصدقائه .

وليس أدل على ميله هذا من جملة حشرها بين قوسين وهو يوشح  
كتاب ( الكلمات الايطالية في لغتنا العامية ) باهدائها إلى أحد أصدقائه  
من كبار أساتيد الطب ، المعروفين بحبهم للفصحى والمشهورين بمحاولة  
التكلم بها ، وكنت اطلعت عليها مصادفة ، إذ كان الطبيب الكبير  
يعرض علي كتاب صديقه يوم لم أكن قد اطلعت عليه بعد ، وكانت  
الجملة مداعبة لطيفة تصف المهدي إليه بأنه ( من أساطين اللغة العامية ) .

٨

## انتاج الزميل العلمي

إن الانتاج العلمي لزميلنا الدكتور مروان متتابع متواصل مترادف ،  
وإن أنس لا أنس أماليه التدريسية . وذلك في مختلف أقسام علم  
الجراحة . كما سبق له أن شارك في لجنة سورية مصرية عراقية ، قامت  
باعداد معجم طبع باسم ( المعجم الطبي الموحد ) .

- ٢٩ -



وكانت اللجنة الملمع إليها أنفاً نقلت المصطلحات الطبية الإنكليزية إلى العربية ، ثم أضافت إلى عملها اللغة الفرنسية مستعينة بأساتذة من الدول العربية التي تُدرّس علوم الطبّ في جامعاتها بالفرنسية ، وقد استنفذ أعداد المعجم جهود أعضاء اللجنة خلال خمس عشرة سنة ، والمعجم اليوم قيد المراجعة والمأمول أن تضم طبعته الرابعة خمساً وأربعين ألف مصطلح<sup>(٦٤)</sup> .

وإلى جانب هذا الانتاج العلمي المرموق ساهم الدكتور محمد مروان المحاسني ، بما عُرف عنه من حيوية ونشاط ، في جهود المؤسسات العلمية وأعمال المراكز الطبية التالية :

١ - المجلس الأعلى للعلوم السوري بصفة خبير فني منذ تأسيسه عام ستين وتسعمائة وألف ، إلى أن غدا عضواً فيه سنة ست وستين وتسعمئة وألف .

٢ - المجلس الصحي الأعلى في سورية ما بين الأعوام خمسة وسبعين وسبعة وسبعين وتسعمئة وألف .

٣ - المجلس العلمي للجراحة في المجلس العربي للاختصاصات الطبية منذ عام خمسة وثمانين وتسعمئة وألف .

كما اختير في المؤسسات التالية :

٤ - زميلاً في مجمع الجراحين الدولي .

(٦٤) طبع المعجم لأول مرة في بغداد سنة ١٩٧٣ وأعيد طبعه بالأوفست في القاهرة سنة ١٩٧٧ ثم صدرت طبعته الثانية بالأوفست مصححة في الموصل سنة ١٩٧٨ ، وصدرت بعدئذ طبعته الثالثة مزيدة ومنقحة في ميديفانت - سويسرا سنة ١٩٨٣ بعناية الدكتور محمد هيثم الخياط عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ومقرر لجنة المصطلحات الطبية العربية في المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية بشرق البحر الابيض المتوسط .

- ٥ - ممتحناً خارجياً في الكلية الملكية الايرلندية للجراحة .
- ٦ - ممتحناً خارجياً في كليات الطب العربية في كل من عمان والرياض والدمام .
- وهو فوق كل هذا ، يقوم الدكتور مروان المحاسني بالمهام العلمية التالية :
- ٧ - رئاسة تحرير المجلة الطبية لجامعة الملك عبد العزيز بجدة .
- ٨ - رئاسة اللجنة العربية للناطقين بالفرنسية ، ورئاسة اللجنة الدولية للجامعيين الناطقين بتلك اللغة ، وهو في الوقت نفسه عضو في المجلس العالمي لادارة اتحاد الجامعات في الدول الناطقة بالفرنسية .
- ٩ - كما أنه كان في يوم من الايام نائباً لرئيس الجمعية السورية لمكافحة السرطان .
- ١٠ - كما كان رئيساً لرابطة الدفاع عن حقوق الإنسان .

## ٩

## نشاطه العلمي حالياً

أرى من واجبي أن أسرع في الرد على من يسأل : ما هو النشاط العلمي للمجمعي العتيد الذي يمارسه في هذه الأيام ؟

إن الأستاذ الدكتور مروان المحاسني ، يلقي في الوقت الحاضر دروساً علم الجراحة في كلية طب جامعة الملك عبد العزيز باللغة الانكليزية ، ولفائدة طلابها ودعماً لفكرة الواجب القومي الذي يدعو الجامعات العربية إلى تدريس جميع العلوم باللغة العربية<sup>(٦٥)</sup> ، يقوم

(٦٥) فكرة تعريب التعليم الجامعي كانت مجرد أمنية تدعها توصيات تصدر عن كثير من المؤتمرات العربية ومجامع اللغة العربية واتحادها ، غير أن مؤتمر وزراء التعليم العالي العرب المنعقد بدمشق سنة ١٩٨٩ أقر تنفيذها بعد اعداد العدة لها .

الدكتور مروان بتحضير كتاب دروس في علم الجراحة باللغة العربية .

كما يشبع الدكتور مروان ، هواياته في البحث والتنقيب والموازنة ، بدراسة معمقة في كتاب « الدرّة المضيّة في الدولة الظاهرية » لمحمد بن محمد بن صّصري<sup>(٦٦)</sup> وهو مؤلف يكاد يكون مجهولاً بين المؤرخين الدمشقيين . وقد أغفلت ذكره موسوعات التراجم التي اطلعنا عليها ، وكلّنا أمل في أن يوفق زميلنا الباحثة في التعريف بالمؤلف المذكور ، ورفع ما وقع من حيف على مؤرخ دمشق مغمور<sup>(٦٧)</sup> .

كما أن صديقنا المجمعّي العتيد ، يعمل على تحقيق « كناش المحاسني<sup>(٦٨)</sup> فإذا ما انتهى تحقيقه يكون قد حقق غايات قيمة عديدة ،

(٦٦) ضبط هذه اللفظة فيه أقوال مختلفة غير أن الزركلي في أعلامه أخذ بالفتح فالسكون معللاً ترجيحه المقبول وقد اخذت به المطبوعة التي يدرسها الدكتور المحاسني . ورأي صاحب الاعلام كان ترجمة بعض أعلام أسرة صصري الدمشقية . الاعلام ٢ : ٢٥٥ .

(٦٧) للدكتور صلاح الدين المنجد فضل كبير في البحث والتنقيب عن خبايا التراث وكنوزه وكانت محاضراته في معهد المخطوطات العربية عندما كان مديراً له عن « المؤرخون الدمشقيون » والتعريف بهم وبأثارهم ، قيمة مفيدة وقد طبعها الدكتور المنجد فكانت في جزأين ، وكان موضوع الجزء الثاني منها « المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني ( ١٥١٦ - ١٩١٨ م ) طبعة دار الكتاب الجديد في بيروت سنة ١٩٦٤ غير أنه لم يتضمن ذكراً لمحمد بن محمد بن صصري ولا أي إشارة لمخطوطة كتابه الوحيدة التي كانت محفوظة تحت رقم ( ش . لود ١١٢ - مكتبة بودليان - اكسفورد ) . وقد نشرته مؤخراً جامعة كاليفورنيا - بركلي مع ترجمته الى الانكليزية بتحقيق الدكتور ويليم م . برنيو استاذ الدراسات الشرقية تحت عنوان « أحداث في دمشق ١٣٨٩ - ١٣٩٧ »

( A CHRONICLE OF DAMASCUS 1389-1397 EDITED AND ANNOTATED BY WILLIAM M. Brinner ) BERKLEY AND LOS ANGELES, 1963

(٦٨) انظر ما سبق أن دوناه عن هذا الكناش في الهامش ذي الرقم ( ٢٥ ) نقلاً عن الحصني ، وقد وصفه الدكتور صلاح الدين المنجد فقال : خلف ( اسماعيل ) كناشاً تملكه في سنة ١٠٥٠ هـ وكان فيه منتخبات شعرية فأضاف إليها بخطه حوادث كثيرة وقعت بدمشق .. =



ترتجى منها فوائد مبهرة منها :

أولاً : الكشف عن جهود مؤرخ دمشق ، سبق أن سجل صوراً للمجتمع الدمشقي وقعت في أواخر القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر الهجري .

ثانياً : أحياء ما فات التاريخ تسجيله من حوادث وقعت في حياة المؤلف .

ثالثاً : إضافة مجد جديد إلى أسرته ، كان خبيئاً ومن حقها أن تفاخر به .

سادتي :

أرجو أخيراً أن أكون قد وقّيت الزميل الكريم الدكتور مروان المحاسني حقه من التعريف ، وحقكم من التطلع إلى كل ما يتصل به وأنا أدعوه إلى لقاء خطابه الوعود .  
والسلام عليكم ورحمة من الله وبركات .

= وهذا الكناش محفوظ في الخزانة التيمورية ( أدب ٦٧٧ ) ، وقد نشرنا الحوادث التاريخية التي تضمنها ، لأنها مهمة جداً ، باسم صفحات من تاريخ دمشق في العهد العثماني ( مجلة معهد المخطوطات المجلد ٦ ( ١٩٦٠ ) ص ٧٧ - ١٦٠ .

وفي الهامش الملمع إليه أن جامع الكناش اسماعيل هو سبط حسن البوريني المؤرخ الشهير وكان الدكتور المنجد قد اكتشف كتابه المسمى ( تراجم الأعيان من أبناء الزمان ) وحقق منه جزأين نشرهما مجمع دمشق ضمن مطبوعات سنة ( ١٩٦٣ - ١٩٦٦ ) .

# خطاب الأستاذ الدكتور مروان محاسني

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة نائب الرئيس  
السادة أعضاء المجمع

لقد كان تفضلكم علي بانتخابي رصيفا لكم في هذا المجمع الكريم له كبير الاثر في نفسي التي عودتها التواضع . وقد أثرت دوما أن تكون نظرتي الى الامور من خلال ماأعتقد انه حقيقتها لامن خلال ماهو مظهرها . فقد نظرت فيما أسديتم من الخدمات في حقل العربية وأنتم الذين حملتم لواء الدفاع عنها في فترة حالكة كادت فيها أن ترزخ تحت هجمة العامية من جهة وهجمة التقنيات المتسارعة في تطورها من جهة أخرى .

ونظرت الى جهدي المتواضع فأكبرت فيكم ماأعتبره تشجيعا لي على المشاركة في مضاعفة الجهود في خدمة لغتنا الخالدة ، فلكل أمرئ في حياته وقفة يتساءل فيها عن حقيقة أمره .

تمر السنون ويرى نفسه سائرا في طريق طويلة مبهمة الآفاق وقد تكون شاقة شائكة وقد تكون منبسطة ممهدة .

والمرء على انهائه في السير الحثيث لا يرى معالم الطريق التي تظلم تنشق أمامه مع كل خطوة يخطوها ولا يدري متى ستنعطف به وإلى أين .

ويعين النظر الى موطئ قدميه تحسباً من كل عثرة فتغيب عن رؤياه حتى جوانب الطريق .

وقد يكون الهدف واضحاً جلياً فيستبق الخطوات ويتمنى تسارعاً يدينه من هدفه المنشود .

الا ان مثل هذه التمني لا يلغي العوائق ، ولا يحول دون المنزقات ، انها لمسيرة شاقة شائكة تلك التي سلكتها في مهنة تحقيق بها مخاطر المسؤوليات الجسام في اوصول المعلول الى الصحة والسلامة ويذكيها محاولة توضيح العلم لطالبيه ، لعلهم يصلون الى المستوى الرفيع الذي تستحقه بلادهم .

ومن أكبر التحديات التي واجهتنا وما زالت غمامة سوداء في سماءنا ، هي تلك المتعلقة بضرورة احلال لغتنا العربية العريقة مكان الصدارة في تعليم الطب ، لالشفنا بلغة القرآن الكريم واجلالنا لها فحسب بل لقناعة لاتساورها الشكوك بأنها لم تعجز ولن تعجز عن أن تكون اللباس المناسب لأي بحث علمي ، مادام أبنائها مخلصين في ابتداع الطرائق التي تكفل لها التطابق مع مقتضيات العصر .

وقد مكنتني ظروف كثيرة قد سمحت لي أن أعرف معظم أعضاء مجمعكم الكريم حتى إني لأشعر بغربة بين ظهرائكم ، غير أنني لم أطمح من خلال ماقت به من مشاركة في تثبيت استعمال اللغة العربية لدراسة الطب ، ولو اني سلخت في ذلك سنوات طويلاً في مناداة المصطلحات الطبية وأصولها وتراكيبها ، لم أطمح بأن تفتحوا لي مدخلا الى معقل الذود عن حياض لغتنا الحبيبة .

واني اذ أقف أمام مجمعكم الزاخر بالكفاءات العالية في مختلف نواحي



الفكر ، لا يعني الا أن أظهر تهبي أمام المهمة الملقاة على عاتقي ، الا وهي محاولة أن أفي بحق سلفي في مجمعكم الدكتور أسعد الحكيم .

أيها الحفل الكريم

تعود بي الذاكرة الى أربعين سنة خلت وأنا طالب في السنة الخامسة من كلية الطب في ماكان يعرف بالجامعة السورية .

وجلسنا ننتظر استاذنا سيلقي علينا درساً في الامراض العقلية . ولا يخفى ماكان يحيط بهذا الموضوع من الغموض والغيبية والتكهنات والتعليلات .

فمن قائل بأن الجنون مرده الى لطشة الجن ، ومن قائل بأن المختل عقلياً لا يخرج عن كونه مبروكا ، أي محل عناية إلهية خاصة تعطيه من الصفات مايشابه الخوارق ، بأن كلامه يمكن تفسيره بنوع من كشف الغيب فيتبرك به العامة ويترك طليقا يتلهم الصبية بحاله .

وكانت شوارع دمشق آنذاك مرتعاً لعدد من ناقصي الملكات العقلية يجوبون الحواير بصرخات شاذة وتمتات عجيبية يظنها العامة انجذاباً الى العالم الروحاني ، فيطلقون عليهم صفة المجاذيب .

ذلك لأن بلادنا كانت تمر بفترة عصيبة انقطع فيها الشعب عن جذوره وعن تلك الحركة العلمية الرائعة التي انطلق بها العرب الى أقاصي المعمورة حاملين أرفع ماتوصل اليه الانسان من نتاج الفكر في مناحي العلم المتعددة وخاصة في العلوم الطبية .

وهذا ماجعل العامة وحق الأطباء يحارون في فهم التظاهرات النفسية المرضية لبعدهم عن أعمال الرازي وابن سينا ، تلك الأعمال التي كانت فتحاً كبيراً في ربط الأمراض النفسية بالأمراض العضوية ، والتي

عاد الغرب الى اقرارها بحيث أوجد مجالاً طبياً خاصاً يسمى بالطب النفسي البدني فللرازي مؤلفات عديدة في علم النفس مازالت تحوي نفحة الحداثة على الرغم من تراكيبها الفلسفية الاغريقية ، وكان ابن سينا أول من أوصى بضم الوسائل النفسانية الى التداوي بالعقاقير لزيادة مفعولها اذ يقول ماخلاصته : علينا أن نعلم أن أحسن العلاجات وأنجعها هي التي تقوم على تقوية قوى المريض النفسانية والروحية وتشجيعه ليحسن مكافحة المرض وتجميل محيطه واسماعه ماعذب من الموسيقى وجمعه بالناس الذين يحبهم ، كما وضع ابن الهيثم مؤلفاً خاصاً عن تأثير الموسيقى في الانسان والحيوان .

وكانت كلية الطب آنذاك موزعة بين التكية السليمانية، حيث كانت المكتبة العامة والخابر ، وبين المستشفى الوطني أو مستشفى الغرباء الذي بناه ناظم باشا ، والثكنة الحميدية التي لم يكن قد تم تحويلها الى بناء صالح للفرص التدريسي لتضم المختبرات وقاعات التدريس .

وفي هذا الجو الذي كان الطلاب ينتظرون فيه الحديث عن نوادر المجانين ، وعن عجز الطب عن فهم مشاكلهم قبل التطلع الى شفائهم ، دخل الاستاذ بوجهه المشرق المشرق بالحمرة ، ونظر الينا بعينيه الصافيتين ، وأخذ يحدثنا ببساطة وهدوء عن العقل السوي وعما يمكن أن يطرأ عليه من خلل .

وأخذ يشرح لنا تصنيف الحالات النفسية وكيف يضطرب فيها تعرّف المريض على نفسه وهويته ، وقد كان بعضنا درس علم النفس بالشكل المفصل الذي كان مطلوباً للبكالوريا الثانية قسم الفلسفة ، فتوضحت في أذهاننا عندئذ قيمة المكونات المختلفة التي يشكل مجموعها



الشخصية السوية ، كالانتباه ، والذاكرة ، والادراك ، والشعور ، والقياس  
اذ ان تناسقها هو أساس مقدرة الإنسان على القيام بالأفعال الارادية التي  
ترتبط بمحاكته وإدراكه لغاياته . وان هذه الدروس في الأمراض النفسية  
كانت ثمينة جدا اذ انها كانت تتلو دروسا صعبة للغاية كان يتولاها  
أستاذنا الرئيس الدكتور حسني سبوح بعلمه الوافر ورصانته المعروفة ،  
فيشرح لنا فيها الاصابات العضوية التي يمكن أن تطرأ على الأنسجة  
والأجزاء العصبية ، وما تخلفه من النقص في سيطرة الإنسان على وظائفه  
الحركية ، وبعض الوظائف الأخرى الأساسية لاستمرار حياته كالبلع أو  
بعض حواسه الهامة كالتوازن والإبصار . وكان أستاذنا الرئيس يصف لنا  
الشلل بأنواعه ، ويرجع كل حالة الى تبدل حقيقي ظهر في منطقة  
عصبية محددة ، فليس كل شلل مربوطاً بالدماع ، وليس كل فالج مترافقا  
باضطراب في النطق ، وقد تذهب الرؤية مع سلامة العينين ، فلكل  
ظاهرة عصبية سبب يمكن تحديد موقعه في جزء معين من الجهاز  
العصبي ، وهذا السبب اما ورم آخذ في النمو والانتشار ، أو حالة التهاية  
يمكن إيقافها بالعقاقير المتوفرة ، أو هي اصابة خربت ذلك الجزء العصبي  
ولن تتراجع الا بقدر يسير ، كما يحدث في انسداد أحد الشرايين  
الدماعية .

لذا كانت الدروس في الأمراض العقلية والنفسية تنقلنا الى عالم آخر  
يتجاوز جسم الانسان بأنسجته وأعضائه وتراكيبه التشريحية ووظائفه  
المألوفة ، عالم يوصف به الإنسان من خلال كونه عضواً في مجتمع يتوقع  
منه سلوكاً معيناً تجاه مختلف ظروف حياته اليومية ، وينظر إليه من  
حيث انطباق تجاوبه مع ماهو معتاد في ذلك المجتمع ، أو بالأحرى ماهو  
سائد في ذلك المجتمع من المعتقدات والقيم الاجتماعية .



وهكذا فقد كان الأستاذ الحكيم يدخلنا الى عالم تسيطر عليه قواعد غير مكتوبة ، ومفاهيم لا ترتبط بأساس مادي معروف في جسم الإنسان ومقاييس سلوكية لا يحكمها سوى العقل وما يتحلى به من اتساق منطقي ، فما هو العقل ، وأين يبدأ الجنون ؟ ان الجنون كلمة عامة أطلقها العرب على جميع الأحوال النفسية الشاذة ، والجنون عندهم كل من أصيب في نفسه فلم يأتلف مع البيئة عقلا ، أو فعلا ، أو انفعالا وهذا الوصف هو أقصى ما وصل اليه العلم الحديث في تعريف الجنون .

وتسير بنا الدروس فتعيدنا الى تاريخ الجنون فنستعرض تاريخ الأمم لنرى انه كما قال الدكتور الحكيم في مقاله المنشور في مجلة الجمع عام ١٩٣١ عن ماهية الجنون : إن أرقى عصور البشرية علماً هي التي عرفت ماهية الجنون وان ابهى أيام البشرية حضارة هي التي عومل فيها الجنون معاملة المرضى بالرفقة والشفقة والاحسان .

وقد تم تعرفنا الى عالم الأمراض النفسية من خلال زيارات الى مستشفى ابن سينا في القصير على مدخل دمشق من الشمال حيث رأينا أستاذنا ينتقل كآب رؤوف بين المرضى يسبغ عليهم العطف والمحبة ويطلع على شؤونهم وعلى ماوصلت اليه معالجتهم .

#### أيها السيدات والسادة

لا بد من أن ألتبس منكم العذر اذا كانت ذكرياتي عن أيام الدراسة في كلية الطب في دمشق قد دفعتني الى توضيح تلك النواحي الطبية الهامة ، التي مازالت حية في نفسي لما كان لانطباعها من تأثير على ممارستي الطبية ، بأن ادركت أن خفايا عقل الانسان قد تكون منبعاً لكثير من الظواهر المرضية التي تخفي أساسها النفسي ، فلا تخضع للمعالجة

الدوائية بقدر ماتخضع لانفتاح المريض على الطبيب ، بحيث تنكشف بعض الحفايا التي لا يصرح بها المريض الا لمن يثق به من الأطباء .

### أيها الرصفاء الاكارم

لئن أتيت لي الشرف بأن أتكلم اليوم أمام مجمعكم الموقر ، محاولاً إبراز مناقب الدكتور أسعد الحكيم الذي تكرمتم فأحلتوني محله ، إني أرى نفسي احار في تحديد الاطار الذي سوف التزم به في الوقت القصير الذي أعطيته وما ذلك الا لتعدد النواحي التي طرقها فقيدنا اذ انها تجاوزت مجال الطب الى مجالات أدبية واجتماعية سوف أحاول أن أفي ببعض من حقها .

فقد ولد فقيدنا بدمشق عام ١٨٨٦ ولم يثبت مولده في سجلات الدولة حتى عام ١٨٩٢ وهو أمر كان كثير الحدوث انذاك ، وكانت أسرته الحلبية الأصل قد استقرت في دمشق في أواسط القرن الماضي ، وهي أسرة كانت تعرف بآل العطار وينتهي نسبها الى السيد حسين قضيبي البان الموصل من أبناء موسى الجون أحد أحفاد الحسين بن علي رضي الله عنها .

وكان يطلق على ذلك الفرع من الأسرة لقب العطار لشهرة الكثير من أفرادها في مهنة العطارة ، وقد كانت العطارة في بلاد الشام في تلك الحقبة من التاريخ تهتم بالأدوية الطبيعية ومعظمها نباتي ، الى جانب تجارتها بالأفاويه والتوابل والبخور ، وأما لقب الحكيم فقد غلب على فرع فقيدنا من آل العطار لتصدي عدة أفراد منه الى التطبيب ومعالجة المرضى بالعقاقير التي كانوا يعرفون تأثيراتها معرفة جيدة ، وهذا أمر قد عرفناه في دمشق حتى الثلاثينيات من هذا القرن بعد أن انقلبت العطارة الطبية



الى مهنة علمية دقيقة الا ان الصيدلي بقي الملاذ الأول للمرضى نظراً لندرة الأطباء في تلك الفترة .

ومما يذكر أن عائلة الحكيم قد انتحلت المذهب الجعفري عند استقرارها في دمشق وما لبثت أن أصبحت من وجهاء ذلك المذهب في دمشق اذ كان يعرف عنها المحافظة الدقيقة على الشعائر الدينية الاسلامية ، والتسك بما يجب أن يتحلى به البيت المسلم في إطار العادات والتقاليد السائدة في مدينة اسلامية عريقة كدمشق .

وقد أتم فقيدنا دراسته الابتدائية بادئا في الكتاتيب التي كانت تعنى بتعليم القرآن وأصول اللغة العربية ، حتى اذا بلغ السن المناسبة انتقل الى المدرسة الريحانية ، ثم الى مدرسة الملك الظاهر وهذا ما جعله حافظا لمعظم آي الذكر الحكيم وملماً بالكثير من أشعار العرب وأقوالهم في الجاهلية والاسلام .

ولقد كان طموح عائلته في اخراجه من حرفة التجارة ، هو الدافع الى انتقاله عام ١٩٠٠ الى المدرسة العازارية حيث كان التعليم يتم باللغتين العربية والفرنسية حتى اذا أتم الدراسة الثانوية وكان ذلك عام ١٩٠٦ أمكن له الالتحاق بأحد فروع الدراسة العالية . وقد اختار عندئذ دراسة الطب في المدرسة الطبية الفرنسية في بيروت ، لعدم وجود مدرسة طبية في دمشق آنذاك فدخلها وتخرج عام ١٩١١ بعد اجتيازه الفحصين النهائيين الفرنسي والعثماني .

وكان بدء حياته العملية ان عين طبيباً في مؤسسة تقوم بإنشاء خط صمصون - سيواس الحديدي ، وسافر فعلاً الى مدينة صمصون المطلّة على البحر الأسود ، ومكث فيها حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام



١٩١٤ ، اذ دعي الى الانخراط في الجيش العثماني طبيباً برتبة نقيب وأرسل فوراً الى جبهة القفقاس وهناك أصيب بالحمى النشبية وهي حالة خطيرة ألزمت الادارة العسكرية بإعادته الى دمشق ، فلما أبل من مرضه الحق بجيش فخري باشا في الحجاز وكانت اقامته في مدينة العلا ثم في المدينة المنورة .

وما لبثت الاحداث أن تسارعت ، وتحركت الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين بن علي ، وسقطت المدينة المنورة بيد جيش الثورة العربية ، وكان فقيدنا في عداد الأسرى من الجيش العثماني الذين أرسلوا الى القاهرة .

وبعد فترة قصيرة سقطت دمشق بدورها في يد الجيش العربي ، وجلا المثنانيون منها ، وقامت فيها حكومة عربية بزعامة فيصل بن الحسين وهذا مافتح الباب أمام الفقيد للعودة الى دمشق بناء على طلب الحكومة العربية .

ولقد كانت تلك الأيام زاهرة بالحماس العربي لبناء دولة حديثة في سورية التي استعادت بعضاً من كيائها بقيام تلك الدولة الفتية وكان لابد من تضافر جهود الأطباء العرب في سعيهم لاقامة ادارة صحية حديثة في البلاد ، وقد سمعت الكثير عن تلك الفترة من استاذي الكبير الدكتور مرشد خاطر الذي أسر كذلك مع الجيش العثماني ، والتحق بالجيش العربي وكان من مؤسسي المعهد الطبي العربي الذي أصبح كلية للطب فيما بعد .

ولقد لعب فقيدنا دوراً كبيراً في الاشراف على انشاء مستشفين كبيرين في دمشق ، مع المشاركة على العمل الذي أوكل اليه عام ١٩٢٠ وهو

طبيب للسجون ، وكان المستشفى الأول مخصصاً للأمراض النفسية ، وقد أطلق عليه اسم ابن سينا اجلالاً لذكرى الشيخ الرئيس ، بينما خصص المستشفى الثاني لمرضى الجذام وأطلق عليه اسم مستشفى الوليد ، إحياءً لذكرى الوليد بن عبد الملك ، باني جامع دمشق ، ومؤسس أقدم مستشفى لهذا المرض ، في الموقع المجاور لسور دمشق والذي مازال يعرف بالقطاطلة بين باب توما والباب الشرقي ، وقد أدى اهتمامه بالأمراض النفسية الى إيفاده الى فرنسا عام ١٩٢٤ للتخصص بهذا الفرع الهام ، وعاد منها لاستلام رئاسة مستشفى ابن سينا حيث بذل جهداً مستمراً لجعله يسير حسب أرقى النظم العالمية في معالجة الأمراض النفسية ، وقد لازم عمله في ذلك المستشفى طبيباً ومديراً ومشرفاً حتى بلوغه التقاعد عام ١٩٥٢ ، وقد جمع الى مسؤولياته في مستشفى الأمراض النفسية مهمة الاشراف على مستشفى الوليد للجذام ، الذي كان يحوي عدداً غير قليل من المصابين بذلك المرض العضال ، الذي لم يكن يعرف له دواء ، ولا يرجى منه شفاء ، مما جعل مهمته هذه ترتبط ارتباطاً وثيقاً باختصاصه في الأمراض النفسية .

وقد تدرج فقيدنا خلال تلك الفترة في المراتب الوظيفية في الادارة الصحية اذ عين مديراً للشؤون الصحية العامة عام ١٩٤٧ ، ثم وكيلاً للأمانة العامة للصحة عام ١٩٤٩ ، ولم تكن الصحة وزارة آنئذ ، وكوفئ على خدماته يوم أحيل الى التقاعد عام ١٩٥٢ بمنحه وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى .

وقد قام الدكتور أسعد الحكيم الى جانب ذلك بمهمة جليلة هي تدريس الأمراض النفسية في كلية الطب من سنة ١٩٤٣ حتى سنة ١٩٥٢ وبذلك أرسى قواعد هذه الناحية العلمية الهامة من الممارسة الطبية .



وكان قد انتخب عضواً في مجمع الموقر عام ١٩٢٣ مرشحاً من قبل الأستاذ الجليل سليم الجندي وكان خطابه يوم استقباله مركزاً على اللغة العربية ، وما تحتاج اليه لتجديدها واستعادة مجدها القديم .

وفي الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٧٩ نعى المجمع فقيدنا وكان عندئذ عميد أعضائه العاملين ، وبقية الرعيل الأول من رجاله العظام الذين كافحوا من أجل تثبيت الفصحى وانتشارها في المحافل والمجتمعات وتخليصها من الشوائب الدخيلة .

ولئن انتقل الدكتور أسعد الحكيم الى الرفيق الأعلى ، إن ذكره لم تغب عن قلوب الذين عرفوه ، والذين أسدى اليهم مختلف أنواع الخدمات سواء في مجال الطب أو التدريس أو العمل الاجتماعي .

فقد كان الفقيد من أولئك الأطباء الذين لا يقبلون فصل مهنة الطب عن المشاركة في تطوير المجتمع ، والمساهمة في الحركة الفكرية ، ومحاولة نشر المبادئ الصحيحة التي يركز عليها المجتمع السوي وبذلك كان يسير على خطا علمائنا الأوائل ، الذين اشتهروا الى جانب ممارستهم الطبية بالتفاهات الى مختلف نواحي الأدب والعلوم الأخرى .

فقد باشر منذ مطلع حياته العملية الالتفات الى تنشئة الجيل عن طريق تذكيره بأجداد أمته ، وذلك في قالب مسرحي كان يمثل فتحاً جديداً في العالم المدرسي ، فقد ألف مسرحيات أربع ، ومثلت جميعها على مسارح مدرسية وأولها مسرحية « دمنة الهندي » كان قد كتبها عام ١٩٠٨ ، ومثلت على مسرح أولى المدارس الأهلية في دمشق ، وهي المدرسة الكاملية للشيخ كامل القصاب ، وهي تدعو الى بعث الروح العربية في النفوس وتحث العرب على استرجاع ما اغتصب منهم ، وتلتها مسرحية



« زهير الأندلسي » كذلك على مسرح المدرسة الكاملية عام ١٩١٠ ، وهي تعرض العوامل السياسية والاجتماعية والاخلاقية التي أدت الى ضياع الأندلس ، والمسرحية الثالثة كانت باسم « أسد القيروان » وحوادثها تدور حول فتح صقلية وحروب الاغلبة في جنوب ايطاليا ، وقد قام بتمثيلها طلاب المدرسة المحسنية بدمشق عام ١٩٢١ ، وأما الرابعة « اذينة التدمري » فهي تصور مملكة تدمر العربية وحروب الملك اذينة زوج زنوبيا في سبيل تحرير مملكته من التبعية للامبراطورية الرومانية .

ان هذا الاهتمام بالمسرح هو الذي جعل الدكتور أسعد الحكيم يشارك زملاءه الجمعيين في الاحتفال بذكرى أمير الشعراء أحمد شوقي وأن يكون خطابه بعنوان « شوقي والمسرح العربي » وفيه يحلل أسباب تخلف الأدب العربي عن الاهتمام بالمسرح ، ويكبر جهود شوقي في المجال المسرحي ، وبخاصة اصراره على الاستقاء من الشرق لامن الغرب في ابتداعه لونا أدبياً أهمله أدب السلف في موضوعات مستمدة من تاريخنا كما هي في « مجنون ليلى » و« عنترة » ، « وعلي بك الكبير » « وأميرة الأندلس » .

واتماماً لاهتمامه بالتوعية الاجتماعية وانطلاقاً من اختصاصه في الأمراض النفسية فقد اختار الحكيم مواضيع طبية اجتماعية لمحاضرات في ردهة الجمع ، وكانت أولها عام ١٩٢٩ ، عن المسكرات ومضارها وفيها تطرق المحاضر الى المسكرات من الناحية الطبية ، مبيناً تأثير الغول في الأجهزة البدنية المختلفة ، لينتقل بعدئذ الى تفسير دقيق لاسباب تعلق المدمنين بالمسكرات ، وذلك من خلال تفصيله للحالات النفسية المرافقة لتعاطيها . وقد أتم المحاضر موضوعه الواسع في محاضرة ثانية ألقيت في ردهة الجمع في ٤ نيسان ١٩٣٠ وهي التي يربط فيها التأثيرات النفسية للمسكرات بآثارها الاجتماعية .

وفي الرابع من حزيران عام ١٩٣١ ألقى الدكتور أسعد الحكيم محاضرة ثالثة في ردهة الجمع كان موضوعها « الكوكائين » وذلك تجاوبا مع بدء انتشار عادة شم الكوكائين بعد دخول الاستعمار الى سورية، وكانت محاضرة علمية اجتماعية تشرح تأثيرات الكوكائين واستعمالاته الطبية وكيف يتشكل الاعتياد عليه مفسرا مراحل السكر الكوكائيني ومؤكداً أن التعليم والدعاية الصحية كفيلتان بإبعاد الجيل عن مثل تلك المفاسد .

### أيها الحفل الكريم :

لقد حاولت أن أضع أمامكم مختصراً لاهتمامات فقيدنا وصورة مقتضبة لنشاطه الوظيفي ومشاركاته الأدبية والاجتماعية .

الا انني أرى ضرورة ملحة للعودة الى تفصيل مساهمته الاصيله في مجاله العلمي التخصصي ، فاذا كان الدكتور أسعد الحكيم قد نقل الاسس العلمية لمعالجة الأمراض النفسية عن اساتذته في فرنسا ، فانه في ذلك كان يحلم بعودة الطب في بلادنا الى المستوى الرفيع الذي وصل اليه الأطباء العرب في الماضي ، فنراه يذكر ذلك الماضي في محاضراته عن « ماهية الجنون وتاريخه » قائلا وهنا على ذكر العرب نترك الغرب هنيهة يتخبط في ظلمة جهله ، وننتقل برهة الى الشرق ، الى تلك الدهناء القاحلة لنشاهد المجنون يهيم في فلولاتها على وجهه ولا رادع ولا زاجر ، ثم لنراه ممسوسا ومن حوله الكهان والعرافون ، وعليه التائم والطلاسم ، وأمامه النار يتصاعد منها دخان العود والند ، يعزفون بها على الجني ليخرجوه من ذلك الجسم الضيف ، ثم لنبصره مريضا في مستشفيات بغداد ودمشق وقرطبة مضطجعا على فرش من القطن اللين في ردهة يتنازع جوها الهواء والنور ، وأمامه الرازي وابن سينا ومهذب الدين عبد الرحيم وابن زهر وغيرهم ، ومن حولهم الخدام والمشارفون يتعهدونه بأنواع الأشربة



المسكنة والمرطبة ويفذونه بمرق الدجاج وأنواع الألبان ، بينما الموسيقا تصدح خلفه بألحانها الشجية انه لوصف بديع لما كانت عليه حال الطب في مستشفيات العرب أيام كانوا سادة العلم في عصرهم .

ولذا فقد كان اهتمام الحكيم بنقل العلم الغربي الى بلاده منطلق اندفاعه وراء تحديد المصطلحات العلمية العربية التي تؤكد دقة التعبير والتي لايسوغ أي تقل علمي بدونها فعلى الرغم من أن العرب أطلقوا كلمة الجنون على جميع الأحوال النفسية الشاذة الا أن اللغة العربية تحوي عدداً كبيراً من المفردات شاع استعمالها دون تحديد معناها كالفدومة ، والبلاهة ، والرعونة ، والحق ، والعتة ، والهذيان ، والخرف ، والزور ، والمس ، والخبل ، والهوس ، والهلس ، والوسواس ، وهذه التسميات ان دلت على شيء فانما تدل على المام العرب بالأحوال النفسية وخصائصها .

ولكن العلم الحديث لا يكتفي بهذه التسميات العامة بل لا بد له من تخصيص مصطلح واحد لكل حالة أو ظاهرة أو عرض ، ومن هذا المنطلق ندرك أهمية الجهد الذي بذله استاذنا في تثبيت مصطلح علمي عربي ليقابل كل مصطلح علمي غربي وذلك مانراه في أماليه التدريسية التي لم تطبع مع الأسف . فبدأ باستبعاد كلمة الجنون نظراً لما أحاط بها من التحقير والاستخفاف ، واستبدلها بكلمة المنفوس أي المصاب بحالة نفسية ، وهي على وزن المقروح والمعنوه ، ثم انه التفت الى التظاهرات المختلفة للحالات النفسية ، فخصص لها مصطلحات واضحة استطعنا استعمالها في وصف الحالات النفسية ، ومعظم المصطلحات مرتبط باصول طبية عربية قديمة ، فوصف العته ، واختلاط الذهن ، والهذيان ، وأطلق الانحلام على الهذيان الحامي ، وحدد مفهوم الوسواس ، وفرقه عن القلق ، ووصف النقائص العقلية الولادية بدرجاتها الثلاث : الفدومة ،



وباللاهة ، والافن أو الرعونة ، وأطلق مصطلحات جديدة محددة على الحالات النفسية التي تم التعرف عليها في القرن التاسع عشر ، كوهن النفس ، والهوس ، والزور ، وكان لابد من اضافة تفصيل الى تلك الحالات الاساسية بحيث نصف الهذيان الهلسي ، والهذيان التأويلي ، والهذيان المطرد ، أو نبحت في الزور الاضطهادي ، والزور العظمي ، والزور السوداوي ، بما يقابل ماينشر في المقالات العلمية في الغرب .

ان هذا الاصرار على أن اللغة العربية صالحة كوسيلة لنقل أدق العلوم العصرية يجعل الحكيم في صف أولئك الذين اتخذوا اللغة العربية عمادا لتدريسهم حين أسس المعهد الطبي بدمشق ، من أمثال الأستاذ الرئيس حسني سبح ، والأستاذ مرشد خاطر ، والأستاذ حمدي الحياط ، والأستاذ شوكت الشطي ، والأستاذ جميل الخاني ، أولئك الذين يمثلون جيلاً مناضلاً مؤمناً بعروبته قد أسدى في العصر الحديث ما لا يقل عما أسدته الحركة التي بدأها خالد بن يزيد بن معاوية في الاسكندرية بنقل علوم الاغريق الى العربية ، والتي دفعها الخليفة المأمون تلك الدفعة الجبارة ، بتأسيس بيت الحكمة الذي تولى رئاسته حنين بن اسحق ، العربي الذي تمكن من نقل الطب المعروف في مدرسة جنديسابور الى اللغة العربية ، مما فتح الأبواب أمام آل بختيشوع ، وابن ماسويه لتمهيد الطريق الذي سيسير عليه الرازي وابن سينا وابن زهر ، اذ أمكن لهم صب عبقرياتهم الطبية في قالب عربي واضح مبين .

انها معركة مازالت قائمة بين دعاة العربية وعاء سائفاً لجميع العلوم ، وبين منكري أهلية لفتنا للإحاطة بالعلوم الحديثة المتسارعة في تطورها ، وما تزال كليات الطب في سوريا وعلى رأسها جامعة دمشق هي الوحيدة في العالم التي تحمل مشعل تدريس الطب باللغة العربية .

واننا مازلنا نسير على خطا ذلك الجيل في حماسنا للغة العربية واصرارنا على استعمالها في جميع مجالات العلم ، بحيث نستطيع أن نجاري مااستنه أبناء اللغات الأخرى في المستحدث من الألفاظ ، للدلالة على المستجد من المعاني ، وذلك مع اعتمادنا على مؤلفات ابن سينا والرازي وعلي بن العباس ، وما ورد فيها من مصطلحات أساسية ، في عملنا الدائب لانتقاء المصطلحات الجديدة المناسبة في العلوم الطبية الآخذة في الاتساع وارساء استعمالها في ممارسة الطب ودراسة آفاقه الجديدة .

وان ماأراه حولي من زملاء وقع اختياركم عليهم ليكونوا رصفاء لكم في مجمعكم الموقر ، وقد تم استقبال بعضهم وسوف تستقبلون الآخرين بعد فترة وجيزة ، ليؤكد لي أن اصراركم على دخول العاملين في مجالات العلوم ، كالمهندسة والفيزياء والطب وغيرها ، الى هذا الصرح المكرس للغة العربية، انما ينطلق من حرصكم على التأكيد أن المعركة اليوم في الحفاظ على اللغة هي معركة محالها الرئيس هو المجال العلمي .

فان مجمع اللغة العربية قد انيطت به اليوم مسؤولية كبرى في دفع اللغة العلمية الى المقام الأول من اهتماماته ، دون أن يعني ذلك اهمال النواحي اللغوية البحتة ، التي مازالت تحتاج الى الكثير من البحث لكي تتطابق لغة التعامل مع البساطة والدقة والوضوح التي فرضتها تطورات الحياة العصرية على جميع المجتمعات العلمية في العالم .

وانها لمسؤولية عظيمة متشعبة النواحي تفرض علينا الجمع بين الدقة العلمية والتمسك بتلك الحلة القشبية التي يجب أن تلبسها اللغة لكل بحث علمي ، فلا مسوغ لأي بيان جاف بحجة انها لغة العلم ولا مبرر للغة تركيبية تخرج عن الاطار الجمالي الذي ورثناه عن أولئك المؤلفين الذين



ساهموا مساهمة لاتنسى في تطوير العلوم في عصرهم ، دون أن يخرجوا عن اطار لغتهم الواضح البليغ ، بل جعلوا العلوم في قوالب مستساغة نستطيع التلذذ بقراءتها حتى يومنا هذا .

وان ماخلفه لنا السلف من مفردات ومترادفات وتراكيب لفظية ، كفيل بسد احتياجاتنا ، وهو يؤكد أن اللغة العربية من أكثر لغات العالم مطاوعة للتعبير والافصاح ، ان لم تكن أكثرها نظراً لما هو معروف عن سعتها وامكانات الاشتقاق فيها ، فهي عريكة لينة تتقوّل مع كل وعاء تصب فيه .

وان تشجيعكم هو الحافز لنا على المضي قدما في عملنا الهادف الى إيصال لغتنا الحبيبة الى مصاف اللغات العلمية في العالم .

لقد كانت الأمة العربية في مطلع هذا القرن في معركة حياة أو موت وكانت مقومات النصر أي بقاء الأمة العربية تنحصر في الحفاظ على اللغة ، أما وقد حفظت لغتنا وتخلصت من معظم شوائبها ، فان المعركة مازالت مستمرة ولكنها انتقلت الى حيز آخر ، حيز اللحاق بركب العلم السريع التطور بحيث نأخذ منه ما نحتاج اليه ، ثم نشارك في تطويره ، ونفتح الباب أمام عبقریات أبنائنا لنضع لبنات جديدة في بناء الصرح العلمي العالمي .

ان ذلك لن يتم الا بالاصرار على نقل العلوم الى العربية وليس ذلك من منطلق تعصب قومي ضيق لا يليق بماضيها وثقافتنا ، بل على الأقل من منطلق انساني تعليمي محض ، وهو ان استيعاب الطالب للمادة العلمية أسرع وأعمق وأرسخ حين تكون دراسته باللغة التي يعيش بها ثقافته ويعرف من خلالها هويته ، واذا صح اليوم أن الإنسان في العصر الحديث



قد أصبح مواطناً للعالم بأسره ينتقل في أرجائه بسرعة لم يكن ليحلم بها قبل سنوات قليلة ، ويتصل عبر المسافات الشاسعة بواسطة أجهزة تأتيه بالمعلومات في دقائق معدودات ، فان الانسان مازال اليوم وسيبقى أبداً مرتبطاً بهوية متميزة تتجلى في شعوره بالانتماء الى ثقافة معينة ، ذات انجازات وتاريخ ، فيستند الى ثقافته هذه في نظرتة الى العالم الذي يتعامل معه ، وفي تحليله لما يدور حوله من أحداث ، وذلك من خلال قيم ومقاييس ورثها عن ثقافته الأصلية .

ان حرصنا على جعل لغتنا العربية قادرة على استيعاب العلوم الحديثة ومسايرة تطورها هو الخطوة الأولى التي تجعل منا هلاً من الحضارة الغربية تمر من عقلية عربية متفتحة واعية فاحصة ، تحسن الاختيار وتدرك المنافع التي يمكن أن تجني كما تدرك المزالق والمتاهات فتجنبها ، ان المشكلة الأساسية في بلادنا اليوم هي أن ثقافتنا عربية بينما حضارتنا غربية ، فما لم نعد الى استكمال ثقافتنا باضافة بعض مآثر الحضارة الغربية منذ تخليصنا عن دورنا المميز في نشر الحضارة في العالم ، والى استيعاب تلك الانجازات وتقويمها بالاعتماد على قيمنا العريقة وسلوكياتنا المتميزة ، لن نستطيع الدخول في حوار مع الغرب .

انه لحوار هام للغاية نحتاج فيه الى التثبت من شخصيتنا ومن انتمائنا الى ثقافة لاتقبل التخلي عنها لأن ذلك يعني ضياع هويتنا وهذا الحوار يتطلب منا فهماً عميقاً للمصطلحات التي بنى عليها الغرب تقدمه وتطوره في الميدان العلمي والتقني والاقتصادي ، ولا يكفي أن نضع المصطلح مقابل المصطلح لنستطيع المشاركة في هذا الحوار بل لابد من أن يكون المصطلح قد كرسه الاستعمال ودخل حيز المعقول في اذهاننا وفي مفاهيمنا لكي يحق لنا مناقشة منطلقاته والنظر في صلاحه أو ترجيح استبعاده .

وهذا الحوار أساسه التبادل فليست الغاية من الحوار تنحصر في الاستفادة من الفكر الغربي ومن انجازاته المعاصرة ، فتكون تكريسا لتبعيتنا لعالم متقدم نلث في اللحاق بركبه ، بل الغاية هي تبادل حقيقي نعطي فيه للفكر العالمي بعضا من كنوز ثقافتنا ، التي لم يصل الغرب بعد الى فهمها ، لأن المستشرقين لم ينقلوا من التراث العربي الاسلامي الا ما يناسب الزاوية الضيقة التي كان يدرسها كل واحد منهم ، ولأن حركة الاستشراق بمجموعها كانت تخدم غايات وأهدافاً لا تمت الى العرفان أو الى المعرفة الصافية بصلة ، وحين أخلص بعض الأفراد في محاولتهم نقل بعض تراثنا وثقافتنا الى لغتهم بفكر مجرد علمي ، كان العائق الكبير الذي يصعب تخطيه هو مرور المفاهيم العربية من فكر غربي ، يجد مشقة في ادراك الروح الكامنة وراء ذلك الانتاج العربي الممتد على عدة قرون ، والمتشعب الى مجالات عديدة من مجالات الفكر ، والذي تربط ما بين أجزائه وفروعه نفحة من روحية شفافة لاتلمسها الا أنامل مرهفة ولا ترى آثارها عيون لم تألف أجواءنا وقيمنا .

ولذا فقد آن للعربي أن يقوم بنفسه بالتعريف بثقافته وبإعادة النظر في ما كتب عنها في العالم الغربي ، وهكذا فإن نقل العلوم والثقافة الغربية الى لغتنا هي المرحلة الأولى من ذلك التبادل ولا بد لنا من وضع الألفاظ المقابلة لكل لفظ أجنبي حتى يستطيع العربي أن يدخل في أي حوار وهو واثق من المدلولات والمعاني ليكون قادراً على تصويب الأخطاء والتأكيد على دقة التعبير ، فن بداهة القول إن تدوين العلم وتبويبه في لغتنا ليس انتاجاً علمياً إذ اننا نكون عندئذ معتمدين على علم جاهز لادور لنا في اعداده وفي تقدمه ولذا يجب أن يكون طموحنا يتجاوز نقل العلوم الى الهدف الأكمل الا وهو تطوير الفكر العربي



ليصل الى لب العلم الغربي دون التوقف عند قشوره .

فالتقدم المنشود هو تقدم في الفكر وليس في المادة فحسب واللغة هي قوام الفكر ، فاذا أردنا أن ننفذ الى الفكر الغربي المهيمن على عالمنا اليوم فلا بد أن يكون ذلك عن طريق الإحاطة به ، وإدراكه في ثنايا اللغة التي يستعملها ، بمقابلتها مع اللغة التي نعيش فيها ونفهمها بكل وجداننا ، فنحن لن نتفاعل مع أي لفظ أجنبي لاندرك مدلوله الدقيق في عقلنا العربي بحيث نخرج من وضع التبعية للغرب لننتقل الى مرحلة المشاركة في التطور العلمي ، والا فاننا سوف ندخل القرن الحادي والعشرين والعربي يشعر باغترابه المتزايد في خضم حضارة زاخرة بأفكار لا مقابل لها عنده في ثقافته العربية ، ولاشك بأن هذا الاغتراب يمكن تجاوزه ولكن غالباً مايكون ثمن ذلك أن يحجي العربي الحضارة الغربية وهو يعاني من انقصام حقيقي في شخصيته الثقافية . نحن لانعتقد بأصالة موهومة تتحدى الزمان ، وقد وهبها الله لنا دون غيرها ، ان أصالتنا ماهي الا سياج يحمينا ، وسلاح لنا في السعي الى المشاركة في بناء الحضارة دون الانسلاخ عن هويتنا .

رحم الله الحكيم ورفاقه ، فقد كانوا المناضلين المؤمنين الذين ساروا على طريق هدفه الوصول الى التزامن الثقافي مع الغرب لعلنا نحقق حضورنا داخل الفكر العالمي ، ومازال علينا أن نعمق جذور هذا الجهاد الفكري وأن نوسع ساحة العمل لتشمل الفكر الغربي بكليته ، دون التخلي عما في أذهاننا من الموروث القديم في الفكر العربي الاسلامي ، حتى اذا نفذنا الى باطن الفكر العالمي أمكننا أن نجعل منه تراثاً ينضم الى تراثنا بحيث ينظر العربي من خلاله الى الكون والانسان والمجتمع والتاريخ ،



فيستطيع الدفاع عن حقوق الانسان العربي ومكانة الانسان العربي في العالم .

فلن يكون للإنسان العربي مكانة في العالم الا بمشاركته في بناء الحضارة العالمية .

وان المستقبل يصنعه التاريخ أيا كان هذا التاريخ .  
وتاريخنا زاخر بالانجازات وهو لا بد صانع لنا مستقبلاً زاهراً بإذن الله

# أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٩٠ م ( جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ )

أ - الأعضاء العاملون

تاريخ دخول المجمع

تاريخ دخول المجمع

|      |                            |      |                             |
|------|----------------------------|------|-----------------------------|
| ١٩٧٦ | الاستاذ أحمد راتب النفاخ   | ١٩٦٠ | الدكتور عدنان الخطيب        |
| ١٩٧٩ | الدكتور احسان النصّ        |      | « أمين المجمع »             |
| ١٩٧٩ | الدكتور محمد مروان محاسني  | ١٩٦١ | الدكتور أمجد الطرابلسي      |
| ١٩٨٣ | الدكتور عبد الحليم سويدان  | ١٩٦٨ | الأستاذ المهندس وحيه السمان |
| ١٩٨٨ | الدكتور عبد الله واثق شهيد | ١٩٧١ | الدكتور شاكِر الفحام        |
| ١٩٨٨ | الدكتور محمد بديع الكسم    |      | « نائب الرئيس »             |
| ١٩٨٨ | الدكتور مختار هاشم         | ١٩٧٥ | الدكتور عبد الرزاق قدورة    |
| ١٩٨٨ | الدكتور محمد زهير البابا   | ١٩٧٦ | الدكتور محمد هيثم الخياط    |
|      |                            | ١٩٧٦ | الدكتور عبد الكريم اليافي   |

ب - الأعضاء المراسلون في البلدان العربية ( ☆ )

تاريخ دخول المجمع

تاريخ دخول المجمع

جمهورية السودان

المملكة الاردنية الهاشمية

١٩٨٥ الدكتور محيي الدين صابر

١٩٦٩ الدكتور ناصر الدين الأسد

١٩٨٥ الدكتور عبد الله الطيب

١٩٧٧ الدكتور سامي خلف حارثة

الجمهورية العربية السورية

١٩٨٦ الدكتور عبد الكريم خليفة

١٩٤٨ الأستاذ عمر أبو ريشة

١٩٨٦ الدكتور محمود إبراهيم

١٩٥٤ الدكتور قسطنطين زريق

١٩٨٦ الدكتور محمود السرة

الجمهورية العراقية

الجمهورية التونسية

١٩٣١ الشيخ محمد بهجت الأثري

١٩٧٨ الأستاذ محمد المزالي

١٩٤٨ الأستاذ كوركيس عواد

١٩٨٦ الدكتور محمد الحبيب بلخوجة

١٩٦٩ الأستاذ محمود شيت خطاب

١٩٨٦ الدكتور محمد سويسي

١٩٦٩ الدكتور فيصل دبدوب

١٩٨٦ الدكتور رشاد حمزاوي

١٩٧٣ الدكتور عبد ف البدري

الجمهورية الجزائرية

١٩٧٣ الدكتور جميل الملائكة

١٩٧٢ الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي

١٩٧٣ الدكتور عبد العزيز الدوري

١٩٧٧ الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح

١٩٧٣ الدكتور محمود الجليلي

١٩٨٦ الدكتور صالح الحرفي

١٩٧٣ الدكتور جميل سعيد

المملكة العربية السعودية

١٩٧٣ الدكتور عبد العزيز البسام

١٩٥١ الأستاذ حمد الجاسر

(☆) ذكرت الأقطار حسب الترتيب المجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني .



تاريخ دخول المجمع

المملكة المغربية

- ١٩٧٨ الأستاذ الأخضر غزال  
١٩٨٦ الدكتور عبد الهادي التازي  
١٩٨٦ الأستاذ عبد الرحمن الفاسي  
١٩٨٦ الدكتور محمد بن شريفة  
١٩٨٦ الأستاذ محمد الفاسي  
١٩٨٦ الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

الجمهورية العربية اليمنية

- الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي  
١٩٨٥ الأكوع

تاريخ دخول المجمع

١٩٧٣ الدكتور صالح أحد العلي

١٩٧٣ الدكتور يوسف عز الدين

١٩٧٣ الدكتور محمد تقي الحكيم

فلسطين

١٩٧٢ الدكتور إحسان عباس

١٩٨٥ الأستاذ أكرم زعيتر

الجمهورية اللبنانية

١٩٧٢ الدكتور فريد سامي الحداد

جمهورية مصر العربية

١٩٧٧ الأستاذ محمود محمد شاكر

١٩٨٦ الدكتور رشدي الراشد

١٩٨٦ الأستاذ وديع فلسطين

## ج - الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

تاريخ دخول المجمع

تاريخ دخول المجمع

السويد

الاتحاد السوفيتي

١٩٦٥

الأستاذ ديدرينغ سثن

١٩٨٦

الدكتور غريغوري شرباتوف

الصين

اسبانية

١٩٨٥

الأستاذ عبد الرحمن ناجونج

١٩٤٨

الأستاذ اميليو غارسيا غومز

فرنسة

إيران

١٩٨٦

الأستاذ اندره ميكيل

١٩٧٧

الدكتور محمد جواد مشكور

فنلاند

١٩٨٦

الدكتور فيروز حريرجي

١٩٢٣

الأستاذ كرسيكو (يوحنا هتنن)

١٩٨٦

الدكتور محمد باقر حقيقي

١٩٨٦

الدكتور مهدي محقق

النرويج

ايطالية

١٩٢١

الأستاذ مويرج

١٩٤٨

الأستاذ غبريلي (فرنسيسكو)

النمسا

باكستان

١٩٢١

الأستاذ جبر

الأستاذ محمد صغير حسن

١٩٢٨

الدكتور موجيك ( هانز )

١٩٦٦

المعصومي

١٩٥٤

الدكتور اشتولز ( كارل )

١٩٨٦

الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي

الهند

تركية

١٩٥٧

الأستاذ أبو الحسن علي الحسيني

١٩٧٧

الدكتور فؤاد سزكين

١٩٨٥

الدكتور مختار الدين أحمد

١٩٨٦

الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو

١٩٨٦

الدكتور عبد الحلیم الندوي

## رؤساء المجمع الراحلون

مدة توليه رئاسة المجمع

( ١٩٥٣ - ١٩١٩ )

( ١٩٥٩ - ١٩٥٣ )

( ١٩٦٨ - ١٩٥٩ )

( ١٩٨٦ - ١٩٦٨ )

الأستاذ محمد كرد علي

الأستاذ خليل مردم بك

الأمير مصطفى الشهابي

الأستاذ الدكتور حسني سبح





| تاريخ الوفاة | تاريخ الوفاة            |
|--------------|-------------------------|
| ١٩٨٢         | الدكتور سامي الدهان     |
| ١٩٨٥         | الدكتور محمد صلاح الدين |
| ١٩٨٥         | الدكتور شكرى فيصل       |
|              | « أمين المجمع »         |
| ١٩٨٦         | الدكتور محمد كامل عياد  |
| ١٩٨٦         | الدكتور حسني سبح        |
|              | « رئيس المجمع »         |
| ١٩٨٨         | الأستاذ عبد الهادي هاشم |
|              | ١٩٧١                    |
|              | ١٩٧٢                    |
|              | ١٩٧٥                    |
|              | ١٩٧٦                    |
|              | ١٩٧٦                    |
|              | ١٩٧٩                    |
|              | ١٩٨٠                    |
|              | ١٩٨٠                    |
|              | ١٩٨١                    |

ب - الأعضاء المراسلون الراحلون

من الأقطار العربية

| تاريخ الوفاة | تاريخ الوفاة                   |
|--------------|--------------------------------|
| ١٩٢٨         | المملكة الأردنية الهاشمية      |
| ١٩٣٣         | الأب جرجس منش                  |
| ١٩٣٣         | الأستاذ جميل العظم             |
| ١٩٣٣         | الشيخ كامل الغزي               |
| ١٩٣٥         | الأستاذ جبرائيل رباط           |
| ١٩٣٨         | الأستاذ ميخائيل الصقال         |
| ١٩٤١         | الأستاذ قسطنطين الحمصي         |
| ١٩٤٢         | الشيخ سليمان الأحمد            |
| ١٩٤٣         | الشيخ بدر الدين النعساني       |
| ١٩٤٨         | الأستاذ ادوار مرقص             |
| ١٩٥١         | الأستاذ راغب الطباخ            |
| ١٩٥١         | الشيخ عبد الحميد الجابري       |
| ١٩٥٦         | الشيخ عبد الحميد الكيالي       |
| ١٩٥١         | الشيخ محمد زين العابدين        |
| ١٩٥٦         | الشيخ محمد سعيد البعري         |
|              | البطريرك مار اغناطيوس          |
| ١٩٥٧         | افرام                          |
| ١٩٥٨         | المطران ميخائيل بخاش           |
| ١٩٦٧         | الأستاذ نظير زيتون             |
| ١٩٦٩         | الدكتور عبد الرحمن الكيالي     |
|              | الأستاذ محمد الشريقي           |
|              | الجمهورية التونسية             |
|              | الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب    |
|              | الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور   |
|              | الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور   |
|              | الأستاذ عثمان الكعاك           |
|              | الجمهورية الجزائرية            |
|              | الشيخ محمد بن أبي شنب          |
|              | الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي |
|              | محمد العيد محمد علي خليفة      |
|              | المملكة العربية السعودية       |
|              | الأستاذ خير الدين الزركلي      |
|              | جمهورية السودان                |
|              | الشيخ محمد نور الحسن           |
|              | الجمهورية العربية السورية      |
|              | الدكتور صالح قنبار             |



| تاريخ الوفاة                      | تاريخ الوفاة                      |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| ١٩٨٣ الدكتور فاضل الطائي          | الأستاذ محمد سليمان الأحمد        |
| ١٩٨٤ الدكتور سليم النعيمي         | ١٩٨١ ( بدوي الجبل )               |
| ١٩٨٤ الأستاذ طه باقر              | الجمهورية العراقية                |
| ١٩٨٤ الدكتور صالح مهدي حنتوش      | الأستاذ محمود شكري الألوسي        |
| ١٩٨٥ الأستاذ أحمد حامد الصراف     | الأستاذ جميل صدقي الزهاوي         |
| الدكتور أحمد عبد الستار           | الأستاذ معروف الرصافي             |
| ١٩٨٨ الجواري                      | الأستاذ طه الراوي                 |
| فلسطين                            | الأب انتاس ماري الكرمل            |
| ١٩٢١ الأستاذ نخلة زريق            | ١٩٦٠ الدكتور داود الجليلي الموصل  |
| ١٩٤١ الشيخ خليل الخالدي           | ١٩٦١ الأستاذ طه الهاشمي           |
| ١٩٤٧ الأستاذ عبد الله مخلص        | ١٩٦٥ الأستاذ محمد رضا الشبيبي     |
| ١٩٤٨ الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي | ١٩٦٩ الأستاذ ساطع الحصري          |
| ١٩٥٣ الأستاذ خليل السكاكيني       | ١٩٦٩ الأستاذ منير القاضي          |
| ١٩٥٧ الأستاذ عادل زعير            | ١٩٦٩ الدكتور مصطفى جواد           |
| الأب أوغسطين مرمرجي               | ١٩٧١ الأستاذ عباس العزاوي         |
| ١٩٦٣ الدومنيكي                    | ١٩٧٢ الأستاذ كاظم الدجيلي         |
| ١٩٧١ الأستاذ قدرى حافظ طوقان      | ١٩٧٣ الأستاذ كمال إبراهيم         |
| الجمهورية اللبنانية               | ١٩٧٧ الدكتور ناجي معروف           |
| ١٩٢٥ الأستاذ حسن بيهم             | البطريرك اغناطيوس                 |
| ١٩٢٧ الأب لويس شيخو               | ١٩٨٠ يعقوب الثالث                 |
| ١٩٢٧ الأستاذ عباس الأزهرى         | ١٩٨٣ الدكتور عبد الرزاق محي الدين |
|                                   | ١٩٨٣ الدكتور إبراهيم شوكة         |

| تاريخ الوفاة                      | تاريخ الوفاة                     |
|-----------------------------------|----------------------------------|
| الجمهورية العربية الليبية         | الأستاذ عبد الباسط فتح الله ١٩٢٩ |
| الشعبية الاشتراكية                | الشيخ عبد الله البستاني ١٩٣٠     |
| الأستاذ علي الفقيه حسن ١٩٨٥       | الأستاذ جبر ضومط ١٩٣٠            |
| جمهورية مصر العربية               | الأستاذ أمين الرحباني ١٩٤٠       |
| الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي ١٩٢٤ | الأستاذ جرجي بني ١٩٤١            |
| الأستاذ رفيق العظم ١٩٢٥           | الشيخ مصطفى الفلايني ١٩٤٥        |
| الأستاذ يعقوب صروف ١٩٢٧           | الأستاذ عمر الفاخوري ١٩٤٦        |
| الأستاذ أحمد تهور ١٩٣٠            | الأستاذ بولس الخولي ١٩٤٦         |
| الأستاذ أحمد كال ١٩٣٢             | الأمير شكيب أرسلان ١٩٤٦          |
| الأستاذ حافظ إبراهيم ١٩٣٢         | الشيخ إبراهيم المنذر ١٩٥١        |
| الأستاذ أحمد شوقي ١٩٣٢            | الشيخ أحمد رضا ( العاملي ) ١٩٥٣  |
| الأستاذ داود بركات ١٩٣٣           | الأستاذ فيليب طرزي ١٩٥٦          |
| الأستاذ أحمد زكي باشا ١٩٣٤        | الشيخ فؤاد الخطيب ١٩٥٧           |
| الأستاذ محمد رشيد رضا ١٩٣٥        | الدكتور نقولا فياض ١٩٥٨          |
| الأستاذ أسعد خليل داغر ١٩٣٥       | الشيخ سليمان ظاهر ١٩٦٠           |
| الأستاذ مصطفى صادق الرافعي ١٩٣٧   | الأستاذ مارون عبود ١٩٦٢          |
| الأستاذ أحمد الاسكندري ١٩٣٨       | الأستاذ بشارة الخوري ١٩٦٨        |
| الدكتور أمين المعلوف ١٩٤٣         | ( الأختل الصغير ) ١٩٦٨           |
| الشيخ عبد العزيز البشري ١٩٤٣      | الأستاذ أمين نخلة ١٩٧٦           |
| الأمير عمر طوسون ١٩٤٤             | الأستاذ أنيس مقدسي ١٩٧٧          |
| الدكتور أحمد عيسى ١٩٤٦            | الأستاذ محمد جميل بيهم ١٩٧٨      |
| الشيخ مصطفى عبد الرازق ١٩٤٧       | الدكتور صبحي الحمصاني ١٩٨٦       |
|                                   | الدكتور عمر فروخ ١٩٨٧            |

| تاريخ الوفاة | تاريخ الوفاة                            |
|--------------|-----------------------------------------|
| ١٩٦٤         | الأستاذ أنطون الجميل ١٩٤٨               |
| ١٩٦٦         | الأستاذ خليل مطران ١٩٤٩                 |
| ١٩٦٨         | الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني ١٩٤٩ |
| ١٩٧٣         | الدكتور طه حسين ١٩٥٣                    |
| ١٩٧٥         | الدكتور أحمد زكي ١٩٥٤                   |
| ١٩٨٤         | الأستاذ حسن كامل الصيرفي ١٩٥٦           |
| ١٩٨٥         | الأستاذ محمد عبد الغني حسن ١٩٥٨         |
|              | المملكة المغربية ١٩٥٩                   |
| ١٩٥٦         | الأستاذ محمد الحجوي ١٩٥٩                |
| ١٩٦٢         | الأستاذ عبد الحي الكتاني ١٩٦٣           |
| ١٩٧٣         | الأستاذ علال الفاسي ١٩٦٤                |
| ١٩٨٩         | الأستاذ عبد الله كنون                   |



ج - الأعضاء المراسلون الراحلون  
من البلدان الأخرى

| تاريخ الوفاة                     | تاريخ الوفاة                  |
|----------------------------------|-------------------------------|
| إيران                            | الاتحاد السوفيتي              |
| ١٩٤٧ الشيخ أبو عبد الله الزنجاني | الأستاذ كراتشكوفسكي           |
| ١٩٥٥ الأستاذ عباس إقبال          | ( أغناطيوس )                  |
| ١٩٨١ الدكتور علي أصغر حكمة       | الأستاذ برتل                  |
| إيطاليا                          | ( ايفكني ادوار دو فيتش )      |
| ١٩٢٥ الأستاذ غريفي ( أوجينيو )   | إسبانية                       |
| ١٩٢٦ الأستاذ كاتاني ( ليون )     | الأستاذ آسين بلاسيوس ( ميكل ) |
| ١٩٣٥ الأستاذ غويدي ( اغنازيو )   | ألمانية                       |
| ١٩٣٨ الأستاذ نلليو ( كارلو )     | الأستاذ هارتمان ( مارتين )    |
| باكستان                          | الأستاذ ساخاو ( ادوارد )      |
| ١٩٧٧ الأستاذ محمد يوسف البنوري   | الأستاذ هورفيتز ( يوسف )      |
| الأستاذ عبد العزيز المهني        | الأستاذ هوميل ( فريتز )       |
| ١٩٧٨ الراجكوتي                   | الأستاذ ميتفوخ ( أوجين )      |
| البرازيل                         | الأستاذ هرزفلد ( أرنست )      |
| ١٩٥٤ الدكتور سعيد أبو حمرة       | الأستاذ فيشر ( أوغست )        |
| الأستاذ رشيد سليم الخوري         | الأستاذ بروكلمان ( كارل )     |
| ١٩٨٤ ( الشاهر القروي )           | الأستاذ هارتمان ( ريشارد )    |
|                                  | الدكتور ريتز ( هلموت )        |

| تاريخ الوفاة               | تاريخ الوفاة                 |
|----------------------------|------------------------------|
| ١٩٧٤                       | البرتغال                     |
| الأستاذ بدرسن ( جون )      | الأستاذ لويس ( دافيد )       |
| السويد                     | ١٩٤٢                         |
| ١٩٥٣                       | بريطانية                     |
| الأستاذ سيترستين ( ك . ف ) | الأستاذ ادوارد ( براون )     |
| مويسرة                     | ١٩٢٦                         |
| ١٩٣٧                       | الأستاذ بفن ( انطوني )       |
| الأستاذ مونت ( ادوارد )    | ١٩٣٣                         |
| ١٩٤٩                       | الأستاذ مرغليوث ( د. س. )    |
| الأستاذ هيس ( ح . ح )      | ١٩٤٠                         |
| فرنسة                      | ١٩٥٣                         |
| ١٩٢٤                       | الأستاذ غليوم ( الفريد )     |
| الأستاذ باسيه ( رينه )     | ١٩٦٥                         |
| ١٩٢٦                       | الأستاذ اربري ( أ.ج. )       |
| الأستاذ مالانجو            | ١٩٦٩                         |
| ١٩٢٧                       | الأستاذ جيب ( هاملتون أ.ر. ) |
| الأستاذ هوار ( كليان )     | ١٩٧١                         |
| ١٩٢٨                       | بولونية                      |
| الأستاذ غي ( ارثور )       | الأستاذ ( كوفالسي )          |
| ١٩٢٩                       | ١٩٤٨                         |
| الأستاذ ميشو ( بليز )      | تركية                        |
| ١٩٤٢                       | الأستاذ أحمد اتش             |
| الأستاذ بوبا ( لوسيان )    | ١٩٣٢                         |
| ١٩٥٣                       | الأستاذ زكي مغامر            |
| الأستاذ مارسيه ( وليم )    | تشيكوسلوفاكية                |
| ١٩٥٦                       | الأستاذ موزل ( ألوا )        |
| ١٩٥٨                       | ١٩٤٤                         |
| الأستاذ دوسو ( رينه )      | الدانمرك                     |
| ١٩٦٢                       | الأستاذ بوهل ( فرانز )       |
| الأستاذ ماسينيون ( لويس )  | ١٩٣٢                         |
| ١٩٧٠                       | ١٩٣٨                         |
| الدكتور بلاشير ( ريجيس )   | الأستاذ استروب ( يحيى )      |
| ١٩٧٣                       |                              |
| الأستاذ كولان ( جورج )     |                              |
| ١٩٨٣                       |                              |
| الأستاذ لاوست ( هنري )     |                              |

تاريخ الوفاة

تاريخ الوفاة

الأستاذ اراندونك ( ك فان )  
الأستاذ هوتسا ( مارتينوس )  
١٩٤٣ تيودوروس ( )  
١٩٧٠ الأستاذ شخت ( يوسف )

الولايات المتحدة الاميركية

١٩٤٣ الدكتور مكدونالد ( ب )  
١٩٤٨ الأستاذ هرزفلد ( ارنت )  
١٩٥٦ الأستاذ سارطون ( جورج )  
١٩٧١ الدكتور ضودج ( ييارد )  
١٩٧٨ الدكتور فيليب حتي

المجر

الأستاذ غولديزير ( اغناطيوس ) ١٩٢١  
الأستاذ ماهر ( ادوارد )  
١٩٧٩ الأستاذ عبد الكريم جرمانوس

النمسا

الدكتور اشتولز ( كارل )

الهند

١٩٢٧ الحكيم محمد أجمل خان

هولاندة

١٩٣٦ الأستاذ هورغرونج ( سنوك )



## الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية  
خلال الربع الأخير من عام ١٩٨٩

وفاء تقي الدين - غزوة بدير

### أ - الكتب العربية

- الإبداع العام والخاص - تأليف الكسندرو روشكا ، ترجمة الدكتور غسان عبد الحفي أبو فخر - سلسلة عالم المعرفة ١٤٤ ، الكويت ، جادى الأولى ١٤١٠ هـ ، كانون الأول ١٩٨٩ م .
- ابن النفيس - الدكتور بول غليونجي - سلسلة أعلام العرب ١٠٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣ .
- الأجر والاستخدام والتوازن الاقتصادي - الدكتور خضير عباس المهر - جامعة الملك سعود ، الرياض ١٩٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م .
- إجراءات التقاضي والتنفيذ - الدكتور محمود محمد هاشم - جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .
- أربع مسرحيات - برتولت برشت ، ترجمة عادل قره شولي ، مراجعة ميشيل كيلو ونبيل حفار - سلسلة مسرحيات عالمية ٢٣ ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- أزهار القلب - شعر فؤاد كحل - سلسلة من الشعر العربي ٥ ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .

- استثمار احتياطات التأمينات الاجتماعية ، مع التطبيق على المملكة العربية السعودية - الدكتور السيد إبراهيم الدسوقي - جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- الأسس التشكيلية للتصميم في البعدين وثلاثة الأبعاد للسطوح والأجسام - الدكتور حسن الشتاوي حسن والدكتور مجدي محمد موسى - جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، منهاج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً - الدكتور محمد رشاد الحزاوي - دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٨ م .
- الأعمال المسرحية الكاملة ، الجزء الأول ، والجزء الثاني - ليون تولستوي ، ترجمة صيّاح الجهم - وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- أمل التي لا تقهر ، قصص للأطفال - ايلفيريدي بريسك ، ترجمة ديب ديب - وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٩ م .
- إيميل والخبرون ، قصص لليافعين - ايريش كيشنر ، ترجمة غازي ضاشوالي - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- البحث عن سماوات جديدة - ياسين عبد اللطيف - سلسلة قصص وروايات عربية ٢٢ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- بحوث مختارة من الندوة الثانية لأقسام الجغرافيا في المملكة العربية السعودية ، ٣ - ٥ شعبان ١٤٠٥ هـ ( ٢٣ - ٢٥ إبريل ١٩٨٥ م ) - جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس الجزء الخامس والعشرون - محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق مصطفى حجازي - الكويت ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .

- تدريبات فهم المسموع لغير الناطقين بالعربية ، مرحلة  
المبتدئين ، كتاب المعلم ، وكتاب الطالب - ناصف مصطفى عبد  
العزیز ومصطفى أحمد سليمان - جامعة الملك سعود ، الرياض  
١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

- التربية في الجمهورية العربية السورية في العام الدراسي  
١٩٨٨ - ١٩٨٩ .

- تفسير الإمام ابن عرفة برواية تلميذه الأبي ، جزءان -  
الدكتور حسن المناعي - مركز البحوث بالكلية الزيتونية ، تونس  
١٩٨٦ م .

- تفسير السياسة الخارجية - الدكتور لويد جنسن ، ترجمة الدكتور  
محمد بن أحمد مفتي والدكتور محمد السيد سليم - جامعة الملك سعود ،  
الرياض ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .

- تفسير كتاب ديسقوريدوس - عبد الله بن أحمد المالقي المعروف  
بابن البيطار ، تحقيق حلمي عبد الواحد خضرة - جامعة المنصورة  
١٩٨٦ م .

- تكملة المعاجم العربية ( خمسة أجزاء ) - رينهارت دوزي ، نقله  
إلى العربية وعلق عليه الدكتور محمد سليم النعيمي .

- التنمية الاقتصادية بين النظرية وواقع الدول النامية -  
الدكتور فايز إبراهيم الحبيب - جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٥ هـ ،  
١٩٨٥ م .

- الحرف العربي والتكنولوجيا - مطبوعات أكاديمية الملكة  
المصرية ، سلسلة ندوات ومحاضرات ، الرباط ٧ رجب ١٤٠٨ هـ ، ٢٥  
فبراير ١٩٨٨ م .



- حكايات من العالم ، قصص للأطفال - بيار غريباري ، ترجمة ديب جرجي ديب - وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- الخالدون ، مسرحية من فصلين وستة مشاهد - فيكتور روزوف ، ترجمة نزار عيون السود - سلسلة مسرحيات عالمية ٢٢ ، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- الدببة تغزو صقلية ، قصص للأطفال - دينو بيزاتي ، ترجمة جورج سلمان - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٨ م .
- دلائل جودة مياه الشرب ، الجزء الثاني ، المعايير الصحية ومعلومات مساعدة أخرى - منظمة الصحة العالمية جنيف ١٩٨٤ ، الطبعة العربية ، مصر ١٩٨٩ م .
- دلائل لوضع نظام للترصد الغذائي والتغذوي في بلدان إقليم شرق البحر المتوسط - منظمة الصحة العالمية ، المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط ١٩٨٩ م .
- ديوان الإنسان ، أشواق وآهات ، جلنار ، وهج الشباب ، آفاق وأهواق - إبراهيم خليل العلاف - مكة المكرمة ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .
- رسائل فلسفية للكندي والفارابي وابن باجة وابن عدي - حققها وقدم لها الدكتور عبد الرحمن بدوي ، دار الأندلس ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .
- الزهرة الزرقاء - اقتباس سعد صائب - حكايات من العالم ٣ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- سبع رسائل مخطوطة لهاينريش بارت عن رحلته إلى تونس ١٨٤٥ - ١٨٤٦ - تحقيق وتعريب منير الفندري - تونس ، بيت الحكمة ١٩٨٧ م .

- ست زهرات بيضاء ، قصص للأطفال - نهلة سوسو - منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٨٩ م .
- سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني - قسطنطين بازيلى ، ترجمة طارق معصراني ، دار التقدم في الاتحاد السوفيتي ١٩٨٩ م .
- سيرة رجل ما - وديع اسمندر - سلسلة قصص وروايات عربية ٢٣ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- الصيام وتفسير الأحكام ، القسم الأول : الصيام - عبد القدوس الأنصاري - مكة المكرمة .
- طبقات الأطباء والحكام ، ويليه تاريخ الأطباء والفلاسفة - الأول تأليف أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جلجل ، والثاني تأليف إسحاق بن حنين ، تحقيق فؤاد السيد - بيروت ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .
- عامل صحة المجتمع : دليل عملي ، دلائل للتدريب ، دلائل للمواءمة - منظمة الصحة العالمية ، جنيف ١٩٨٧ ، الطبعة العربية ، الإسكندرية ١٩٨٩ م .
- العربية للحياة ، منهج متكامل في تعليم العربية لغير الناطقين بها ، الكتاب الرابع في جزأين - الدكتور محمود إسماعيل صيني ، وناصف مصطفى عبد العزيز ، ومصطفى أحمد سليمان - جامعة الملك سعود ١٤٠٩ هـ .
- علم اللغة المبرمج ، الأصوات والنظام الصوتي مطبقاً على اللغة العربية - الدكتور كمال إبراهيم بدري - جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- علم نفس الطفل المتخلف عقلياً - س . ي . روبنشتين - ترجمة



- الدكتور بدر الدين عامود - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ .
- عودة قاسم ناصيف الحق - خطيب بدلة - سلسلة قصص وروايات عربية ٢ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- عين الحياه في علم استنباط المياه - تأليف الشيخ أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري - حققه وشرحه محمد بهجة الأثري - الرباط ١٩٨٩ م .
- الغريب المصنف ، الجزء الأول - أبو عبيد القاسم بن سلام - تحقيق محمد المختار العبيدي - تونس ١٩٨٩ م .
- الفية والدخان ، قصص للأطفال - محمد الموحد - منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٨٩ م .
- الفلاحة ( في جزأين مع ترجمة بالإسبانية ) - أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد ابن العوام الاشبيلي - مدريد ١٩٨٨ م .
- فهارس جديدة للمخطوطات العربية - لطف الله القاري - مستلة من مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الثاني والثلاثون ، الجزء الأول ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- القافلة والصحراء - إبراهيم خريط - قصص وروايات عربية ٢١ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- قبائل البرق والرعد ( رواية للفتيان ) - دياب عيد ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- القديم والجديد - إعداد وتقديم محمد كامل الخطيب - قضايا النهضة العربية ١ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- القراءة والكتابة ، أعمال الندوة المنعقدة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ، تونس من ٣٠ مارس إلى ٢ افريل ١٩٨٢ - مجموعة من أساتذة الكلية - تونس ١٩٨٨ م .



- قصائد - حسن عبد الرحمن - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- القصة الهندية المعاصرة ( مختارات ) - ترجمة شوكت يوسف -  
القصة القصيرة العالمية ١٢ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- القضاء ونظام الإثبات في الفقه الإسلامي والأنظمة  
الوضعية - الدكتور محمود محمد هاشم - جامعة الملك سعود ، الرياض  
١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- الكتاب الإحصائي السنوي ٨٨ / ١٩٨٩ م - الجامعة الأردنية ،  
دائرة التخطيط والإحصاء .
- كتاب الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء -  
تأليف أبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني ، حققه وقدم له الدكتور  
كريستوفر تول - صنعاء ١٩٨٥ م .
- كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار - تأليف عز الدين عبد  
السلام بن أحمد بن غانم المقدسي ، تحقيق الدكتور مختار هاشم - دمشق  
١٤١٠ هـ ، ١٩٨٩ م .
- الكوارث الطبيعية ، آفة الجراد - مطبوعات أكاديمية المملكة  
المغربية ( سلسلة الدورات ) الرباط ١٤٠٩ هـ .
- كيم ايل سونغ ، المؤلفات ٣٤ و ٣٥ - كوريا ١٩٨٨ م .
- اللغة المروية ، الجزء الأول : ماهي ؟ أبجديتها وطبيعتها  
كتابتها ، قصة فك رموز خطها - الدكتور عبد القادر محمود  
عبد الله - جامعة الملك سعود ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٦ م .
- لو كنت المسؤول ، دليل إدارة الرعاية الصحية الأولية في  
المستوى المتوسط - منظمة الصحة العالمية ، جنيف ١٩٨٠ م ، الطبعة  
العربية ، الاسكندرية ١٩٨٩ م .

- مائعات الحمل المأخوذة بالفم : جوانبها التقنية وسلامتها - منظمة الصحة العالمية جنيف ، الطبعة العربية ، الإسكندرية ١٩٨٩ م .
- مجمع الذاكرة ، أو شعراء عباسيون منسيون ، ثلاثة أجزاء - إبراهيم النجار - الجامعة التونسية ١٩٨٩ م .
- مجمع اللغة العربية بدمشق والنهوض بالعربية - د . محمد رشاد الحمزاوي - دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٨ م .
- المحاسبة المالية في البنوك التجارية - الدكتور عبد الله بن محمد الفيصل - جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .
- مختارات من حكايا الشعوب ، قصص لليافعين - ترجمة كامل إسماعيل - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- المخطوطات العربية التي صورها المعهد من دار المخطوطات في صنعاء في الفترة من ٢٨ / ١ إلى ٤ / ٣ / ١٩٨٥ - إعداد عصام محمد الشنطي - منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م .
- المدخل إلى التقنيات الحديثة في الاتصال والتعليم - الدكتور مصطفى بن محمد عيسى فلاتة - جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- مذكرات بيرم التونسي في المنفى - تونس ١٩٨٧ م .
- مزارات أهل البيت - محمد حسين الحسيني الجلالي - بيروت ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م .
- المسلمون والاستعمار الأوربي لأفريقيا - الدكتور عبد الله عبد الرزاق إبراهيم - سلسلة عالم المعرفة ١٣٩ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .



- مصطلحات في الفن والتربية الفنية - الدكتور عبد الغني النبوي الشال - جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .
- مع كتاب الواضع لأبي بكر الزبيدي الإشبيلي النحوي المتوفى سنة ٣٧٩ هـ - عبد القدوس الأنصاري - السعودية ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .
- المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- معجم المصطلحات الأثرية ( إنجليزي - عربي ) - إعداد محمد كمال صدقي - جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- مغامرات الكلب فوفو - لينا الكيلاني - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- مغامرة صيفية - جمال جنيد - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- مقياس صلاحية القراءة - تأليف جورج ر . كلير - ترجمة إبراهيم محمد الشافعي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- مكيفيلي - لويس غوتيه ، فينيال ، ترجمة صلاح الدين برمدا - سلسلة أعلام ٥ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- الملك عبد العزيز في مرآة الشعر - عبد القدوس الأنصاري - مكة ١٩٧٤ م .
- من الأدب - قدرى العمر - سلسة دراسات نقدية عربية ٣ - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- من كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر ، السفر الثالث - تصنيف علي بن الحسين المسعودي ، اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها قاسم وهب ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .



- نحو نظرية للأدب الإسلامي - الدكتور محمد أحمد حمدون - جدة ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٦ م .
- النرجسية ( حب الذات ) - مجموعة من المؤلفين - الدراسات النفسية ٢٨ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- نظرية الفن السينمائي - كيم جونج ايل - كوريا ١٩٨٩ م .
- نغمت إنسانية وقومية - عادل شعبان - دمشق ١٩٨٣ م .
- همنغواي وإسبانيا والشران - الدكتورة نجاح العطار - منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٨٩ م .
- واقع الإسلام وتحديات العصر - سلسلة الدراسات الإسلامية ١٠ - تونس ١٩٨٤ م .
- ويطول اليوم أكثر من قرن ، أو نقطة أم العواصف - جنكيز ايتاتوف ، ترجمة عاطف أبو جرة - سلسلة روايات عالمية ٢١ . منشورات وزارة الثقافة ١٩٨٨ م .

### ب - المجلات العربية

|      |      |           |                                      |
|------|------|-----------|--------------------------------------|
| دمشق | ١٩٨٩ | ٣٧        | - نهج الإسلام                        |
| دمشق | ١٩٨٨ | ٩٩        | - المجلة الطبية العربية              |
| دمشق | ١٩٨٩ | ٩٨٤       | - الهدف                              |
| دمشق | ١٩٨٩ | ٣١٧ - ٣١٦ | - المعرفة                            |
| دمشق | ١٩٨٩ | ٢         | - النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق |
| دمشق | ١٩٨٩ | ٢٦٣ ، ٢٦٢ | - صوت فلسطين                         |
| دمشق | ١٩٨٩ | ٧         | - النهل                              |
| حلب  | ١٩٨٨ | ١٢        | - مجلة بحوث جامعة حلب                |

|                                             |                       |      |          |
|---------------------------------------------|-----------------------|------|----------|
| الضاد                                       | ٦                     | ١٩٨٩ | حلب      |
| - اليرموك                                   | ٢٧                    | ١٩٨٩ | الأردن   |
| - آفاق علمية                                | ٢٣                    | ١٩٨٩ | الأردن   |
| - الحياة الثقافية                           | ٥٤                    | ١٩٨٩ | تونس     |
| - مجلة كلية الآداب ( جامعة الملك سعود )     | ١٥                    | ١٩٨٨ | السعودية |
| - دراسات تربوية ( جامعة الملك سعود )        | ٥                     | ١٩٨٨ | السعودية |
| - مجلة العلوم الإدارية ( جامعة الملك سعود ) | ١٣                    | ١٩٨٨ | السعودية |
| - الفيصل                                    | ١٥٤ ، ١٥٥             | ١٩٨٩ | السعودية |
| - المنهل                                    | ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ | ١٩٨٩ | السعودية |
| - الكتاب الفضي لمجلة المنهل                 |                       | ١٩٦٠ | السعودية |
| - التربية                                   | ٩١                    | ١٩٨٩ | قطر      |
| - حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية  | ١٢                    | ١٩٨٩ | قطر      |
| - التربية                                   | ١                     | ١٩٨٩ | الكويت   |
| - حوليات كلية الآداب                        | ٦٥ ، ٦٦               | ١٩٩٠ | الكويت   |
| - العلم والتكنولوجيا                        | ١٧ ، ١٨               | ١٩٨٩ | لبنان    |
| - الموسم                                    | ٤                     | ١٩٨٩ | لبنان    |
| - تاريخ العرب والعالم                       | ١٢٥ - ١٢٦ ، ١٢٧ - ١٣٠ | ١٩٨٩ | لبنان    |
| - الشراع                                    | ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ | ١٩٨٩ | لبنان    |
| - مجلة كلية الدعوة الإسلامية                | ٦                     | ١٩٨٩ | ليبيا    |
| - المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية          | ١١٩                   | ١٩٨٩ | مصر      |
| - ديوجين                                    | ٨٣                    | ١٩٨٩ | مصر      |
| - العلم والمجتمع                            | ٧٣                    | ١٩٨٩ | مصر      |
| - رسالة اليونسكو                            | ٣٣٦ - ٣٣٧             | ١٩٨٩ | مصر      |

|           |      |         |                      |
|-----------|------|---------|----------------------|
| المغرب    | ١٩٨٨ | ٥       | - الأكاديمية         |
| المغرب    | ١٩٨٩ | ٥٧٥     | - دعوة الحق          |
| المغرب    | ١٩٨٩ | ٦٠      | - الوحدة             |
| ألمانيا   | ١٩٨٩ | ٤       | - اللقاء             |
| الباكستان | ١٩٨٩ | ٢       | - الدراسات الإسلامية |
| تركيا     | ١٩٨٩ | ٢٠ - ٢١ | - النشرة الإخبارية   |

### ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- دائرة المعارف برزك إسلامي بالفارسية ( جلد أول ) . كاظم موسوي بجنوردي .

تهران ١٣٦٧ .

\* \* \*

- Le Muséon, Revue d'Études Orientales, 102, 1989

-Ibla, 2, 1989

-Coree, 10, 11, 1989

- Sources Unesco, 10, 1989

- L'Exposition des réalisations de l'édification Socialiste, Corée, 1989

- La Nouvelle Internationale, 12, 1989

\* \* \*

- The Islamic Modest Dress, Murtaza Mutahhari

- Salman El-Farsi, Friend of the Prophet Muhammed, Sayed A.A. Razury, U.S.A.



- Oil Bridge, Risks and Opportunities, Ali Ahmed Attiga,  
U.K., 1988

- The Muslim World, 2, 1989

- Korea, 10, 1989

- Soviet Woman, 10, 1989

- Hamdard Islamicus, 3, 1989

- Islamic Studies, 2, 1989

\* \* \*

- Boletin Cultural Y Bibliográfico, 5, 1985

- Boletin Cultural Y Bibliográfico, 6, 7, 8, 1986



## فهرس الجزء الأول من المجلد الخامس والستين

### ( المقالات )

الصفحة

- ترجمة أبي الفتح البستي مستخرجة من تاريخ دمشق لابن عساكر  
٢ تحقيق الدكتور شاكرا الفحام  
اعتراضات ابن يمش على الزمخشري في شرح المفصل  
٢٥ الأستاذ عبد الإله نبهان  
٥٠ الدكتور محمد أحمد الدالي  
٦٨ الدكتور ك . م . محمد
- الواو العاطفة التي بمعنى « مع »  
الشعر والشعراء في كيرالا وأساليهم

### ( التعريف والنقد )

- ٩٣ إصلاح الإصلا (القسم الثالث) الدكتور محمد أجل أيوب الإصلاحي

### ( آراء وأنباء )

- انتخاب الدكتور شاكرا الفحام نائباً لرئيس المجمع والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب  
١٤٧ أميناً للمجمع  
١٤٨ حفل استقبال الزميل الأستاذ الدكتور محمد مروان الهاضي  
١٤٩ كلمة الأستاذ الدكتور شاكرا الفحام نائب رئيس المجمع  
خطاب الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب « قصة تميم الداري » في حفل استقبال  
١٥٢ الأستاذ الدكتور مروان الهاضي  
١٧٧ خطاب الأستاذ الدكتور مروان الهاضي  
١٩٨ أعضاء مجمع اللغة العربية في مطلع عام ١٩٩٠ م  
٢١٢ الكتب والمجلات المهداة لمكتبة المجمع خلال الربع الأخير من عام ١٩٨٩